نوفمبر
١٩٦٦

الثمن
٦٠ مليما

المختار
من
ريدرز دايجست

صفحة

تشرين الثانى ١٩٦٦ ـ رجب ١٣٨٦

يوزع المختار ٢٧مليون نسخة شهريا تصـدر فى ١٤ لغة عالميـة

المختار
من
ريدرز دايجست
في كل مقالة فائدة دائمة

AL MUKHTAR
NOVEMBER 1966

تصدره موسسه اخبار اليوم
شارع الصحافة ــ القاهرة
بترخيص خاص من ريدرز دايجست

تصدر فى أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا وألمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال وأسبانيا وهولندا وبلاد أمريكا اللاتينية وليبريا وجنوب افريقيا

رئيس التحرير :
كمال عبد الرءوف

الاعلانات :
اعلانات الاخبار ــ شارع الصحافة
القاهرة ــ تليفون : ٧٧٨٦٠

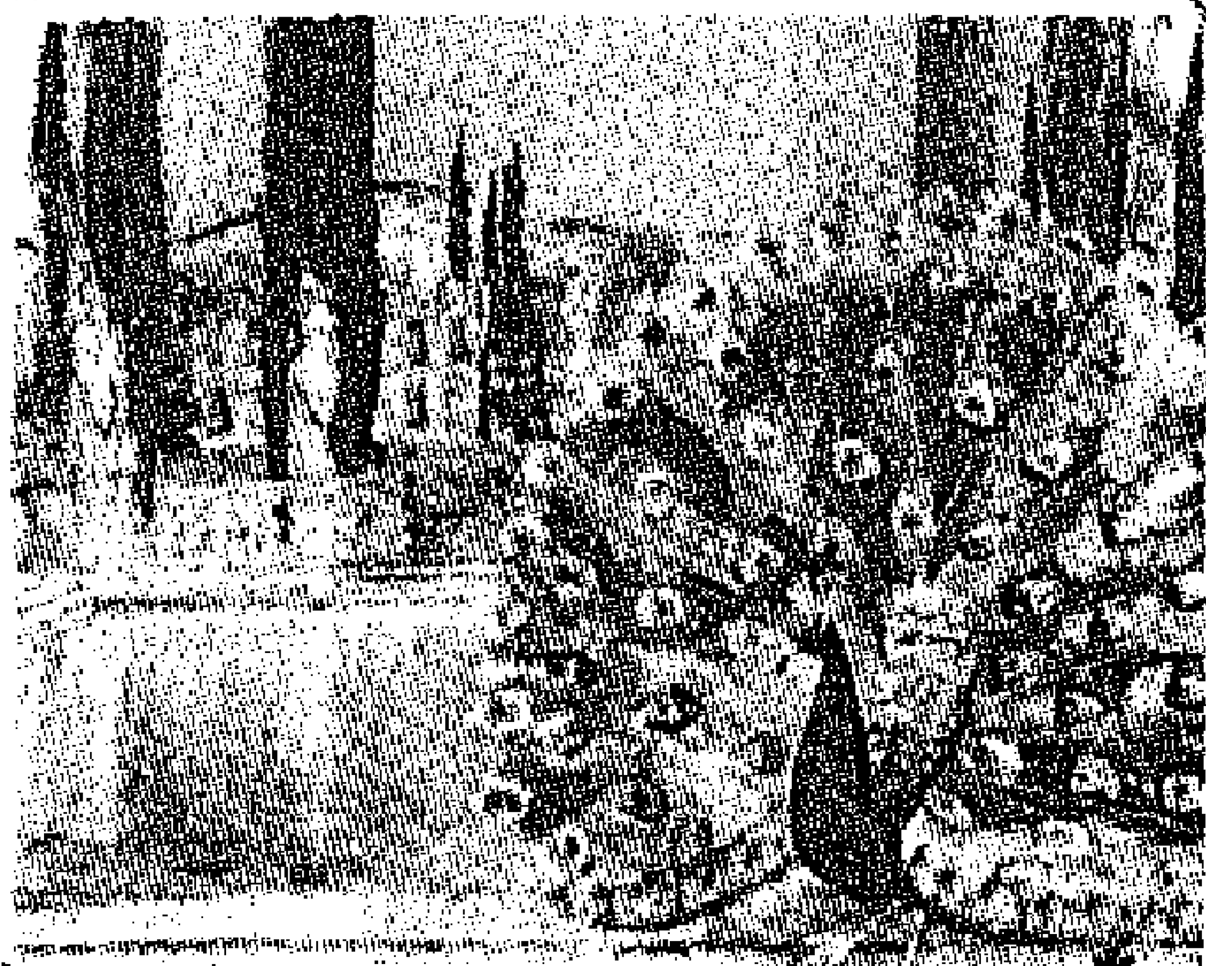
سعر النسخة المرسلة بالطائرة

العراق	٨٠	فلسا	ليبيا	٩٠	مليما
لبنان	٧٥	ق.ل	الجزائر	١٠٠	فرنك
سوريا	٧٥	ق.س	عدن	١٨٠	سنتا
الاردن	٧٥	فلسا	البحرين	٢٠	انة
الكويت	١٤٠	فلسا	الدوحة	١٢٥	نيابيرا
السودان	٧٠	مليما			

الاشتراكات :
الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقى دول اتحاد البريد العربى ٦٠ قرشا مصريا عن سنة .

فى باقى بلاد العالم عن سنة ١٠٠ قرش مصرى ــ أو ما يعادلها من العملة الاجنبية تسدد القيمة نقدا أو بموجب شيك او حوالة بريدية أو مصرفية على أحد بنوك القاهرة لامر (توزيع الاخبار) ٧ شارع الصحافة القاهرة تليفون ٧٩٧٤٤

ريدرز دايجست
بليزانت فيل . نيويورك
صدرت فى عام ١٩٢٢
صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها
د. ويت والاس وليلى اتشسون والاس
رئيس تحرير الطبعات العالمية : ادريان بروبك



صورة الغلاف :

الطاووس فى الحديقة

***

المهم !

كان الفتى المراهق يريد أن يستعير سيارة الاسرة فى ليلة يسودها الضباب لكى يصحب فتاته الى دار السينما المخصصة لاصحاب السيارات .. فسأله ابوه فى دهشة :

ــ أفى مثل هذا الضباب ؟

فقال الابن :

ــ لقد شاهدنا هذا الفيلم من قبل !

خلاف دينى !

قال لى احد اصدقائى :

ــ لقد اختلفت انا وفتاتى وافترقنا بسبب خلافات دينية ، فهى تعبد المال .. وانا ليس لدى شيء منه !

هدية ثمينة !

أراد احد منتجى هوليوود ان يبعث هدية شقيقة لامه فى عيد ميلادها ، ولما كان اخوه قد ارسل لها سيارة من طراز كاديلاك ، فقد دفع هو عشرة آلاف دولار ثمنا لطائر عجيب ، يتحدث عشر لغات ويغنى الحان الاوبرا العظيمة ..

وفى ليلة عيد ميلادها ، اتصل بها تليفونيا من بعيد وسألها :

ــ ما رأيك فى الطائر الذى أرسلته اليك يا أماه ؟

فقالت :

ــ كان لذيذا جدا !

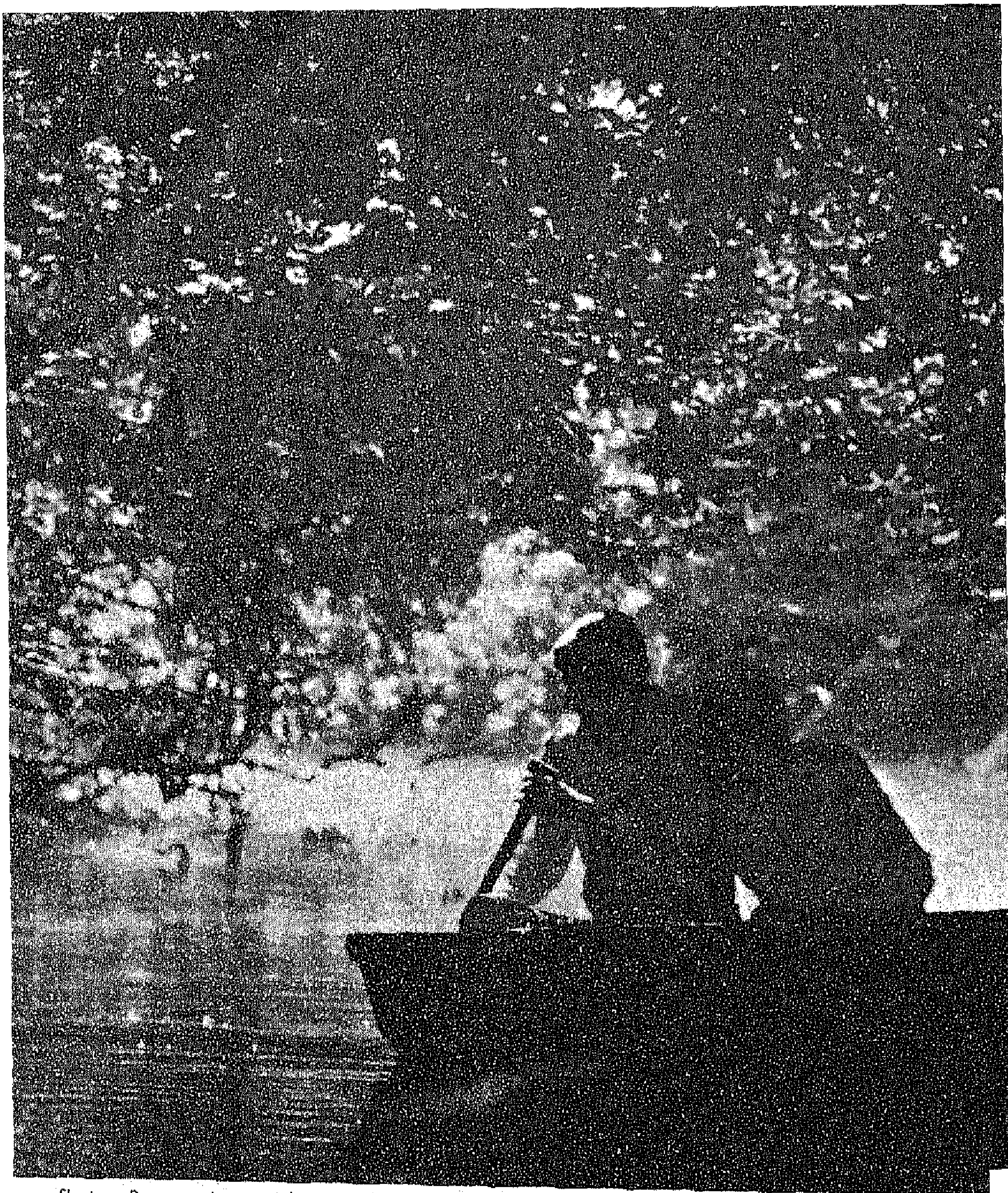
كيف تشترى ماسة ؟

اعتمد قبل كل شيء على مهارة وخبرة جوهرى موثوق به . واساله عن القطع واللون والنقاء لان هذه هي العوامل الثلاثة التي تحدد نوع الماسة .. وقيمة أي جوهرة تقوم على أساس نوعها وحجمها . والنوع والحجم يختلفان كثيرا بطبيعة الحال ، ولكن لكل ماسة جمالها الدائم وقيمتها الخالدة .. ويقاس حجم الماسة بوزنها بالقراريط .. وفى كل قيراط مائة بنط .. وترى فى الصورة ماسات يتدرج حجمها بين ١٥ بنطا و ١٠٠ بنط .

خاتم الخطوبة

الماسى يروى قصة حبك

وأن دنياك جديدة وبراقة
فى بداية الحب . وخاتم خطوبتك يعكس سعادتك وأحلامك
وهذه الجوهرة الجميلة تدل ، أولاً ، على وعدك بالزواج .



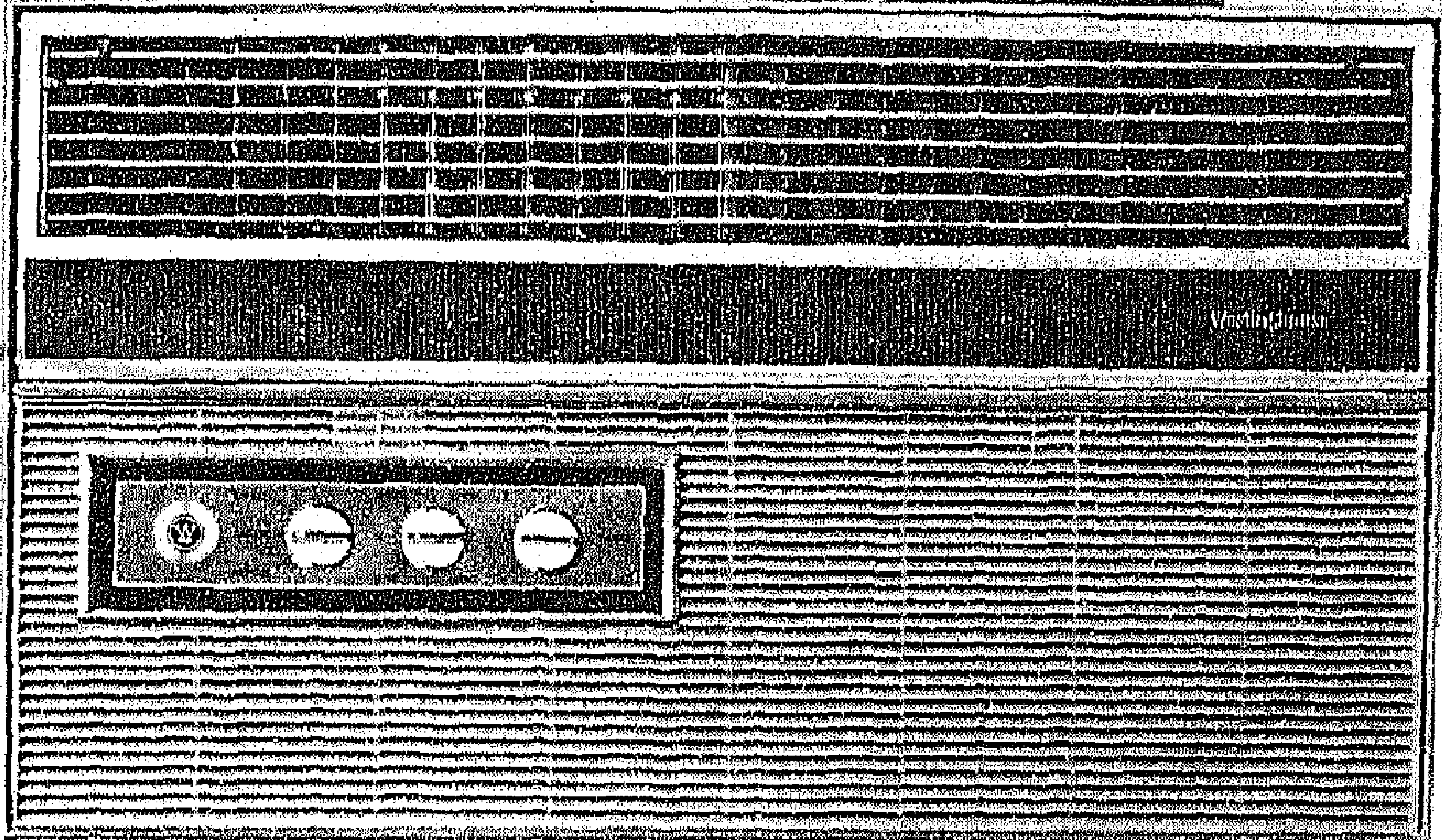
Sharing a Dream ... photograph by Monte Casazza

De Beers Consolidated Mines, Ltd.

ثم تروي بعد ذلك دائما ، قصة الحياة التي تقضيانها معًا والمباهج والمسرات التي تقتسمانها معًا في البيت والأولاد وستتحدث الى العالم عن عاطفتك واخلاصك.

الماسة خالدة إلى الأبد





أزال الضوضاء من أجهزة وستنجهاوس لتكييف الهواء

انه مهندس تصميم فى شركة وستنجهاوس ـ ويكره اجهزة تكييف الهواء ذات الضوضاء (وهو فى الواقع يمثل فريقا من مهندسي شركة وستنجهاوس) .. انه لاينام فى بعض الليالى (وكذلك تستطيع انت) محاولا أن يجعل اجهزة تكييف الهواء الهادئة اكثر هدوءا .. ويشعر بالقلق .. ويحسب ويفحص وحدات قياس ارتفاع الاصوات ويخرج من ذلك كله بابتكار عجلة مروحة تحرك هواء اكثر فى هدوء أكثر . واكتشف طريقة افضل لعزل وكتم صوت آلة التبريد . وبسببه وبسبب الكثيرين من امثاله اصبحت اجهزة تكييف الهواء التى تنتجها اكثر هدوءا وتجمع المزيد من دفعات الـ B T U فى الرطل الواحد مما يسبب الراحة والارتياح



تكون واثقاً اذا كانت وستنجهاوس

Westinghouse Electric International Company, 200 Park Avenue, New York 10017, U.S.A.

هل ترغب دائماً في السفر؟
اقرأ كيف تستطيع مشاهدة أفضل ما أنتجته
٧٠ دولة نظير مبلغ ٢ و٧٨ قرشاً فقط

(هذا صحيح مبلغ ٢ و٧٨ قرشاً
بالإضافة إلى تكاليف الرحلة إلى مدينة مونتريال بكندا)

ستشاهد ذلك في اكسبو ٦٧ ، المعرض العالمي الفريد الذي سيفتتح في مدينة مونتريال في ٢٨ ابريل ١٩٦٧ .. وسيقدم اكسبو ٦٧ طوال ستة شهور خطيرة الشأن مشـهداً دولياً لم تسبق مشـاهدته قط على هذا الجانب من المحيط الاطلنطي .

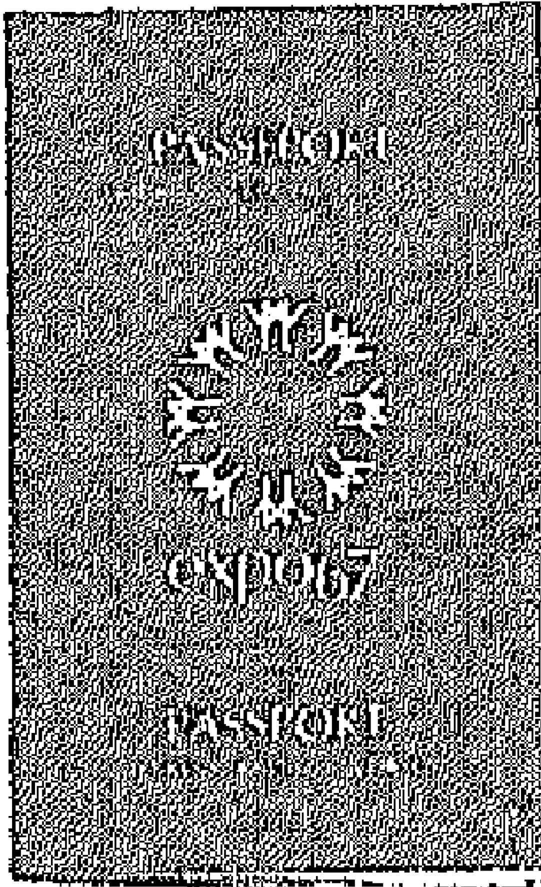
ان اكسبو ٦٧ هو ما سيحدث عندما تتقدم حكومات ما يزيد على ٧٠ دولة لتظهر لك مبلغ روعة وسحر وفتنة العالم الذي تعيش فيـه . وستشعر عندما تتجول بين اجنحة الدول المختلفة من جناح الى آخر ، بانك انما تقوم برحـلة في الخارج مليئة بالمناظر والاصوات والموسـيقى والطعام واللهو والمرح .

وسوف تختم كل دولة جوازك لاكسـبو ٦٧ « بتاشيرتهـا » المميزة ٠٠ وما اروع ذلك من تذكار ؟ ..

وسوف يمتلىء جو اكسـبو ٦٧ بالموسـيقى والاغاني والرقصـات الخاصة بما يزيد على ثلثي دول العالم .. وسيقدم ستون مطعماً أنيقاً كل نوع من أنواع الطعام تحت الشمس ويصحبذلك الجو الاصيل لكل لون من ألوان الطعام .

وسيتضمن المهرجان الدولي للترفيه جميـع الاسماء الضخمة الكبرى ـ كل شيء ، من أوبرا لاسكالا بميلانوالى المنظر المثير للجندرمةالفرنسية ومن اوركسترا كونسير تجبيو الى العرض العسكرى الكندى الذى يشترك فيه ١٧٠٠ جنـدى .. وسوف تجد في منطقة ((لا روند)) ((حديقة ملاهي)) من أفتن وابهج حـدائق الملاهي التي يمكن ان تتخيلها ، حيث يسـتمر اللهو والمرح فيها الى ساعات تباشير الصباح .

ان اكسبو ٦٧ هو فرصة العمر التي لا تتكرر بالنسبة اليك ولاسرتك فابدأ التخطيط من الآن للحضور الى مونتريال في العام القادم .. وسوف تشاهد حياة عصرك وتتمتع بوقت لن يتكرر في حياتك ..



هـــذا هو جواز سـفرك الى اكسـبو ٦٧ ٠٠ انه سـيبيح لك دخول جنـاح كل دولة ، وجميع الاماكن والاجنحة الاقليميـة ٠٠ ويصلح لعدد غير محدود من مرات ركوب قطار اكسبريس اكسـبو ، تتجول فيها في جزر اكسبو ٦٧ ، وتستطيع به مشاهدة أعياد الترفيه بدون اجر اضافي .

ولم نتودك بشرائه الآن ٠٠ ان جواز السـفر اليومي بالثمن المخفض الذى يدفع مقـدماً يكلفك دولارين اثنين ، ويكلفك (لسبعة أيام متوالية) ٧½ دولار (بالعملة الكندية) . وهناك توفير اكبر في الجوازات الخاصـة بالموسم كله وجوازات الشباب ولنصف هـذه القيمة للاطفال الذين تتراوح اعمـارهم بين عامين و١٢ عاماً ٠٠ وهو يباع في البنوك ووكالات السياحة ومكاتب شركات الطيران والمتاجر الكبرى ، وفي مكاتب شركة اميريكان اكسـبريس ٠٠ وفي كل مكان تجد فيه اللافتة الرسـمية لاكسبو ٦٧ ٠٠

وهناك أيضاً دفاتر خصم ٠٠ فلا تنس ان تطلب دفاتر الخصم التي تمنحك خصـماً كبيراً في اثمان وجبات الطعام واماكن الترفيه .

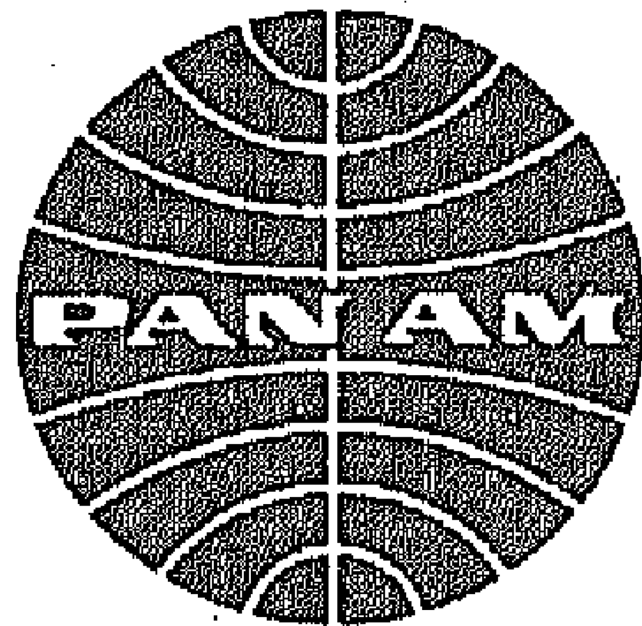
اماكن الاقامة : احجز مكانك عن طريق وكيلك السـياحي او اذا شئت ، احجزه عن طريق « لوج اكسـبو » المكـتب الرسمي لاكسبو ٦٧ لحجز اماكن الاقامة فانه سـيقدم لك كل مسـاعدة ٠٠ اكتب او اتصل تليفونياً بـ « لوج اكسبو » في اكسبو ٦٧ ، سيتيه دى هاڤر ، بمدينة مونتريال ب٠ك٠ بكندا تليفون (٥١٤) ٨٨١٧ ـ ٣٩٧

المعرض العالمي والدولي لعام ١٩٦٧
مونتريال ((كندا))

من ٢٨ ابريل الى ٢٧ اكتوبر ١٩٦٧

expo67
MONTREAL, CANADA

لماذا تقل تكاليف الرحلة حول العالم اليوم مبلغ «١٥٦ جنيهاً» عما كانت عليه منذ عشرين عاماً ؟



في اواخر الاربعينيات من القرن الحالي كان عليك ان تدفع مبلغ ١٧٠٠ دولار (حوالي ٧٥٠ جنيه) ثمنا لتذكرة رحلة حول العالم بطائرات شركة بان امريكان - وكانت الرحلة تستغرق عدة شهور - اذا اردت ان تكون رحلة لها قيمتها .. ولا عجب اذن اذا كان القليلون من الناس هم الذين يقومون بها .

ومنذ ذلك الحين ارتفعت اسعار كل مايقع عليه البصر .. السيارات والزوارق والمنازل .. كل شيء ارتفعت اسعاره ماعدا ثمن تذكرة بان امريكان .. ونحن اليوم ننقل المزيد من النـاس حول العالم في طائرات نفاثة اكبر واسرع واكثر قدرة وكفاية . كما اننا نقدم اليوم تذكرة رحلة حول العالم في الدرجة الاقتصادية بثمن قليل لايزيد على (٥٩٤ جنيها) اي اقل عما جرت عليه العادة بمئات الجنيهات .

وهناك سبب آخر يدعو الكثيرين من الناس الى نبذ افكار الاجازات التقليدية والقيام برحلات حول العالم .. انك لم تعـد في حاجة الى عام كامل للقيام بالرحلة ، اذ في استطاعتك القيام برحلة اجازة حول العالم حتى اذا لم تزد اجازتك على ثلاثة اسابيع .

وتستطيع بطبيعـة الحال ، ان تقضي عاما في رحلتك اذا شئت ، ولن يلومك احد لانك سترى خلال هذه الرحلة كل شيء يحلم النـاس بان يروه يوما ما .

سترى فقراء الهند في كلكتا ، ومعابد تايلاند والكنوز في هونج كونج ، ومشارب الشاي في طوكيو ، والقوارب الساحلية الصغيرة في هاواي واماكن الترفيه والملاهي التي تدير الرؤوس في هوليوود . والحياة الليلية في نيويورك وقصر بكنجهام ، وسترى اوربا جديدة بعيون وقلب سائح يطوف بالعالم .

ويمكنك ان تسافر معنا بطائراتنا في رحلة العمر هذه في اي وقت تختـاره ، فقد خصصنا رحلات يومية حول العالم بالطائرات النفاثة غربا وشرقا ...

وستجد طوال الطريق خبراء شركة بان امريكان الذين يتكلمون لغتك في انتظارك ليرشدوك الى افضل المساومات في الفنادق وفي مشاهدة المعالم - وفي كل الاعمال العامة .

اتصل بالوكيل السياحي لشركة بان امريكان او اتصـل بشركة بان امريكان .. وستكون انسانا جديدا بمجرد ان تطوف حول العالم معنا . وستعلم انك تسافر على طائرات افضل شركات الطيران في العالم .

وهذا يخلق لك عالما مختلفا تماما .

پان أمـيركان

١٠ ميدان الاوبرا . فندق كونتننتال سافوى ت ٩١١٢٢٣ - القاهرة

اكثر شركات الطيران خبرة في العالم

الاولى عبر المحيط الاطلنطى
الاولى عبر المحيط الهادى
الاولى في امريكا اللاتينية
الاولى حول العالم

المختار من ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة وفائدة
نوفمبر ١٩٦٦ — السنة الحادية عشرة



« ان الهواء الملوث يستطيع ان يصيب الناس بالمرض ... بل ويقتلهم ... انه يمثل خطرا متزايدا لكل انسان يعيش في المدن ... »

احترس من هذا القاتل الذي يتسلل مع أنفاسك !

بقلم : هوارد لويس

منذ الوقت الذي تبدأ فيه قراءة هذه الفقرة الى ان تنتهي منها ، ستكون قد استنشقت وزفرت ثلاث مرات على الاقل دون ان تدرك ذلك ، لان عملية تنفسك تجري بصفة آلية ، اما اذا كان كل نفس تستنشقه مسمما بهواء ملوث ، فان الاثر المتجمع لن يكون أمرا يسرك التفكير فيه .

ان كل منطقة نامية في العالم اليوم تشعر بمشكلة الجو المسمم ، ففى بريطانيا والولايات المتحدة يختنق سكان المدن بدخان المصانع الممتزج بالضباب ، وتتحدث بولندا عن وفاة الاطفال فيها بسبب تلوث الجو ، بينما تعاني السويد من وفيات البشر وتدمير المزروعات ، وتنفق الحيوانات وتموت النباتات في كل من سويسرا وهولندا وفنلندا ويوغوسلافيا وألمانيا الغربية .

ان الهواء الملوث يستطيع ان يذيب الاقمشة ، ويسبب تعطن الاخشاب ،

وينتزع الالوان من الطـــلاء ، ويحدث تآكلا في المعدن ، وهو مسئول عن ثلث النفقات السنوية لاســـتبدال خطوط السكك الحديدية المصنوعة من الفولاذ في بريطانيا ٠

ومن الآثار التي تثير الهلع كذلك ، ما يحدث لبعض الكنوز الفنية العظمي للجنس البشري، فأوكسيدات الكبريت وغيرها من الاحماض الموجودة في الجو تهاجم الحجر والرخام ، فقد اضطرت السلطات الفرنسية الي اســـتبدال مجموعة تماثيل «كاربو» المعروفة باسم « الرقص » بنسخة أخري غالية الثمن على واجهة اوبرا باريس ذات الشهرة العالمية ، وفي كاتدرائية كولونيا ، عين فريق من البنـــائين والمهندســـين المعماريين للعمل بصفة دائمة في اصلاح التلف الذي حدث ، والذي تجاوز كثيرا آثار البلي بسبب الزمن ٠٠٠ أما في « بادوا » بايطاليـــا فان جـــدران « جيوتو » المصورة التي يرجع عمرها الي القرن الرابع عشر تتفتت الآن ٠

ولعل الهواء الملوث من المصـــانع والسيارات قد أحدث لهذه الصـــور المرسومة علي الجدران من التلف منذ مطلع هذا القرن ، أكثر مما فعل أى شىء آخر في التاريخ ٠ وفي فلورنسا يزيد الجو الملوث سرعة تآكل بعض المعالم الهـــامة مثل جسر فيشيو ، وقصر بيتي وكنيسة سان لورنزو ٠

انعكاس حراري : هنـــــاك فكرة شائعة تقول ان الارض تسبح في بحر فسيح من الهواء ، وان لدينا كميات وفيرة جـــدا من الاوكسيجين مانح الحياة ، وليس هناك ما هو أبعد عن الحقيقة من ذلك ، فالهـــــواء الذي نستنشقه في الحقيقة ليس الا شريطا دقيقـــــا من الاوكسيجين يقف علي مسافة أعلي قليلا من اعلي جبالنا ، أو بعبارة أخري ، يمكن مقارنته بغلاف الورنيش الوحيـــد الموجود علي كرة طفل ، وبدلا من حمـــاية هذا المورد الثمين من الهــــواء ، فاننا نشحنه باستمرار بمزيد لا ينقطع من القذارة التي يصنعها الانسان ، فالمصـــانع والسيارات ومداخن المنـــازل التي لا حصر لها تنفث سمومها في هوائنا ٠٠ وهذا الموقف يمهد الطريق للكارثة ٠

وفي بعض الاحيـــان ، يحـــدث « انعكاس » حراري — في الفترات التي تكون الرياح فيها قليلة او لا رياح فيها — بمعنى أن طبقة من هواء دافيء تجلس فوق طبقة من هواء بارد لمنعها من الارتفاع ، وبهذا تعمل كغطاء على اناء من أواني الطهي ٠٠٠ وبدون تيار صاعد الى أعلى من الهواء ، فان هذه

المواد الملوثة لا تستطيع ان تنفذ عموديا ، وبدون دفع الريح ، لا تستطيع ان تتناثر أفقيا ... أما ما تفعله عندئذ ، فهو ان تتكتل في سحابة كثيفة راكدة ، وتطبق علي المنطقة التي تحتها .. وفي مثل تلك الفترات ليس من الامور غير العادية ان تري دخانا من مداخن مصنع عالية ، تنحدر نحو الارض وترقد هناك .

ويحدث الانعكاس المثالي ليلا عندما تبرد الارض بسرعة ، وتتوقف كثافته وفترة بقائه علي مدي السرعة التي تدفيء بها الشمس الارض في الصباح . فاذا بقى الانعكاس فوق مدينة ما فترة طويلة بعد الغروب ، فان التلوث الناتج من السيارات والاتوبيسات خلال ساعة ذهاب الموظفين والعمال في الصباح سوف يبقى قريبا من الارض حتي بعد الظهر ، حيث تجتذب كثيرا من المواد الملوثة في المدينة في فضاء جوي لا يزيد ارتفاعه علي ٣٠ قدما .. وبينما ينضم المزيد من المواد الملوثة الي هذه الكتلة ، تزداد صعوبة ارتفاعها ، ويستمر الانعكاس الي ان تبدده الرياح .

وقد شهدت لندن مثل هذا الانعكاس في ديسمبر ١٩٥٢ عندما توقفت كتلة من الهواء الملوث فوق وادي نهر التيمس الواسع لمدة خمسة أيام ، فسببت كارثة لا مثيل لها ، وامتلأت المستشفيات بالوافدين اليها للعلاج ... ويعاني المريض عادة من قصر في التنفس نتيجة مرض « السيانوزيس » ، وهي الحالة التي يزرق فيها لون الجسم بسبب نقص الاوكسيجين في الدم وقد قتل الهواء الملوث ٤٠٠٠ شخص علي الاقل ـ وهو اكثر من ضحايا أى حادث منجم ، أو أى قطار تحطم ، او سفينة غرقت في التاريخ .

وفي عام ١٩٥٦ حدثت زيارة أخري للندن ، وكانت هذه المرة من مزيج قوي من الضباب ودخان المصانع والسيارات القاتل ، وفي ١٨ ساعة فقط مات الف شخص ، كما وقع حادث مماثل في نوفمبر ١٩٦٢ وفي ذلك الحين كان برنامج السيطرة علي الهواء الملوث في لندن يتضمن تحذيرات للمصابين بأمراض في الصدر والقلب للبقاء داخل بيوتهم ومع ذلك فان حوالي ٧٥٠ من أهالي لندن لقوا حتفهم .

كانت المادة الملوثة في هذه الكوارث الثلاث هي الدخان ... كما كان الحال منذ بداية اختلاطه بالضباب.. فمنذ ١٢٥٧ اضطرت الملكة اليانور

الي الرحيل عن نوتنجهام لانهـــا لم تستطع تحمل دخان الفحم ، وازداد غطاء الدخان فوق انجلترا سوءا الي حد انه في عام ١٢٧٣ اصــــدر الملك ادوارد الاول قانونا يحرم استخــــدام نوع واحد علي الاقل من الفحم ، وحاول الملوك الذين تلوه ان يشـــقوا طريقهم خلال الضباب الممزوج بالدخان بتنظيم استخدام الفحم ، ولكن ذلك كله لم يكن له اثر كبير .

وبينما كانت الثورة الصناعية تزداد سرعة ، دخل المزيد من المواد الملوثة في الهواء بوساطة عمليات التصـــنيع الجديدة ، ان العلاج الصــــناعي للزرنيخ والرصاص والزنك والنحاس ادي الي تدفق أبخرة سامة ، وكانت امراض المهنة دائما شائعة بصــــورة معتدلة ، اما الآن وقد اصبح تلوث الهواء قويا جدا حول الاماكن الصناعية الي حد ان الامراض التي كان لايصاب بها عادة غير عمال المصانع ، بدأت تصيب اشخاصا بعيدين عنها تماما .

وفي ديسمبر ١٨٧٣ ادت الاحوال الجوية الي تجمع سحابة كثيفة من الهواء الملوث فوق لندن ، مما ادي الي مصرع ١١٥٠ شخصا على الاقل ، وهو ما جعل هذه الحادثة من أوائل كوارث تلوث الهواء ، وفي خلال خريف ١٩٠٩ اختنقت جلاسجو تحت اغطية متكررة ، وعندما انتهى الموسم ، كان الهواء الملوث قد تسبب في قتل ١٠٦٣ شخصا ... وبينما كان الدكتــــور هارولد انطوان دي فو يقوم باعــداد تقرير عن حادث جلاسجو في عام ١٩١١ صاغ كلمة SMOG – سموج – ضباب .

ثانى أوكسـيد الكربون والجو :

ان انظف هواء انما يوجد فوق منتصف المحيط ، اذ ان هواء الريف – علي العكس – يحوي عشرة اضعاف ما في هواء المحيط من التلوث وهو ما وجده **باتريك هنري** قائد الغواصة بولاريس عندما طفت الغواصة في ميناء « هولي لوك » بسكوتلندا ، وفحص مقاييس تكييف الهواء ، وكان بحارته يتنفسون هواء انظف وهم تحت الماء .

وفي المدن – التي تتلقى من اشعة الشمس كمية اقل من الريف ، مع مزيد من المطر الغــــزير بسبب تلوث الهواء ، فان السكان يستنشقون كمية من ثانى أوكسيد الكبريت تبلغ خمسة امثال ما يستنشقه ساكن الريف ، ومن ذرات الغبار عشرة اضعاف ، وكذلك من ثانى أوكسيد الكربون ، و٢٥ ضعفا من أول أوكسيد الكربون وهي أكثر المواد شيوعا من حوالي ١٥٠ مادة

كيماوية وجدت في دخان العادم الناتج من السيارات• وأول أوكسيد الكربون غاز خفى لا رائحة له ، ولا يحدث تهيجا ، ولهـــذا يعتبر من اخبث الغازات السامة التي عرفها الانسان • والاطفال معرضون للاصابة به • وقد لاحظ احد الباحثين العلميين انه لما كان الاطفال الصغار الراقدون فى عرباتهم الصغيرة المنخفضة الارتفاع يستنشقون الهواء عند نفس المستوي الذي نفثت فيه السيارات أبخرتها العادمة تقريبا ، فان كثيرات من الامهات اللاتى يأخذن أطفالهن لاستنشاق الهواء المنعش ، قد يكن في الحقيقة عاملات علي اصابتهم بالغازات المسممة •

ان تلوث الهواء يغير الآن جو الارض فعلا كما يقول الخبراء ، ففى كل يوم نحرق مزيدا من الوقود ، فنطلق المزيد من ثاني اوكسيد الكربون في الهواء ، وفي نفس الوقت بني الانسان مساحات شاسعة من المدن ، ودمر ملايين من الاميال من النباتات التي كان ممكنا ان تستهلك ثانىأوكسيدالكربون عنطريق التركيب الضوئى ، ولما لم يكن قد بقى شىء لردع هذه الزيادة ، فان درجة حرارة الارض سوف ترتفع في السنوات القادمة ، عن طريق ما يسميه العلماء « تأثير البيت الزجاجى » (كما يحدث علىسطح زجاجى، فان ثانى أوكسيد الكربون في الجو ، يسمح بدخول اشعاعات الشمس ، بينما يمنع الحرارة الزائدة من الخروج) وهكذا يحتمل ان تؤدي فصول شتاء اكثر دفئا وكميات اقل من الجليد الي حدوث تغيرات تطورية مذهلة •

متغيب عن العمل : جمع العلماء في السنوات الاخيرة ادلة ساحقة علي ان الهواء الملوث يسبب المرض والموت وان الغبار في الهواء يحرق العيون ، وعندما يبتلع ، فانه ينتج غثيانا واسهالا • ويمكن ان يثبط الروح ويعكر المزاج ، اما اكثر آثاره المتلفة فتوجد في الجهاز التنفسى والقلب •

ولم يصمم الجسم البشري لكي يتحمل تعرضا للهواء الملوث فترة طويلة فالتهيج المستمر ، يخلق ــ دون انذار الضحية ــ حلقة مفرغة لا ترد ، ومان يتلف الجهاز التنفسى حتي يفقد قدرته علي حماية نفسه • وفي غضون ذلك ، يزداداجهاد القلب ــ فيتضاعفحجمه أحيانا ــ لكي يضخ ما يكفى من الدم خلالالجسم لتعويضالاوكسيجين فقط ويزداد الضغط علي القلب مع كل مرض جديد يصيب الجهاز التنفسى ، وقد

ينتهي أحيانا بنوبة قلبية ٠

ولدعم القضــــية ضــد الهواء الملوث ، كثيرا ما يشير الباحثون الي سجلات الغياب التي يحتفظ بها كبار اصحـــاب الاعمـــال ، كشـــركة (آر٠ سي٠ ايه) ، اذ تظهر هذه السجلات في ٨ مصانع كبري تابعـة للشركة في أماكن مختلفة من الولايات المتحدة الي ان الغياب الناتج عن مرض في الجهاز التنفسى ، له علاقة وثيقـة بدرجة الهواء الملوث الموجود في كل مدينة ٠

وعلي النقيض فان سجـــــلات مستخدمي شركة بل للتليفـــــون في بيتسبرج وفيلادلفيا تظهر ان المرض يقل عنـــدما تهبط مستويات تلوث الهواء ٠

وقد اكتشف الباحثون روابط هامة بين الهواء الملوث ، وامراض الربو ، والامفيزيما ، والنزلات الشـــعبية المزمنة ، ففى شيفيلد مثلا ، اظهرت دراسة لالفين من العمال الصناعيين ان واحدا بين كل ستة يعاني من نزلة شعبية مزمنة ، وهو ما لا يترك كثيرا من الشك علي ان الهواء الملوث عامل هام في ذلك ٠ وكشفت دراسة أخري في لنـــدن ان موظفى البريد الذين يوزعون البريد يصـــابون بالنزلات الشعبية المزمنة بمعــــدل اعلي من زملائهم الذين يعملون داخل المبـــاني حيث الهـــواء أقل تلوثا ، والنزلات الشعبية المزمنة هي السبب الرئيسى للاحالة المبكرة الي المعاش بين سعاة البريد الذين يعملون في الخارج ٠

ولكن الرابطـــة بين سرطان الرئة وتلوث الهواء ، هي التي تطلق اعظم اشارة للخطر ٠

السرطان ، والهواء الملوث ، وانت :

ان زيادة سرطان الرئة في الســـنوات الاخيرة ، مع ثبوت ان ٩٥ ٪ من حالاته قاتلة ، علامة تنذر بالشر ، وتري بعض التقديرات ان هذه الزيادة بلغت ٣٠ ضعفا منذ عام ١٩٠٠ ، وقد عزيت اكثر هذه الزيادة الي السجائر ولاسيما منذ اذاعة تقرير الدكتور لوثر تيري كبير الجراحين الامريكيين فيعام ١٩٦٤ عن « **التدخين والصحة** » ، الذي دعم الصـــلة بين التـدخين وسرطان الرئة ٠

وكان بعض الخبراء قد أعرب عن قلقه ـ قبل اذاعة التقرير ـ من ان يحول نظر الجمهور عن دور الهـواء الملوث كسبب للســـرطان ، وكانت مخاوفهم ذات اساس سليم وقد اعترف الدكتور تيري ـ في حين أن اللجنة الطبية المكلفة بتقييم الدليل قد اهتمت

أساسا بمخاطرالتدخين ـ بأنالتدخين ليس الا عاملا واحدا في مرض الجهاز التنفسي ، وأن هنـاك مواد مماثلة مهيجة تخرج من مصـادر اخـري كمداخن المصانع ، وابخرة العادم من السيارات ، ولا فرق بالنسبة للجسم البشري ، اذا كانت المادة المهيجـة تستنشق طوعا في دخان السجائر ، او كرها من مواد ملوثة في الهواء •

وتشير الادلة من كل انحاء العالم الي روابط اكثر قوة بين الهواء الملوث وسرطان الرئة ، ففى مدينة ديربان الصناعية مثلا ـ التي تعتبر أسوأ مكان ملوث الهواء في جنوب أفريقيا ـ يعد سرطان الرئة مسئولا عن حوالي ٢٠ ٪ من كل وفيـات الذكور فيما بين السادسة والاربعين والرابعة والستين من العمر ، وفي ليفربول بمنطقـة لانكشير ، يلقى الاطباء مسئولية ٣٧ ٪ من كل وفيات سرطان الرئة عليالهواء الملوث •

ان المقارنات الخاصة بسرطان الرئة بين المدن والمناطق الريفية الخاليـة نسبيا من الدخان ، كثيرا ما تجـد تحديا علي اساس من سـكان المدن يميلون الي التدخين أكثر من سـكان الريف ، ويقـال ان ساكني المدن سيكونون اكثر تعرضا لسرطان الرئة حتي لو لم يتعرضوا للهواء الملوث ، ومن ثم فان دراسة بريطانية أجـريت في ١٩٥٨ قارنت معدل الوفيـات بسبب سرطان الرئة بين اشخاص ذوي عادات تدخين يمكن مقارنتها فقط ، وتبين انه حتي بدون عامل التدخين ، فان معدل الوفاة بسبب المرض ، أعلي في المدن التي يزيد عدد سكانها علي ٥٠ الفا عنه في المناطق الريفية بنسـبة الثلث •• ولاستبعاد عادل التبغ كلية، فقد أجريت دراسة تحليلية سابقـة بوساطة «حملة الامبراطورية البريطانية لمكافحة السرطان» في عام ١٩٥٥ علي غير المدخنين فقط ، فتبين ان معدل الوفاة بسبب سرطان الرئة في المدن تزيد تسع مرات علي الاقل عنها في المناطق الريفية •

ان أغلب انواع الوقود المستخدمة اليـوم كالبترول والبنزين والفحم ـ تنتج منتجـات جانبيـة تسـمي « كارسينوجينات » وهي عنـاصر كيمـاوية قادرة علي ان تسـبب السرطان • وقد تدخل هذه العناصر الموجودة في الهواء ، في اللعاب أو مع الطعام أو الشراب •

ويعتقد البعض ان لهذه العناصر علاقة بسرطان المريء والمعدة ، اذ ان هذه المواد اذا امتصها مجري الدم ،

تسبب سرطان الدم « الليوكيميا » وأقوي هذهالانواعهو «البنزوبيرين» × أو الفحم المائى فقد وجد هذا العامل القاتل في مصادر مختلفة ، كالقـــار المستخدم في الطرق ، والمطاط بعـــد تصنيعه ، بل وفي المحار الذي يستخرج من مياه ملوثة ٠

وافترض بعض العلماء ان منتجات العادم التي تنفثها السيارات مسئولة عن انتشار سرطان الرئة ، وقد اتيحت للمسئولين الروس عن الصحة العامة فرصة غير عادية لمراقبة نمو حركة السيارات في بلادهم ، والتي بدأت في بعض المناطق من العـــــدم ٠ وقد استنتجوا من المعلومات التي جمعوها ان ارتفاع معدل سرطان الرئة فى روسيا يسير مع الزيادة في حـــركة المرور ، وأوضح المسئولون عن الصحة العامة في أمريكا أن معـدل الزيادة في الوفيات من سرطان الرئة بأمريكا فيما بين ١٩١٤ و١٩٥٠ ، تتفق تماما مع معدل الزيادة في استهلاك البنزين

وتظهر التجـــارب العظيمة التي أجراها الدكتور بول كوتن بجامعـة جنوب كاليفورنيا ان عادم السيارات له قدرة علي انتاج الاورام تبلغ فى المليجرام الواحد ضعفى قدرة دخان السيجارة ٠

ومع ذلك ، فان دخان العادم الناتج من المركبات قد يكون مسئولا عن جزء من عشرة فقط من « البنزوبيرين » الموجود في هواء المدينة ، اما اعلي المستويات فتوجد في مناطق المدن التي تحرق كميات هائلة من الفحم والبترول في الشتاء ٠ وتوصى التجـــارب التي أجراها الدكتور ج٠ بارنز بمعـــامل أبحاث المجلس الطبي البريطاني بأن جرعة واحـــــدة كبيرة من بعض « الكارسينوجينات » كتلك التي قـــد تحدث خلال انعكاس في موسم الشتاء قد تكوناكثر احتمالا لاحداث السرطان من جرعات كثيرة صغيرة تمتص خلال فترة اطول ٠

وهكذا يجمع كثير من العلماء علي ان تلوث الهواء يمكن في حد ذاته ان يكفل كل العوامل الضرورية لايجـاد السرطان ٠

الاحاطة بالمشكلة : ان أعظممقاومة للوسائل الفعالة للسيطرة علي تلوث الهواء تأتى غالبا من الصناعة ، ولكن

× يبادر علماء الابحاث الخاصة بالسرطان الى الاشـــارة الى أن هذا المركب ليس الا واحـــدا من ٩ عوامل على الاقل مسببة للسرطان ، والتى وجـــدت فى دخان العادم الخارج من الاجهـــزة التى تحرق الوقود ، وذلك حتى لا يصاب الجمهور بعقدة الخوف من البنزوبيرين ٠

كثيرا من الشركات التى وضعت رقابة علي تلوث الهواء حصدت فوائد اقتصادية ، فقد وجدت انها تستطيع ان توفر الوقود الذي كانت تبدده قبل ذلك عن طريق عملية عقيمة .

ان الانسان لا يستطيع ان يزيل هذه المواد الملوثة التي وضعها فعلا في الهواء ولكن باستخدام الوسائل العديدة المتاحة الآن ، نستطيع ان نمنع المزيد من التلوث .

ومن الممكن السيطرة على ماينفثه عادم السيارات ، وتتضمن التعديلات في مواصفات الآلات والمحركات المقبلة « كاربوتيرات » جديدة تدخل مزيدا من الهواء الى المحرك حتي يحرق الوقود حرقا كاملا ، بالاضافة الي حقن الهواء في جهاز العادم واعادة حرق الغازات التى لم تحترق قبل نفثها في الهواء ×

اما الذرات الصلبة ، كالغبار ، وأجزاء الهباب المعدنية وما شابه ذلك فمن الممكن جمعها بطريقة فعالة ، وترشيحها او استبعادها من دخان المصانع ، وكذلك الحال بالنسبة للابخرة والرذاذ المتناثر . ان عددا يثير الدهشة من مشكلات الهواء الملوث يمكن حلها بادارة الاجهزة بطريقة سليمة ، فمولدات القوة الكهربائية ، والافران المكشوفة ، ومحركات الديزل وغيرها من الآلات قد بنيت لكي تصل الي نقطة من ذروة الاداء ، فاذا أجبرتها علي العمل اكثر من ذلك ، فان ذلك يزيد استهلاكها مما يزيد الفضلات ، ويزيد محصول المواد التي تلوث الهواء .

لقد اعتدنا ان نفكر في غد اكثر اشراقا ، ولكن الوقائع لا تسند هذا الامل مع الاسف .

سكان البلاد يزدادون زيادة بالغة :

ففى كل عام يزداد عدد السكان ، وهذا يعنى أنه سيكون لدينا مزيد من البيوت التى يجب تدفئتها ، ومزيد من السيارات لقيادتها ، ومزيد من المصانع لادارتها ... وهكذا سيكون الهواء الملوث أسوأ مما هو الآن .

والبلاد تزداد توسعا في انشاء المدن :

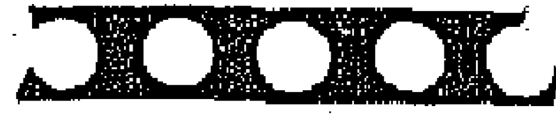
فالقري تصبح ضواحى ، والضواحى تصبح مدنا .. ويزداد تلوث الهواء المحلي نسبيا اسرع من زيادة السكان وهكذا كلما نمت المدن وازدادت تضخما ، اصبح هواؤها اكثر تلوثا

× ابتداء من موديلات ١٩٦٨ التى ستظهر فى الولايات المتحدة لابد أن تستجيب السيارات الكبيرة وكل سيارات النقل لمقاييس فيدرالية صارمة تتعلق بنفث أوكسيد الكربون والهيدروكربونات .

وبمعدل اكبر من معدل نموها !

مواد ملوثة جديدة تدخل الهواء :
ان التكنولوجيا التي تزداد توسعا ، تؤدي الى منتجات وعمليات جديدة ، وسوف تدخل الى الهـــواء تشكيلة متنوعة لم يسبق لها مثيل من المركبات التي قد يثبت انها سامة ·

هذا هو اذن التحدي الذي يواجهنا ·· والحقيقة المفزعة هي ان المستقبل سيكون قذرا كريها ، اذا ظللنا نسير كما نفعل الآن ، وسيكون هواؤنا غير صالح للتنفس فأنت تصاب بأذي مع كل نفس تتنفسه ·· ومع كل نفس يتنفسه الاشخـــاص الذين تحبهم ، يصيبهم اذي ··· ولقد حان الوقت لانهاء هذه البلية ·



أيهما أذكي !

فى اوائل العهد بانشاء شركات الخطـوط الجوية كان الناس يخشون الســفر بطريق الجـو ، وعندئذ اقتـرح احـد رجال هذه الشركات على شركته أن تسمح لزوجات رجال الاعمال بمصـاحبة أزواجهن فى الطـائرات مجانا ، لاثبات مدى سلامة السفر بالجو .

ونفذت الفكرة سريعا ، واحتفظت الشركة بسجل يحوى أسماء رجال الاعمال الذين وافقوا على الاقتراح .. وبعد مضى بعض الوقت أرسلت الشركة خطـابات آزوجات هؤلاء الرجال تسألهن عن رأيهن فى الرحـلة الجوية التى قمن بها وجاء الرد من ٩٠ ٪ منهن يحوى هــذه العبارة : ((أى رحلة جوية ؟))

فقد كان رجال الاعمـال يصحبون معهم نساء غير الزوجات !



أهون الضررين !

كنت أركب احـــدى المعديات التى تعبر النهر فى احدى الدول الافريقيـة ، ورغم ازدحام المركب بالركاب ، فقد كان هنـاك غلام صغير يجلس القرفصاء فى قاع المركب ، والناس يتعثرون فوقه وهم يركلونه ويلعنونه فى كل مرة .

وطلبت الى ربان المركب ان يبعد الغلام الى مكان آخر حتى لا يؤذيه الركاب بأقدامهم .. فقال الرجل فى أدب :

ـ حسنا جدا يا سيدى .. ولكننى يجب ان احذرك بان الغلام اذا نهض من مكانه فسوف يغرق المركب لانه يجلس فوق ثقب فى القاع !

هذه هي الحياة

كان البنك قد أعد خططا للتوسع في أعماله، فكلف شقيقتى بأن تحصى عـــدد الاشخاص الذين يمرون فى الشارع خلال فترة معينة ·· ووقفت أختى عند ناصـية الشارع ، وهي تمسك عدادا صـغيرا في يدها ·· وبعد بضع ساعات ، اقترب منهـــا أحد العمال ممن يعملون في عمـــارة مجاورة ، وقدم اليها حفنة من النقود ، قائلا لها انه وزملاءه العمال لاحظوا أن الشخص الذي تنتظره لن يحضر بعد كل هذه الساعات ، ولهذا جمعوا لها هذا المبلغ لتستقل به سيارة أجرة الى منزلها !

***

تعمل زوجتى الحســـناء وحدها وسط ٢٠ من المستخدمين الذكور في المكتب الذي عينت فيه ·· ولهذا فانها تلقت اجابات حماسية عندما وضعت الاعـلان التالى في لوحة النشرات :

« أرجو اخطاري اذا كنت تريد تغيير عدد الاشخاص الذين تعولهم فيالعام القادم » ··

وكان الهدف بطبيعة الحـــال هو استقطاع مبلغ معين من ضريبـــة الدخل !

***

كانت العروس الشابة تبحث عن أنسب هدية تقدمها لزوجها بمناسبة عيد ميلاده ·· وبينما كانت تجوس خلال متاجر ملابس الرجال ، عثرت علي هدايا جميلة كتب عليها : « الي الرجل الذي لديه كل شيء » ولكن الميزانية لم تسمح لها بشراء هــذه الهدايا الغالية الثمن ··

وبدلا من ذلك ، اشترت لزوجهـــا ثلاث كرات من كرات الجـــــولف المفضلة لديه ، ووضعت على العلبــة بطاقة كتبت عليها :

« الى الرجل الذي هو كل شيء»

ومازال الزوج يحمل البطاقة فى حافظة نقوده ··

***

تلقت الأم الصـغيرة التى كانت تدرس علم النفس درسا طيبـــا من طفلها الصغير «ريك» الذي كان يلعب الكرة مع صديقه تومى في الحديقة، فحطم زجاج احدي النوافذ ··

وصاحت الأم : « اتصل فورا بأبيك وأبلغه مافعلت بالضبط» وحني الطفل رأسه ، ثم اتجه نحو التليفون وقال لابيه في خجل : « أبى ·· يجب أن أقول لك اننى كنت ألعب الكرة مع تومى ·· هل تعـــــرف ياأبى تلك النـــافذة الكبيرة الموجودة في غرفة الجلوس ؟ »

وقاطعه أبوه بضحكة عالية مجلجلة ولكن ريك استمر يقول : « حســنا ياأبى ·· لقد حطمت زجاج النافذة الصغيرة المجاورة لها تماما » ··

***

أرادت الزوجة التى يزداد وزنها باستمرار أن تشجع نفسها على عدم تناول الطعام بين‌حين وآخر، فألصقت على باب الثلاجة صـــورة حســناء نحيلة القوام في ثياب الاستحمام ··

ونجحت الحيلة ، وفقدت السيدة حوالي ثلاثة كيلوجرامات في أسبوع، ولكن زوجها لم يستطع الابتعــاد عن الثلاجة بسبب الصورة ، فزاد وزنه ثلاثة كيلوجرامات في نفس المدة !

***

كنت أقف في الطابور أمام الفتاة التى تتلقى أثمان البضائع في المتجر الكبير ·· وقد أصغيت الى السيدة التى تقف أمامى ، وهي تشكو من كل شيء : الاســـعار ، وترتيب السلع و··· الخ ·

وعنـــــدما جاء دوري للدفع ، استقبلتنى الفتاة بابتسـامة حلوة ، فأشرت الى الســـيدة الشاكيـة ، وقلت لها :

ـ ألا تشعرين بالضجر أحيانا من الناس ؟··

فقالت وقد تألقت عيناها :

ـ كلا ··· فاننى من النـــاس أيضا !



المشكلة الحقيقية !

انتابت الحيرة الموظف الجديد فىواشنطون بعد ان تسلم مهام وظيفته .. وقال يصف حيرته لاحد اصدقائه :

ـ ما أشبهنى بذلك الامير الشاب الذىأهداه أبوه مائة من الجـوارى بمناسـبة بلوغه سن الرشد ... فان المشكلة ليست فى اننى لا اعرف ماذا افعل ... بل المشكلة هى أين ابدأ !

مأساة من صميم الحياة :

« كانت ثماني ساعات فقط ؛ ولكن الزوجين ظنا انها محنة لن تنتهي . . . »

٨ ساعات من الرعب!

بقلم : جوزيف بلانك

كان يمكن أن يحدث ذلك لأي شخص وفي أي وقت ..

وقد حدث لجانيت وتشارلي فويوش بمدينة سبرنجفيلد بولاية أوريجون ، في الخامسة والنصف من صباح يوم ٢٤ مارس سنة ١٩٦٦ ، وكان الظلام مازال سائدا . في تلك اللحظة عندما دوي صوت طرقة حادة علي الباب الامامي لمنزلهما المطلي بالمصيص والذي يحوي غرفة نوم واحدة .

كان تشارلي وهو رجل ضئيل الجسم متين البناء أصلع الرأس ، يبلغ من العمر ٤٦ عاما قد نهض لتوه من الفراش وأضاء النور ، فقد كان عليه أن يكون في عمله في ساعة مبكرة من صباح ذلك اليوم ـ الخميس ـ حيث كان يعمل سائقا وعامل صيانة لدي أحد تجار المعدات الثقيلة . بينما كانت زوجته «نيت» الجذابة ذات الشعر الاحمر ، التي تبلغ الخامسة والاربعين من عمرها ـ وتعمل مساعدة لطبيب أسنان ـ قد قررت أن تنام ساعة أخري .

وأثارت الطرقة في تلك الساعة احساسا بالقلق في جسد «نيت» اذ ظنت أنها جارتها «ليتاهايد» التي كانت والدتها مريضة الي حد خطير ، وخشيت نيت أن تكون صديقتها قد

تلقت لتوها نبأ سيئا ، ومر نفس هذا الخاطر بذهن تشارلي وهو يفتح الباب مسرعا دون أن يسأل « من الطارق ؟ » ٠

كان الرجل الذي ألفاه أمامه انسانا غريبا طويل القامة ، نحيلا أسود الشعر تطل من عينيه الغائرتين نظرة نفاذة ، بينما كانت ملابسه مبتلة ، موحلة وهو حافي القدمين ٠ وصوب الرجل مسدسا صغيرا مغطي بالنيكل الي قلب تشارلي ، وجعله يتراجع الي حجرة النوم عبر حجرة الجلوس قائلا : « لقد أطلقت النار لتوي علي أحد رجال البوليس الاغبياء ، وسوف أطلق عليك الرصاص اذا لم تفعل ما أطلبه منك ٠٠ انني في حاجة الي ملابس جافة » ٠

الازمة تلوح :

كان الرجل هو « هاري آكري » الذي يبلغ الثالثة والثلاثين ، وكانت حياته في ذلك الصباح قد وصلت كما يبدو الي ذروتها المحتومة ، فبعد خدمة مشرفة في سلاح المشاة في الحرب الكورية ، راح يتجول في الجنوب الغربي للولايات المتحدة ، ثم بدأ ينزلق نحو المتاعب في عام ١٩٥٤ ، فأرسل الي السجن مرتين بتهمة السطو ، وأخري بتهمة السرقة بالاكراه ، وعندما اطلق سراحه في ديسمبر سنة ١٩٦٥ ، عثر علي وظيفة – بعد ذلك بشهر – في مسقط رأسه بمدينة سبرنجفيلد بولاية أوريجون لدي جمعية الرفق بالحيوان ولكنه ترك هذه الوظيفة بعد خمسة أسابيع ، لانه – كما أوضحت بعد ذلك مسز «وانيتا تاكر» ، وهي سيدة مطلقة صادقها آكري – لم يكن يكسب كثيرا كما قال : « انه لم يكن يستطيع أن يتحمل رؤية القطط والكلاب وهي تقتل » ٠

وفي اليوم السابق كان آكري قد اتصل تليفونيا بمسز تاكر من بلدة «سالم» التي تبعد مسيرة ساعة بالسيارة ، وأخبرها ان سيارته قد تعطلت ، وطلب منها آن تأتي لتأخذه في سيارتها ، وكان قد ذهب الي مدينة «سالم» لزيارة والده ، ولكنه عرف أنه مات قبل ذلك بشهور ، وقد ظل يبكي بين حين وآخر طوال طريق العودة الي سبرنجفيلد ويقول : « لماذا لميخبرني أحد بذلك منقبل ؟ » وفجأة قال : « ربما كان الآن سعيدا ولاشيء يستطيع أن يؤذيه » ٠ وقضي آكري الامسية في منزل مسز «تاكر» مع رجلين كان قد التقي بهما في السجن ٠٠ كان صامتا مكروبا ، واستعار

سيارة مسز تاكر عدة مرات ليتجول بها لمسافات قصيرة · وفي الرابعة والنصف صباحا ، غادر المنزل مع السجينين السابقين ، وكان آكري هو الذي يقود السيارة ·

وبينما كان الرجال الثلاثة ينطلقون بالسيارة في شوارع المدينة علي غير هدي ، تعرف اللازم « آل هارتمان» من شرطة سبرنجفيلد علي آكري ، الذي كان يعرف تاريخه جيدا ، وكان قد لاحظ أن السيارة تحمل ترخيصا انتهت مدته في عام ١٩٦٥ · فقرر أن يوقف الثلاثة ويحاول أن يعرف سبب تجوالهم علي غير هدي ·· وكاجراء احتياطي عادي ، طلب باللاسلكي أن تعاونه احدي سيارات الدورية ·

وأشار هارتمان لآكري ليقف علي جانب الطريق ثم تقدم في اتجاهالجانب الذي يوجد به السائق · وتبع هارتمان رجل الدورية «تيريويلسون» الذي يتسم وجهه بملامح صبيانية ويبلغ من العمر ٢٤ عاما ، والذي توشك زوجته علي الولادة بعد أسبوعين ·

وترجل آكري من السيارة بعد أن أدرك أن هناك أزمة تلوح في الافق ، اذ كان قد ارتكب في الشهر الماضي ثلاث حوادث سطو مسلح بمنطقة سبرنجفيلد وهو يضع قناعه على وجهه ، كما أنه يحمل الان مسدسا ويخبىء بندقية صغيرة تحت المقعد الامامي ·

وقال هارتمان لآكري أنه مضطر لاستصدار أمر باستدعائه للمحكمة بسبب الترخيص الذي انتهي أجله ، ثم قال له : « هل تسمح لنا بأن نفتش السيارة ؟» فأجابه آكري : «انها ليست سيارتي» فقال هارتمان «اننا نود أن نفتشها علي أي حال»·

وفتش تيري ويلسون السيارة فعثر على البندقية الصغيرة ، وعندماانتصب بقامته، أخرج آكري مسدسه بسرعة، وأطلق رصاصة في بطنه ، ثم أطلق النار علي هارتمان ، ولكنه أخطأه ، ثم أسرع بالفرار بأقصى سرعته في الظلام ·· وترنح ويلسون وهو يمسك بطنه بيده ولكن هارتمان عاونه في الدخول الي عربة الشرطة ، وأسرع به الي احد المستشفيات القريبة ، بينما ألقي ضابط آخر القبض علي رفيقي آكري ·

وتعثر آكري خلال بعض مواد البناء في عمارة يجري بناؤها وفقد حذاءه وسقط في بركة ماء ، ثم هرب عبر أحد الحقول ، حتي لاحظ النورالمنبعث

من منزل آل فوبوش .

أمام فوهة المسدس :

عندما واجه تشارلي فوبوش وجه آكري الجاد الخالي من الاحاسيس ، شعر بخوف بالغ ، وقال في همس مرتفع : « نيت ، هنا رجل معه مسدس ، ويريد بعض الملابس » .

كانت نيت لاتزال في فراشها عندما دخل الرجلان ، وكان رد فعلها الاول هو السخط علي هذا الغريب الذي يقتحم عليها حجرة نومها ، اذ لم يكن من السهل اخافتها ، ففي السنوات التسع الاخيرة أجريت لها خمس عمليات جراحية خطيرة كانت احداها في القلب ، مما أكسبها رباطة جأش غير عادية .

وحدق فيها آكري بشدة ، وهو يمد يده ليأخذ بنطلونا ، وحولت نيت رأسها أثناء تغيير آكري لملابسه. ثم انتقل الثلاثة الي غرفة الجلوس ، وأمر اكري نيت ان تغلق مصاريع كل النوافذ ، ثم جلسوا في مواجهة بعضهم البعض .. وأدار آكري جهاز الراديو فاستمعوا الي نشرة اخبارية تعلن أن «هاري جوزيف آكري» لايزال طليقا ، وان جندي الدورية ويلسون في حالة خطيرة ، وشوارع سبرنجفيلد كلها أحيطت بالمتاريس .

التليفون تحت الرقابة :

واتجه آكري نحو التليفون ، وأدار القرص يطلب رقم مسز تاكر ، وكان ضباط البوليس - أثناء تفتيشهم للمنازل التي كان آكري يتردد عليها - قد دخلوا منزل مسز تاكر قبل ذلك بلحظة واحدة ، فأشار « كليف فيتيتو» لمسز تاكر أن تجيب علي التليفون وقال لها : « اذا كان المتحدث هو اكري فعليك أن تعرفي أين يوجد الان ؟ » .

ورفعت السماعة وأنصتت ثم أومأت برأسها الي فيتيتو وهي تقول : «ماذا حدث ياهاري ؟ أين أنت ؟» .

فقال لها : « انني مختبيء ، فقد اضطررت الي أن أطلق النار علي أحد رجال البوليس ، وأنا الان أحتفظ بشخصين رهينة » .

- دعني اتحدث اليهما ياهاري .

فناول آكري التليفون الي « نيت » التي أنصتت ، ثم التفتت اليه قائلة : « انها تريد أن تعرف اسمنا وعنواننا » فقال لها «اذكريهما لها» .

وسجلت مسز تاكر العنوان ، فاختطفه (فيتيتو) وجري الي سيارة الدورية ليذيع هذه المعلومات باللاسلكي . وقالت مسز تاكر لنيت « لا تقلقي ، فالنجدة آتية» وطلبت أن تتحدث الي آكري مرة أخري وقالت

له : «هاري عـــدني بأنك لن تؤذي الاثنين» . فقال لها « لن أفعل ما لم أضـــطر الي ذلك . أريد أن أعرف ما حدث لذلك الشـــرطي ، فاذا كان قد مات فان ما أفعله لن يزيد الامور ســـوءا .. انتظري .. سوف أدير الراديو» ×

كانت المحطة المحلية تذيع نبأ تقول فيه أن مكان آكـري قد عرف ، وأنه محاصر . فصـرخ آكري قائلا « ان التليفـون مراقب» فقالت مسز تاكر : «هاري ! هاري ! ســوف آتي اليك وستعطيني المسدس» فأجابها «سوف أقتل أي شخص يقترب مني » .

الحصار :

في الوقت الذي وضــع فيه آكري السماعة ، كان رجال البـوليس قد ضربوا نطاقا حول الشارع الذي يقطن فيه آل فوبوش ، ووزعوا أنفســهم وهم مسلحـــون بالبنـادق والمدافع الرشاشة ، علي المنـــازل المجاورة وخلف الاشجار . وقال آكري لنيت: «افتحى الستارة قليـلا وأخبريني بما تشاهدين» . ثم وقف خلفها ومسدسه عند أذنها ، وعندما نظرت الي الخارج شاهدت ماسورة بندقية تلمع ثمتختفي

× شفى رجل الدورية ويلسونوعاد الى عمله فى ادارة الشرطة فىسبرنجفيلد

فقالت له : « لاشىء » فسألها اكري «ألديك أي شراب؟»

فقالت : « نبيــذ أبيض للطهي فقط » .

فقال لها : «احضريه» .

وجلس آكري يحتسى من الزجاجة بضع دقائق ثم قال : « فلنلق نظـرة أخري» وفي هذه المرة شاهد أحـــد رجال الشرطة فصاح قائلا : «ياالهي .. انظري الي ذلك انه مدفع رشاش» وأدركت نيت أن المنظر قد أثاره .

كان القلق الرئيسى الذي يشـــعر به وليـــم تروت ، رئيس بوليس سبرنجفيلد سببه الرهائن ، فاتصل في الثامنة صباحا بمنزل فوبوش وتحدث الي آكـــري وقال له : « لن تستطيع الهرب ، وليس لديك اي امل » .

فأجابه آكري «ابعد رجال الشرطة، ودعني آخذ هؤلاء الناس في سيارة ، وسوف أطلق ســراجهما في الطريق العام » .

فقال رئيس البوليس « لا أستطيع أن أفعل ذلك» ، فقد كان يعرف أن المطاردة التي لا مفــر منها واطلاق الرصاص سيعرضـــان للخطر عددا أكبر من الناس دون شك .

جلس الثلاثة صـــامتين وكل منهم يشـــعر بازدياد التوتر ، حتي أتي

آكري علي الزجاجة كلها ثم وضعها فوق جهاز التليفزيون المصقول ، فألقت نيت علي آكري نظرة غاضبة وقالت له بحدة : « ابعد تلك الزجاجة عن الاثاث ، انني لا أسمح بذلك »· فأجابها آكري مأخوذا « انني آسف» وأسرع بابعاد الزجاجة ثم قال : « فلنخرج أنا وأنتما الي الباب علي ان تطلبا من رجال البوليس هذا أن يحادثني بالتليفون » ·

وقبل أن تفتح «نيت» الباب ، خطا خلفها وأحاط عنقها بذراعه اليسري، بينما أمسك بالمسدس بيده اليمني مصوبا اياه نحو رأسها · وصاحت نيت وهي تبلغ طلبه لرجال الشرطة فجذبها أكري الى الخلف ·

الرهينة الثالثة :

ودق جرس التليفون بعد ذلك مباشرة ، فطلب آكري صندوقا به ست زجاجات من البيرة ، ولكن البوليس رفض طلبه ، مدركا أن سلوك المجرم غير المتعقل قد يزداد سوءا بفعل الشراب · وعندئذ قال آكري « هلا استدعيتم شقيقتي الي هنا ؟ انني بعد حديثي معها قد أسلمها سلاحي؟»

فقالوا : «بالتأكيد» ··

واتصل رئيس البوليس تروت بشقيقته آكري ، وعندما وصلت رافقها الكابتن رايموند هوارد من رجال الشرطة الي الباب ، حيث استمع اليها آكري ، دون تأثر ومسدسه مصوب الي رأس نيت ، وهي تتوسل اليه أن يستسلم · فقاطعها قائلا : «اقذفي بقطعة نقود في الهواء يا أختاه» فتناولت أخته في دهشة قطعة من النقود من كيسها وقذفتها في الهواء· فسألها آكري « علي أي وجه سقطت يا أختي ؟ » فأجابت «الصورة» فقال لها في غموض وبطريقة تمثيلية « لقد كنت أخشى ذلك ·· فلندخل الي المنزل » ·

وفي الداخل واصلت الاخت توسلاتها لشقيقها ، وهي تعرض امامه صور أبنائها ، فصاح بها « ابعديهم عني » ·· ثم ضحك وقال : « أخرجي يا أختاه وآتيني بزجاجة نبيذ من رجال البوليس ، وبعدئذ سأكتب اعترافا وأسلم نفسى ، لأنني لن أعود الي الاصلاحية وأنا في كامل وعيي »

والتقت في منتصف ممر السيارات بالكابتن هوارد ورئيس البوليس تروت اللذين رفضا طلب آكري ·

وصاح هوارد قائلا : « هل أستطيع أن أدخل للتحدث اليك اذا أتيت دون سلاح» وأخرج مسدسه من جرابه وسلمه لأحد رجال الشرطة · فأجابه

آكري «لا مانع» •

المواجهة :

وأقبل هوارد ، وهو رجـــل في منتصف العمـــر ، أشيب الرأس ، صريح ، يعتبر رمزا لرجل البوليس المحترف ، ودخل من الباب بصحبة شقيقة آكـــري دون اكتراث ، وكان آكري يقف فيمؤخرة الحجرةومسدسه مصوب الي رأس تشـــارلي ، وقال لهوارد : « اجلس ولا تتحرك » ثم صوب المسدس نحوه وأخذ يعبث في الزناد بابهامه ، فاســتند هوارد الي الخلف وأشعل ســـيجارة •• لو أن ابهـــام آكري انزلق فلابد أن تصيب هوارد احدي الطلقات •

وقال هوارد بهدوء : « لابد لنا من الصراحة •• انني لا أخافك • لماذا لا تترك هذا العمل الان ؟ ان السيدة فوبوش مصـــابة بمرض في القلب ، ولن يفيدها هذا الحال علي الاطلاق «

وعاد آكري يعبث في زناد المسدس مرة أخري ثم قال « هناك رصاصتان فيهذا المسدس واستطيع انàجعل لهما أهمية » فقال هوارد : «اذا كنت قد قررت أن تطلق النار علي شخص ما، فليكن هذا الشـــخص هو أنا ، لانني أتقاضي أجرا نظير تعرضي للمخاطر• دع هؤلاء الناس يخرجون واحتفظ بي كرهينة » •

فقال لهآكري «اخرج» ، فغادر هوارد المكان بعد تردد •• كان يبـــدو علي آكري الهـــدوء والاتزان ، ولكنه كان مخمورا قليلا ، وفي مقدوره أن يقتـــل الرهائن • وقال هوارد لرئيس البوليس تروت أنهم لا يســـتطيعون الانتظار أكثر من ذلك •

كان اكري قد قال لهوارد عنـــدما كان في المنزل أنه يريد أن يري مسز «جو» تاكر •• وكانت هي قد حاولت عدة مرات أن تقنع رجال الشرطة أن يتركوها تتحـــدث الي آكري ولكنهم رفضوا ، لانهم كانوا يعتقدون انه قد يخطر لآكري انها هي التي افشت سر مخبئه فيطلق عليها النـــار • ولكنهم قرروا الآن الالتجاء الي تلك الخطـــوة بحذر •

وفي اللحظة التي ظهرت فيها مسز تاكر في الشارع ، رفع آكري مسدسه وكسر أحد ألواح الزجاج ، وعندما صاح الرهائن الثلاث «كلا» ، صوب أكري المســدس نحـــو نيت وقال : «حسنا • سوف نخرج أنا وأنتالان» ولاحظت نظرة جديدة في عينيه ، وعاد يضع ذراعه حول عنقها مرة أخري ، ثم وقف خلفها أمام البـــاب وصرخ قائلا لتاكر : « اذا حضرت عنـــد

الباب ، فســـوف أعطيك مسدسى يا جو • أريد أن أراك » •

وعندما بدأت مسز تاكر السير في الممر سمع الكابتن هوارد شـــقيقة آكري تقول له : لا تفعل ذلك ياهاري • لاتفعل» فأوقف هوارد مسز تاكر وهي في منتصف الطريق الي المنزل • فقال آكري « اقتربي ياطفلتي «جو» ، انني أحبك » •

فقالت له : « هيا أخرج يا آكري» فسألها : «هل تحبينني يا طفلتي جو» فترددت في الاجابة ، ولكن أحدالضباط لكزها فقالت «نعم» فقـــال : « وهل ستتذكرين ذلك دائما ؟ » •

وأنزل ذراعه اليسرى من فوق رقبة نيت وأحاطها بذراعه التي يمسك بها المسدس ووضع الماســـورة في فمه ، فصرخت مسز تاكر قائلة « لا تفعل! لا تفعل ! انزله ياهاري» •

بينما قال تشـــارلي منتحبا : كلا ، لا تفعل ذلك ومعك نيت »

وحاولت نيت أن تلوي رأسها الي اليمين بعيدا عن المسدس ، وانتظرت الطلقة ، ولكن هاري أخرج المسدس من فمه فجأة ثم عاد الاثنان معا الي داخل المنزل •

وبعد أن التقطت نيت أنفاسـها ، نظرت الي آكري وهي تشعر بغضبه يهدأ وصاحت : « هاري • لقد آثرت ضجري •• انك متطفـــل علي منزلي ، وأريدك أن تخرج منه » •

تعال اقبض علي :

وفجأة تغير الجو داخـــل المنزل وخارجه ، ففي الداخل تولدت كهرباء عاطفية ذات ضغط عال بسبب الغضب والتوتر والخوف المتزايد ! وعنـــدما سمع الكابتن هوارد ورئيس البوليس تروت الصياح في الخـــارج عرفا أن الوقت قد حان لوضع حد لذلك •

كان آكري قد أمضي في المنزل الان أكثر من ثماني ساعات • وسار تروت في اتجاه المنزل ونادي قائلا: «سنمنحك عشر دقائق يا هاري نلقي بعـــدها الغاز المسيل للدموع » •

كان الوقت عندئذ قد بلغ الواحدة والدقيقة الخمسين •

وجلس آكري والرهائن الثـــلاث يراقبون عقرب الدقائق في الســـاعة وهو يبتعد ببطء عن الرقم ١٢ •• ثم ابتسم آكري ابتسامة خفيفة وقال : «بارك الله قلوبهم ، انها الان تجاوزت الثانية • لقد كانوا يخدعونني » ••

وما كاد ينهي كلمته الأخـــيرة ، حتي اندفعت قنبلة غاز مسيل للدموع من خلال النافذة مشعلة النـــار في الســـتائر ، ثم حطمت أربع قنابل

أخري النوافذ واندفعت داخل الحجرات الاخري .

وتراجع آكري الي حجرة النوم ، بينما قالت نيت لنفسها « أوه ، لقد تلفت ستائري» وانطلقت بسرعة من علي كرسيها في اتجاه الباب ، فدفعها تشارلي الي الخارج ، ثم دفع شقيقة آكري خلفها وجرت نيت وهي لاتكاد تري بسبب تعرضها للانفجار الثاني للغاز ـ نحو الباب الخلفي لمنزل جارتها مسز «هايد» ، فاصطدمت بأحد رجال الشرطة وكان يحمل بندقية ، واصطدم ظهرها بسيارة ثم دخلت المنزل مترنحة ، فاحتضنتها مسز هايد ، ودخل تشارلي يترنح في تلك اللحظة وهو يقول : « ما أشنع ذلك .. انه فظيع ! »

ودوي صوت طلقة واحدة . وبعد دقائق قليلة قال أحد ضباط البوليس: «لقد أطلق النار علي نفسه .. دخل الحمام ، ثم وضع المسدس في فمه وأطلق الرصاص » .

وبعد صمت طويل قالت مسز هايد « انه شيء تقرأين عنه ، اما ان يقع في الفناء الخلفي لمنزلك ، فهذا مستحيل!»

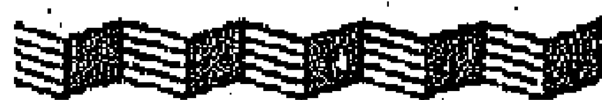
وأومأت نيت وتشارلي برأسيهما موافقين ، ثم حدق كل منهما في الآخر غير مصدق ما حدث .. مدركين أن المستحيل قد حدث لهما .



تحديد دقيق !

طلبت راقصة بطن من شركة لويدز العالمية للتامين فى لندن ، التامين على بطنها باعتبار انه مهم جدا لكسب قوتها ..

ولما لم يكن للشركة تجربة سابقة فى هذا المجال ، فانها احست بالحيرة بسبب مشكلة تحديد المنطقة التى يشملها التامين فى البوليصة . . واخيرا توصل احد الموظفين الاذكياء الى العبارة التى تكتب فى البوليصة .. وقد جاء فيها ان التامين يشمل جسم الراقصة كله فيما عدا الرأس ، والذراعين والساقين ، والصدر !



مغلق !!

تتمسك فنادق مصيف ميامى بيتش بمواعيدها تمسكا صارما ، فهى تغلق شواطئها الخاصة فى الخامسة بعد الظهر تماما ... ويضع أحد الفنادق لافتة كتب عليها : ((المحيط مغلق !))



« استطاع الرئيس الفرنسي شارل ديجول ان يستعيد لنفسه حرية الحركة بعد ان ظلت أوربا طوال ١٥ عاما خاضعة للاستراتيجية الامريكية في الدفاع عنها ٠٠ »

بقلم تشارلز ميرفي
ملخصة عن مجلة « لايف »

ماذا يريد ديجول؟

يقول دبلوماسي أوربي على قدر رفيع من التمدين : « ان ديجول ينظر الى العالم من خلال منشور مهلك « الفكرة الرومانية عن السياسة كسلطة » ٠ لقد قام شارل ديجول بزيارة للاتحاد السوفيتي ، لان روسيا بالنسبة له مجرد دولة أخري ، موضع خوف أو احترام ، كما تحترم الدول الاخري القوية ٠

ومهما كان الدافع للزيارة ، فلا جدال في أن الجنرال ديجول رئيس جمهورية فرنسا قد أجبر الولايات المتحدة على أن تواجه الحقيقة القائلة بأن أوربا بوجه عام ، قد فقدت الثقة في زعامة أمريكا ، وأن حلف شمال الاطلنطى، قوس النصر العظيم للدبلوماسية الامريكية ، الذي أنشيء منذ ١٧ عاما لكي يدعم العالم الغربي، في حالة انهيار ٠

ولا يتحدث ديجول عن نفسه أبدا عن هذا الموضوع ، فان كونراد اديناور مستشار ألمانيا الغربية المتقاعد يقول : « ان سياسة حلف شمال الاطلنطى ، ومنظمة حزب الاطلنطى، وأسلحة حلف الاطلنطى كلها أصبحت عتيقة تماما» ٠٠ أما اينوك باول

المتحدث باسم شئون الدفاع في الهيئة الوزارية لحـزب المحافظين ، فانه أكثر حسما عندما يقول : «اذا راعينا الانقسـام الصيني ـ السوفيتي ، والزعامة الجديدة في موسكو ، فاننا لن نجد فرصـة الآن لتكوين حلف شـمال الاطلنطي ، لو أن حلف الاطلنطي ليس قائما» •

ومن غير المؤكـد كيف أو متى يتوطد توازن جديد عبر الاطلنطي : أو كيف سـوف تنظم دول أوربا مستقبلها من أجل هـذه المسألة ، ولكن المؤكد أن نفوذ أمريكا السياسي في أوربا في تضاؤل مستمر •

أما فيمـا يتبقى من التحـالف الغربي ، فان القوة الاوربية مستقطبة في صورة وشخصية ديجول ، هـذا السياسي المقاتل الذي بلغ الخامسة والسبعين من عمـره ، الذي يؤدي عمله في تأمل وهدوء بالغ ، المتمكن من أسلوب القـرن التاسـع عشر الرشيق ، الذي لايخشى شيئا عقليا أو ماديا ، هذا الرجل هو الآن القوة الشخصية التي يحسب حسابها في أوربا • والواقع أن أوربا لم تشهد شيئا يماثله كرجل دولة وفيلسـوف منذ أوتو فون بسمارك « المستشار الحديدي» الذي وحد ألمانيا في القرن التاسع‌عشر • ويقول أحد دبلوماسيي حلف الاطلنطي محـذرا : « قاوم ديجـول ، يكرهك •• اطعمـه ، يحتقرك ، ولكنك اذا لم تثبت أمامه، فانه سيتجاهلك، وتكون تلك نهايتك» •

من الاعجاب الى الخـوف : ان كثيرين من الاشخاص الذين أعجبوا بديجول ، لانقاذه سياسة فرنسا من شلل الحزبيـة التافهة ، وتحقيق الانتعاش الاقتصـادي الفرنسي ـ أصبحوا اليوم يخـافونه ، فخلال السنوات الثماني التي تولى فيهـا السلطة أصبح من الامور العـادية أن نقـول ان ديجـول مدفوع برغبة في اعادة مجد فرنسا وعظمتها، وأنه عقد عزمه على أن يجعل فرنسا مستقلة تماما ، وأنه يقوم بمناورات لتحطيم النفوذ «الانجلو ـ سكسوني» في القارة • فاذا كان هذا هو كل مافي ذهنه حقا، فقد كان في استطاعتنا ان‌نعتبره منذ وقت‌بعيد ، آخر (وألمع) الوطنيين الفرنسـيين الاصيلين ، ثم نعتمد بعد ذلك على عجلة السياسة الداخلية لكي تعنى بأمره •• ولكن الامر لم يكن هكذا •

فبدلا من ذلك ، يواصل ديجول في ثبات حشد النفوذ والمآرب في قلب أوربا ، وان‌كانت أبعاد قاعدة سلطانه

قد انكمشت فعلا . وقد قال موريس كوف دي مورفيل وزير خارجية فرنسا اللامع أخيرا انه يعتبر أن تسوية الحرب الاهلية الجزائرية قد طوت آخر مشكلات فرنسا الكبري .. وقال: « ليس لفرنسا أطماع خارجية، الا أن تسهم في بناء أوربا حقيقة ، وأن تعمل في كل مكان من أجل التوازن والسلام» .

ولكن لديجول وجهة نظره الخاصة عما يجب أن يكون عليه التوازن .. فمنذ ثلاثة أعوام ، هدم – بابعاد بريطانيا عن أعتاب السوق المشتركة – مشروع الرئيس الراحل كنيدي المعروف باسم « الخطة الكبري للمشاركة الاطلنطية» التى تستهدف انشاء ولايات متحدة لاوربا ، والتى شك ديجول (لاسباب وجيهة) فى أنها سوف تدار من واشنطون ولندن . ولم ينه ديجول اليوم النفوذ الذي دام خمسة عشر عاما لمبدأ الاستراتيجية الامريكية في الدفاع عن أوربا فحسب، بل واستعاد لنفسه حرية المناورة في السياسة الخارجية .

ولما كان ديجول أستاذا في الاعراب عما في ذهنه في أي موقف معين الى الحد الذي يرغب فيه – ولكن ليس أكثر من ذلك – فان هذه الآراء التى أعرب عنها في حديث دار أخيرا بينه وبين زائر أمريكى كبير ، قد يمكن قبولها على اعتبار أنها أقرب اجابة حالية للسؤال الدائم : « ماذا يرمى اليه ديجول» : لقد قال ديجول :

× لقد جرب الروس الامبريالية، ولكنها خذلتهم .

× ان التقدير المتبادل للعواقب، يجعل الحرب الذرية في أوربا – الا عن طريق المصادفة المفزعة – أمرا لايمكن التفكير فيه في **كلا** الجانبين.

× كما كان تكوين قيادة حلف شمال الاطلنطى قد استنفد غرضه ، فان وجود القوات الاجنبية الى أجل غير مسمى على الارض الفرنسية ، تحت قيادة أجنبية ، ليس أمرا غير ضروري فحسب ، بل وغير كريم أيضا ..

× ان مشكلة ألمانيا المقسمة ، مسألة أساسية لسلام أوربا . والى أن نتمكن من أن نري بمزيد من الوضوح حلا يريح بال كل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى ، فان القوات الفرنسية والبريطانية والامريكية يجب أن تبقى في ألمانيا .

× مما يمكن تصوره ، وان لم يكن محتملا ، ان الزعامة الروسية يمكن أن تعود الى الايام السابقة

السيئة ـ وأنه يمكن أن يظهر ستالين آخر ، ومن أجل هذا الاحتمال، لابد من بقاء تحالف غربى ـ ولكن بغير وجود قيادة تسيطر عليها أمريكا •

صاعقة من قصر الاليزيه : صرح ديجول في فبراير ١٩٦٦ بأن فرنسا سوف تغير علاقتها العسكرية داخل التحالف الاطلنطى في عام ١٩٦٩ (وهو خيار تكفله بعد ٢٠ عاما نصوص معاهدة حلف شمال الاطلنطى الموقعة في عام ١٩٤٩) ولكن الجنرال ديجول وكثيرين من كبار موظفيه ، يؤكدون في الخفاء لشركاء حلف الاطلنطى الاساسيين ، ان هذه المسألة لن تثار مادامت الولايات المتحدة تواجه المتاعب في فيتنام •

ثم حدث في مارس الماضى أن ألقى ديجول صاعقة من قصر الاليزيه ، فقد بعث رسائل مكتوبة باليد الى رؤساء دول حلف الاطلنطى جاء فيها : ان فرنسا ستسحب قواتها من قيادات حلف الاطلنطى ، وعلى الحلف نفسه أن يرحل عن الاراضى الفرنسية • وكان الاسلوب الذي تم به ذلك لايتسم بالطابع الفرنسى فى فظاظته ، الى حد أن افتراضا رسخ في نفوس حكومات حلف الاطلنطى بأن شيئا ما حدث ـ ربما في أوائل مارس ـ جعل ديجول يعجل جدول مواعيده •• ولكن ماهو هذا الشىء؟ لا أحد يعرف على وجه التأكيد •• ويقول أحد المراقبين : « ان الشىء المؤكد ، هو أنه لاول مرة يتصرف ديجول كرجل عجوز في عجلة من أمره » •

ان اية تسوية اوربية يجب ان تبدأ وتنتهى بالمسألة الالمانية ، ولكن فى حين أن ديجول وكثيرا من الفرنسيين مقتنعون بأن شطري ألمانيا يجب أن يتحدا عاجلا أو آجلا ، فان السياسة السوفيتية قد ركزت جهودها على ابقاء ألمانيا مقسمة • وقد اقترح ديجول في موسكو أن تبدأ فرنسا والاتحاد السوفيتى تمهيد الطريق لتسوية «ستحدد في يوم ما مصير ألمانيا كلها» ولكنه حذر الروس أيضا من «تجاهل الدور الاساسى الذي يجب أن تقوم به الولايات المتحدة في اشاعة السلام وتشكيل العالم» •

ولكن رغم هذا التحذير الهام ، فهناك شعور في بون ولندن وباريس وواشنطون ، بأن ديجول يبحث ـ بطريقة نظرية ـ لامشروعا واحدا ، بل عدة مشروعات لحل المسألة الالمانية • وهناك عدد من الاشخاص ذوي المعرفة ، الذين لن يدهشهم أن

تستجيب موسكو اذا رأت ديجول يحاول احياء الاتفاق الودي الثلاثي الذي كان قائما قبل الحرب العالمية الاولى بين فرنسا وبريطانيا وروسيا القيصرية ، الذي كان يربط بين هذه الدول ضد المعتدي الصاعد ـ ألمانيا القيصرية ٠

ويرتاب آخرون في أن ديجول يسعى سرا في مشروع أكثر شرا : أن يبعد بريطانيا عن أية تسوية ، في الوقت الذي تقف فيه فرنسا مع الاتحاد السوفيتى كشريك ذري في صفقة تسمح في النهاية باعادة توحيد ألمانيا ـ ولكن كدولة محايدة ومنزوعة السلاح الذري ٠ وسوف يتضمن ذلك بطبيعة الحال انسحاب الولايات المتحدة من ألمانيا ، ويصبح الطريق ممهدا لاعادة تنظيم أوربا في ظل ضمان فرنسى ـ سوفيتى ٠

وعلى الرغم من أنه لابد من القول بأن السياسة الفرنسية لم تقترح قط اعادة توحيد ألمانيا بمقتضى هذه الشروط بالضبط ، فان مجرد الفكرة تجعل الرجفة تسري فى أوصال الحكومة الالمانية ، ويحذر فرانز جوزيف شتراوس وزير الدفاع السابق لحكومة بون قائلا : « ليس هناك نصر للسوفيت أعظم من أن يرحل الفرنسيون عن ألمانيا » ٠

مواجهة في آسيا : ان بعض العيوب في الامة الالمانية كما وجدت منذ ١٨٧١ يبدو أنها شرط لا مهرب منه لفكرة ديجول عن أوربا « من الاطلنطى الى الاورال» ومن نواحى ضعفها ، ان قدرا كبيرا مما يسميه ديجول «روسيا» قد انتقل شرق جبال الاورال ، ولكن ديجول ظل يحتفظ على مر السنين بفضول حيال السياسات السوفيتية أكثر حدة من أي رئيس دولة غربية آخر ٠

لقد أدرك أسرع من كثيرين غيره، ضخامة الشقاق الصينى ـ السوفيتى ومغزاه واستنتج أنه لايتعلق بالمذهب قدر تعلقه بالمسائل الخاصة بالجغرافيا والسلطة ، ولعل ذلك ـ أكثر من أي حدث آخر ـ هو الذي دفعه الى سلوك طريقه الحالى ٠

والفرنسيون الذين سمعوه يتحدث عن الموضوع ، رأوا فيه أصداء النظرية القديمة المروعة عن الخطر الاصفر ٠ ويؤكد جورج بومبيدو رئيس وزراء فرنسا أن آسيا قد حلت محل أوربا « كحلبة مغلقة ، يواجه فيها الاقوياء بعضهم البعض» ٠

واعترف بومبيدو في حديث ادلى به في باريس ، بأن احساس روسيا

السوفيتية المرهف عن تعرضها للخطر في آسيا كان واحدا ـ مجرد واحد فقط ـ من عدد من الظروف الجديدة التى أقنعت ديجول بأن التقارب ممكن مع روسيا .

ومضى بومبيدو يقول : « لهذا السبب فان آسيا هي أول منطقة فى العالم يتشاطر فيها الامريكان والروس نفس المصالح الاستراتيجية » .

الخطر في اللعبة : ان عددا كبيرا جدا من الاوربيين ـ داخل الحكومات وخارجها ـ يقبلون بصفة قاطعة ، الاقتراح الديجولى القائل بأن مصير أوربا يجب أن يقرره الاوربيون .. وهاهو أنطونى ايدن ـ أو لورد آفون الآن ـ يتحدث عن حلف الاطلنطى في صورة حديثة ، بينما يري ديفيد أورمسبى جور سفير بريطانيا السابق لدي الولايات المتحدة ـ لورد هارليش الآن ـ ان المشكلة الحقيقية هي كيف تحول حلف الاطلنطى من أداة عسكرية أساسا ، الى أداة دبلوماسية .

ويصر كوف دي مورفيل وزير خارجية فرنسا على أنه ليس هناك أي سر أو غموض في سياسة فرنسا . ويقول في لهجة جافة : « ان السر هو أن الناس لا يصدقون ما نقول أو نفعل ، ويعتقدون أننا نعنى شيئا آخر .. فهل من العجيب أن تكون لدينا سياسة لا يمكن قبولها ؟ »

أما فيما يتعلق «بالسلام» أو «التوازن» في أوربا ، فان واحدا من دبلوماسيى حلف الاطلنطى يقول : « الله يعلم ان هذا ماتريده بقيتنا ، الى جانب وضع حد للحرب الباردة» ولكن ديجول هو الرجل الذي أوقف عجلات التحالف عن السير ، وهو شيء عجز الروس عن تحقيقه بأنفسهم ، ومع ذلك فليس سرا على موسكو ، أن ديجول يقامر على أهداف كبيرة وليس في كيس نقوده الا القليل ، فان ألمانيا بالنسبة للروس هي الباب الذي يقف بينهم وبين أوربا ، وألمانيا الشرقية هي الترباس الموضوع على الباب ، فاذا قرروا السماح للالمان بالاتحاد معا ، فان المنطق يوحى بأن ذلك سيكون وفقا لشروطهم الخاصة .

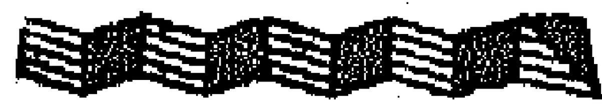
وفي نفس الوقت ، فانه مما يلائم أهداف السوفيت ، أن يجعل ديجول من ألمانيا موضوعا يثير النزاع فى داخل التحالف الغربى ، وأن الالمان أنفسهم سوف يفقدون ايمانهم فى استعداد الغرب للوقوف الى جانبهم ، ولو أن الجيل الجديد من الالمان قرر أن الافق الشرقى أكثر سطوعا ، فان

الطريق سوف يتفتح للروس داخل أوربا ٠

هذا هو موضع الخطر في لعبة ديجول ، وهو يثير قلق حتى كونراد أديناور المعجب بديجول ٠٠ فعندما سئل منذ وقت غير بعيد عما اذا كان يعتقد أن الاتحاد السوفيتى لايزال خطرا علي اوروبا ، أجاب اديناور : « بطبيعة الحال ٠٠ وتلك نقطة أختلف فيها مع ديجول » ٠

والواقع أن ديجول يمتلك عاملا مضادا ذا قيمة هائلة وهو : جغرافية فرنسا ٠ فبدون مساحة فرنسا الكبيرة ، وموانيها وطرقها ومستودعاتها ، وخطوط أنابيبها ، يصبح الدفاع المعقول عن ألمانيا مستحيلا ، بالالتجاء الي الاسلحة الذرية منذ البداية ، وهذه الحقيقة التى لايمكن التفكير فيها حتى الآن، جعلت جيران فرنسا وحلفاءها يترددون في قبول أن الجفوة التى يبديها ديجول كاملة أو دائمة ٠

ان من المحتمل أن تبقى الديجولية قائمة اذا ظل منشؤها حيا ، فان القلائل من رؤساء الدول في العصور الحديثة ، دعموا أنفسهم بمجموعة من المساعدين الموهوبين مثل المجموعة التى لدي ديجول٠٠ وفي غضون ذلك، فان الموقف يتلخص ـ كما قال واحد من أقوي السفراء نفوذا لدي حلف الاطلنطى في كلمات حزينة في أنه : « لا خيار لنا الا أن نرقص الباليه معه ! » ٠٠

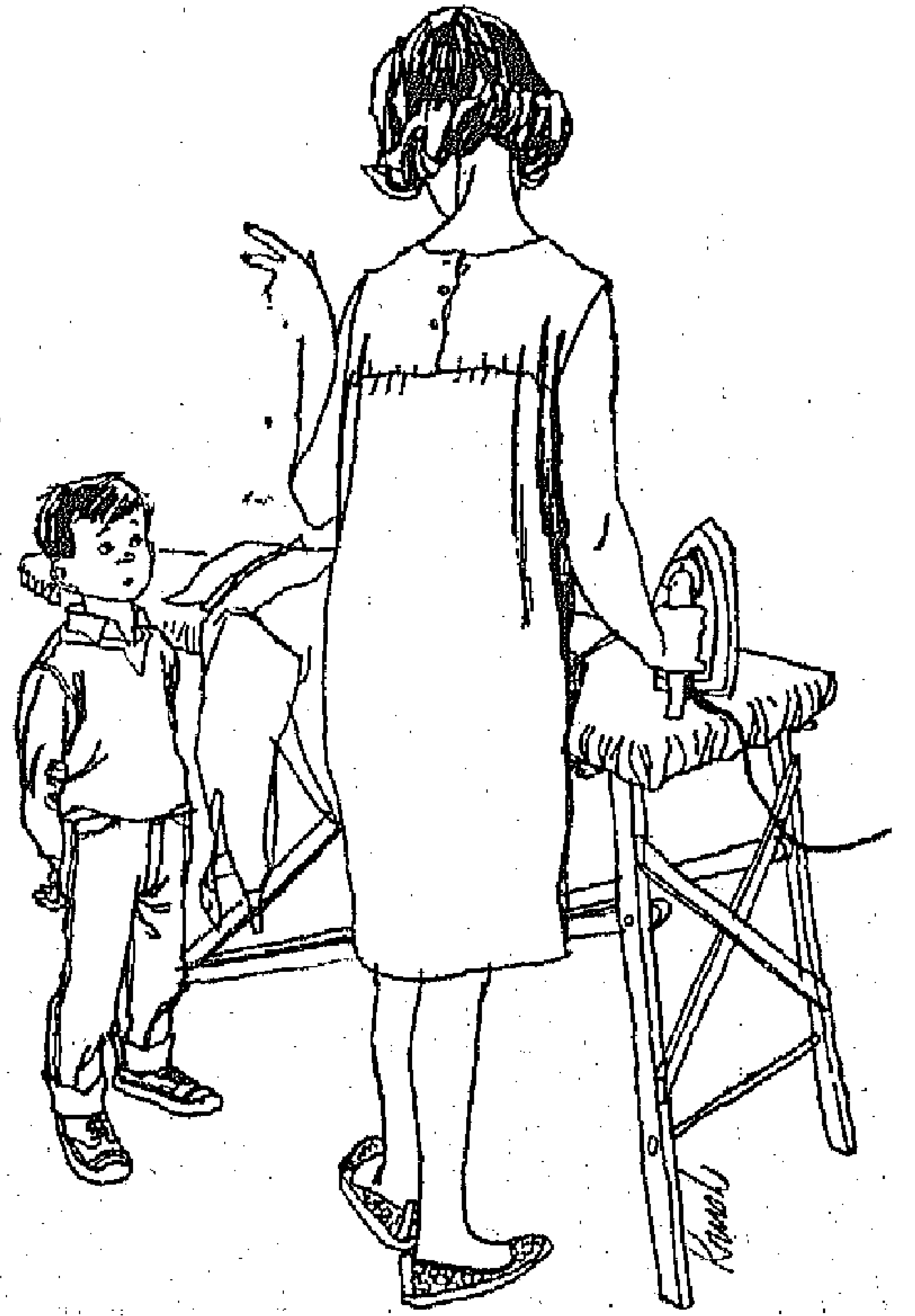


فائدة التقاليد !

على الرغم من كل مظاهر الحياة العصريةالتى تسود طوكيو ، فلا يزال للتقاليد تاثير كبير على الكثيرين من اليابانيين .. فقد اعتقل احد اللصوص ، لانه على عادة كل اليابانيين المؤدبين ، ترك حذاءه على البابقبل ان يدخل المنزل ليسطو عليه !

وقد وجدت مسز توشيكو اوتزوكا الحذاءالغريب عندما عادت الى المنزل ، وكأى زوجة يابانية منظمة ، وضعت الحذاء فى دولاب ،واذ فوجىء اللص بعودة مسز اوتزوكا وهو يسرق مجوهراتها ، اسرع بالفرار نحوالباب ، ولما لم يجد حذاءه ، توقف فترة كانت كافية لكى تصرخ السيدة وتستدعىجارها ـ الذى كان من خبراء المصارعة اليابانية لحسن الحظ ، فأمسك اللصحتىوصل البوليس !

طفلك يجب أن يعرف !



« أهناك خطأ في الطريقة الحديثة التي يتعلم بهـــا اطفالنـــا الحقائق الاولي عن الجنس ؟ »

ملخصة عن : مجلة « كونتمبورادى »
بقلم : نورين هوبر

منذ بضعة ايام ، قالت لي ابنتي ذات الاثني عشر ربيعا : « أماه ٠٠ كم يجب ان يكون عمـــر الاولاد قبل ان تذكروا لهم معلومات عن الطيور والنحل » اى عن مسائل الجنس ٠٠

قلت : « اظن حوالي العاشرة او الحادية عشرة »

وسكتت قليلا ، وقالت : « ولماذا لم تذكروا لي شيئا اذن ؟ »

فقلت : « ولكنني فعلت ! ٠٠ منذ عامين ».

فقطبت جبينها محاولة ان تتذكر ثم هزت رأسها وقالت : «اننى مازلت عاجزة عن التذكر ٠٠٠ وماذا قلت لي ؟ »

« لا يمكن ان تكوني قـــد نسيت ما ذكرته لك عن الجنس والاطفال وما الي ذلك ؟ »

ففغرت فاها ، ووضعت يدها علي جبهتها وقالت :

« اوه ٠٠ كلا ٠٠ امـــذا هو كل شيء ٠٠ اتعنين الحديث عن الطيور والنحل ؟ انني أقول للاولاد « كلا » عنـــدما يسألوننى عما اذا كنت قد أخبرتني »

وقبل ان يولد طفلنا الاول ، كنت قد درست كتبا عن تربية الاطفال ،

وأصبحت مستعدة للرد علي اي سؤال فورا وبأمانة ، ولكن دون تفصيل ٠ ويقول الخبراء ان نضج الطفل الطبيعي يباعد بين الاسئلة التي يوجهها بحيث أنه عندما يبلغ الثانية عشرة من عمره يكون قد حصل علي الصورة الكاملة واضحة ، مجتمعة ، ويكون قد اكتسب عرضا احتراما لامانة والديه يدوم طول العمر ٠

ولكن هذا لم ينجح مع «بوبي» فما كاد يستطيع الكلام ، حتي بدأ يسأل الاسئلة وبينها كثير من مثل : « هل تأتي الخيول من بذور الخيول ؟ » وعندما بلغ الرابعة كان قد سأل كل سؤال ممكن فيما عدا اصعب الاسئلة ردا واكثرها اهمية ٠ وقلت لزوجي ان يجب ان يتولي هو تعليم الجنس لطفله ، فان الامر قد خرج من يدي ٠ وسخر من الفكرة وقال : « ولكنه مازال طفلا صغيرا » .

واثير الموضوع في اليوم التالي مباشرة بينم كنت اقوم بكي بعض الملابس اذ سألني الطفل : « اماه ٠٠ هناك شيء واحد مازلت عاجزا عن فهمه بشأن الاطفال ٠٠٠ كيف يزرع الاب ٠٠٠ ؟ »

ورددت عليه بأمانة ولكن دون تفصيل ، ولا تسألني كيف صغت عباراتي ، فلو انني استطعت ان اتذكر لالفت كتابا وحصلت علي ثروة ٠

ولكن «بوبي» لم يصدقني ٠٠ ليس هذا فحسب ، بل ان عقله حدثه بأن هذه كذبة فاضحة الي حد انه سحب كل اجاباتي السابقة ، وانتهي الي استنتاج انني كنت اذكر له قصة كاذبة مضللة من البداية ، ثم جاء طفل رديء واخبره ان **طائر اللقلق** هو الذي يحضر الاطفال فلم يسترجع ثقته في الا بعد عدة سنوات ٠

★★★★★★

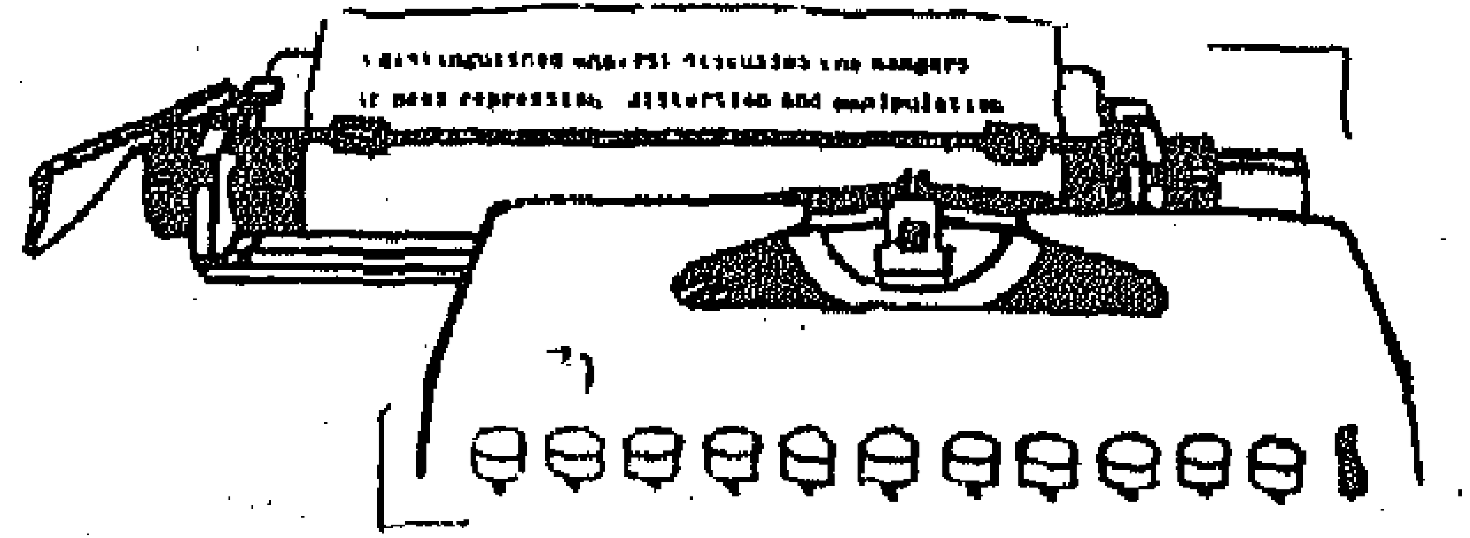
لقاء !

احس الامريكيون جميعا بالفخر والشعور الوطني عندما اتمت سفينتا الفضاء (جميني ـ ٦ و (جميني ـ ٧) لقاءهما التاريخي في الفضاء

ولكن السيدة العجوز ، أفاضت تقديرا انسانيا اكثر حرارة على هذا العمل عندما قالت :

(ما اروع ان تكون بعيدا عن بيتك كل هذه المسافة .. ثم تلتقي هناك بشخص ما تعرفه !)

صديقي العزيز ايفتشينكو



بقلم : جون شتاينبك
ملخصة عن : نيويورك تايمز

في قصيدة شعرية نشرت في ٧ يوليو الماضي بصحيفة « ليتراتورنايا جازيتا » بموسكو سخر الشاعر السوفيتي المعروف ايفجني ايفتشينكو من القصصي الامريكي جون شتاينبك لانه لم يحتج علي الغارات الامريكية علي فيتنام الشمالية .. وقد كتب شتاينبك الفائز بجائزتي نوبل وبوليتزر هذه الرسالة المفتوحة بعد ذلك بأيام قلائل :

(ابن شتاينبك الذي يبلغ العشرين ويدعى جون يقاتل الآن مع القوات الامريكية بفيتنام)

« صديقى العزيز جينيا :

انت تعلم جيدا كم أكره كل الحروب .. ولكني اكن كراهية شخصية لهذه الحرب بصفة خاصة . ولست اعرف امريكيا واحدا يؤيدها . ولكنك يا صديقى تطلب مني ان استنكر نصف حرب – نصفنا نحن – وانى أنا أناشدك أن تنضم الي في استنكار الحرب كلها .

« انك لا تصدق بكل تأكيد » ان طيارينا يطيرون لالقاء القنابل علي الاطفال » واننا نرسل القنابل والمعدات الثقيلة لاستخدامها ضد المدنيين الابرياء ؟ .. فهذه ليست برلين الشرقية في ١٩٥٣ ، او بودابست في ١٩٥٦ ، او التبت في ١٩٥٩

وارجو كذلك ان تعلم انه لو لم ترسل الاسلحة الشيوعية الىفيتنام لما كنا هناك علي الاطلاق ، واذا كان الامر عبارة عن خلاف بين شعب فيتنام لما كنا هناك بكل تأكيد – ولكنه ليس كذلك ، ولما كنت لا اعرف أبدا انك ساذج فلابد انك تدرك انه ليس كذلك .

ان هذه الحرب من عمل الرئيس ماو ، الذي يضع خططها ويقودها غيابيا فلنستنكر ذلك ايضا ياصديقى ، بل واكثر من ذلك ، دعنا نضع معا برنامجا اكثر فعالية من الاستنكار .

انني اتوسل اليك ان تستخدم نفوذك الكبير علي شعبك وحكومتك ،

وأولئك الذين يتطلعون الي الاتحـــاد السـوفيتي من أجل التوجيه ، لوقف ارسال البضائع القـاتلة عن طريق فيتنام الشمالية لاستخدامها ضـد الجنوب • واذا من جانبي سـوف اكرس كل مصدر لدي لاقناع حكومتي بسحب قواتها واسلحتها من الجنوب تاركة المال والمساعدة فقط لاعادة التعمير ••• واذا استطعت انتحقق دورك ياجينيا ، فان دوري سـوف يتلوه مباشرة وبصورة آلية •

ولكن حتي هـذا ليس ضروريا لوقف الحرب ، فلو انك اسـتطعت اقنـاع فيتنام الشمالية بالموافقة علي التفاوض بحسن نية ، فان الغـارات سوف تتوقف فورا ، وسوف تسكت المدافع ، ويعـود ابناؤنا الاعزاء الي الوطن •• وانني اتعهد لك ياصديقى بأن الامر بسيط الي هذا الحد •

مع كل احترامي وحبي •



انذار !

نشرت صحيفة (كرونيكل) التى تصدر فى سان فرنسيسكو الاعلان التـالى فى باب الاعلانات المبوبة :

(تحذير ! الى الشخص الذى اخذ خاتمين ذهبيين اثريين من متحفنا الفنى .. هـذان الخاتمان من خواتم الخصـوبة التى كان يستخدمها قبائل البربر لزيادة نسـلهم ، وكان أثرهما فعالا فى الماضى .. ولقد اعذر من أنذر !)



معادلة !

قال مدير الشركة لزميله :

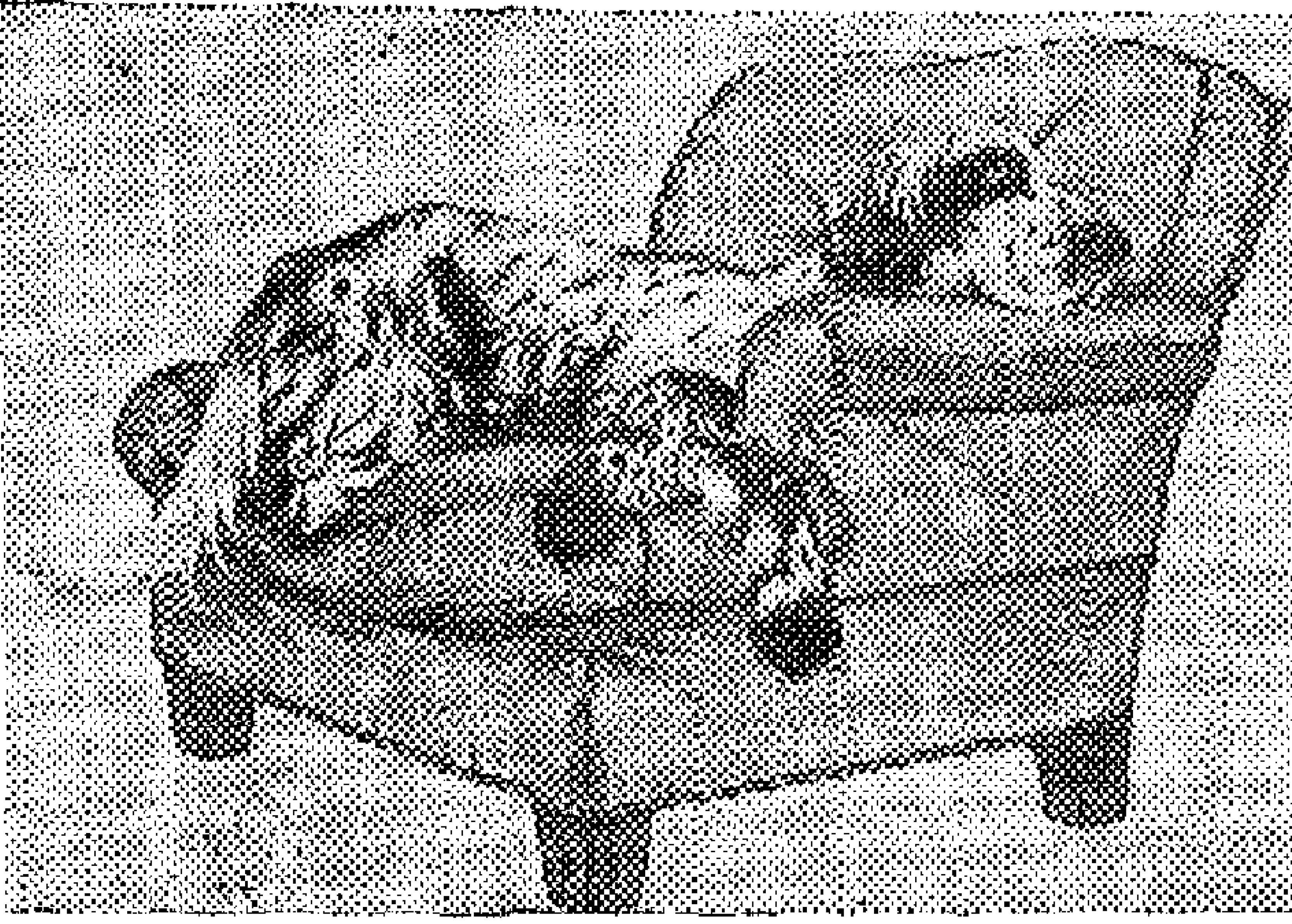
ـ منذ ان استخدمنا هذه الفتاة الجميلة ارتفعت الروح المعنـوية بين عمـال الشركة بنسبة ٥٠ ٪ ، وانخفضت الكفاءة فى العمل بنسبة ١٠٠ ٪ •



حرية !

فى احد البارات وضعت لافتة تقول :

(تستطيع أن تناقش مشكلاتك بكل حرية .. ولكن نرجو الا تخلق لنا اية مشكلة)



« كان يتمتع بكل صفات السيد الانجليزى المهذب ٠٠ رغم انه كلب!»

سيد يمشي على أربع !

بقلم كوري فورد ملخصة عن : ذى روتاريان

عندما يخبرني أحد الاصدقاء بأنه لن يستطيع لعب الجولف غدا لان زوجته تريده أن يبقى بالمنزل فانني لا أسخر منه ، أو أبدي أية ملاحظات عن خضوعه لزوجته ، بل أرد عليه في حسرة قائلا : « انني أدرك الموقف٠٠ فقد كان لدي كلب ٠٠٠»

التقينا للمرة الاولى عندما كان عمره خمسة أشهر فقط ٠ وكنت قد توقفت لدي أحد محال بيع الكلاب لانتقى جروا (أو هكذا كنت أظن) ، فوجدت نفسى أقف أمام ستة كلاب انجليزية في احدي الحظائر وهي تنعم في نظرها المدقق ٠٠ كانت خمسة منها تقف بمخالبها الامامية وهي تنبح وتلهث أمام أسلاك الشبكة ، بينما قبع سادسها على مؤخرته وأخذ ينظر الي في وقار ، حتي التقت عيناي بعينيه ٠٠ وكان من الواضح أنه قرر أنه يريدنى، لانه مد قدمه الامامية من خلال الشبكة نحوي ، ومنذ تلك اللحظة أصبح كل منا ينتمى للآخر ٠

كان واضحا منذ البداية انه ذو روحٌ استقلالية ، فوضعته في تلك الليلة في حظيرة خارجية بعيدا عن المنزل يحيط بها سور يبلغ ارتفاعه مترين ونصف متر ٠٠ ٠٠ كان يوقظنى – في بعض الاحيان – فى الساعات الاولى من الصباح – بنواحه الذي يفيض احساسا ، تحت نافذة غرفة نومى مباشرة ٠٠ ولست أدري كيف كان يتسلق أسوار

الحظيرة أو كيف توصل الى معرفة أي النوافذ كانت نافذتى . وكنت أتعثر وأنا مازلت نائما أثناء هبوطى الدرج لكي اسمح له بالدخول. ومع أنه لم يكن قد رأي من قبل أية درجات سلم فانه كان يهرع فوقها وهو يسير الى جانبى بثقة ، واختار لنفسه كرسيا مريحا اعتاد أن ينام فيه كل ليلة بقية حياته .

وأطلقت عليه اسم «سايدر» ــ لانه كان يوحى بالخريف المتألق ، وهو ذلك الوقت من السنة الذي أفضله على أي وقت آخر ــ واشتريت من أجله كتابا للتدريب على الطاعة واقتحام المنازل ، ولكنى لم أضطر قط لاستعماله اذ كان « سايدر » ينحدر من سلالة طويلة من السادة الانجليز ، وكانت أخلاقه الحسنة شيئا غريزيا فيه . وكان له عيب واحد لم يستطع قط التغلب عليه بعد ان كبرت سنة ، وهي عادة نبش احدي السجاجيد وتكويمها ليصنع لنفسه فراشا أكثر نعومة . وقد اكتشفت ــ بعد عدة محاولات عقيم لاقناعه بالعدول عن هذه العادة ــ ان فرد السجادة كان أقل ازعاجا بكثير، ومنذ أن توصلت الى هذا الاكتشاف البسيط ، أصبحت مشكلة التدريب بأسرها محلولة ، وأصبح كل ماكنت أحتاج اليه ، هو أن أحدد مقدما ماذا يريد أن يفعله ، ثم أطلب منه أن يفعل ذلك .. وهكذا توثقت العلاقة بيننا .

ولم أكن أعتبر « سايدر » قط ــ بصورة ما ــ كلبا ، وأشك في أنه كان يعتبرنى سيدا له ، ذلك لان علاقتنا كانتمشاركة متبادلة كالزواج .. وكان المقود الذي في يدي يربطنى به بنفس القدر الذي يربطه بى .. ورغم أننا لم نكن نستطيع أن نتبادل الحديث ، فان ذلك لم يكن أمرا ذا بال ، اذ كان يقرأ أفكاري ، وكنت أنا بدوري أعرف دائما فيم كان يفكر فقد كان هناك ــ منذ البداية ــ نوع من قراءة الافكار بيننا ، فلم يكن ينبح قط لكي يوقظنى ، بل كان يقبع الى جوار فراشى ، ويحدق في وجهى بصبر حتى أفتح عينى .. وكان كل منا يستطيع أن يعثر على الآخر فى الغابات دون أي نداء .

وكان لسايدر هدف واحد في الحياة ، وهو أن يتأكد من اصطحابى له حيثما ذهبت ، وعندما كان يضبطنى أحزم حقيبة ملابسى ، كان يرخى أذنيه ويحدق في معبرا عن كآبته التامة ، ويؤكد ذلك برفع أحد

حاجبيه ، الامر الذي يكسبه مظهرا يستهدف اذابة أقسى القلوب ، فاذا فشلت تلك الوسيلة كان يتكوم فى كرسيه موليا ظهره لى ويرفض أن يهبط لوداعى • وكان ذلك يسيطر على عقلى الى حد أننى كنت أختصر رحلتى في بعض الاحيان • ولما كان غيابى — ولو كان قصيرا — يضايقه فقد وجدت نفسى ألغى ارتباطاتى الاجتماعية • واذا كانت غريزة التملك تسيطر على «سايدر» ، فقد كانت أفعالى لاتقل عن أفعاله في هذا الصدد ، ذلك لانى كنت اعزب ، ويعتبر الكلب بالنسبة لكل رجل غير متزوج بديلا عن الزوجة والابناء !•

وحتى عندما كان «سايدر» جروا، كانت لديه كبرياء عظيمة وتحفظ انجليزي طبيعى حيال اظهار العاطفة ، فلم يلعق يدي مرة واحدة في حياته، وحتى عندما كنت أربت على ظهره، كان يظهر تقديره بابتلاع ريقه الجاف عدة مرات أو بمد سيقانه وفرد أصابع أقدامه في ارتياح ظاهر ، أما اذا غاظه شيء فقد كان احتجاجه الوحيد يتمثل في تثاؤب سريع مصطنع ، وهي وسيلة حاولت أنا نفسى أن أتفوق عليه فيها ، فالتثاؤب أكثر أمانا من أن تبدي ملاحظة قد تندم عليها فيما بعد ، كما أنه ليست هناك وسيلة أفضل من هذه لاهانة الطرف الآخر !•

وكان ينظر الى لعب الاطفال ، واللعبات المختلفة بازدراء وترفع •• فاذا دحرجت كرة التنس نحوه على الارض ، كان يفتح عينيه الحمراوين المدمعتين ، ويظل يرقبها حتى تختفى تحت الاريكة ثم يغمضهما مرة أخري ، فاضطر الى أن أركع على يدي وركبتي لكي استخرج الكرة • ومن ناحية أخري ، كانت لديه فكرته الخاصة عن المرح ، فكان يتفحص دودة ساعة كاملة وقد تجعدت جبهته وبدا عليه مظهر التركيز العميق •

ولم أكن أستطيع قط أن أعرف على وجه اليقين متى كان يخدعنى اذ كان وجهه الرزين لايكشف أبدا عن أية اشارة تدل على اللهو • وقد حدث ذات مرة — أيام أن كان جروا صغيرا — أن قلب احدي المناضد الموجودة بالفناء الامامى فحطم كأسين من الزجاج الثمين ، ومنفضة للسجائر من القيشانى ، فأسرع باطلاق صيحة ألم ، وبدأ يقفز على سيقان ثلاث ، فتجاهلت ماأحدثه من تحطيم وانحنيت فوقه فيإهتمام محاولا أنأخفف ألمه ، ولم يمض وقت طويل،

حتى تأكدت من أنه قد خدعنى ، اذ ماكاد يشـاهد سنجابا فوق المروج الخضراء حتى اندفع نحوه بسيقانه الاربع التى كانت تتحرك كلها جيدا٠

وكان كلما تقدم به العمر ، ازداد اعتماد كل منا علي الآخر ٠ فكـان لايصعد الدرج بدونى، واذا استضفت بعض الضيوف بعـد الوقت المحدد لنومه كان يتحرك متثاقلا في منتصف حجرة الجلوس ، ويتنهد كزوجة نفـد صبرها وهي تحاول أن تشير لزوجها أن يودع ضيوفه ويأوي الىالفراش٠٠ كنا أشـبه بزوجين تزوجا منذ أمد بعيـد ، وتكيفت عادات كل منـا بصاحبه ، وكنا نتشابه فيما نحب وما لانحب، وتصيبنا نفس الامراض (فقد كان كلانا معرضـا لالتهابات الجيوب الانفية) ، كما كنا نتبادل نفس الاقراص المضادة للحساسية ٠ ولاحظ كثير من النـاس أننى كنت أتحول فعلا لاصبح شبيها له: الحاجب الواحد المرتفع ، والفكان الغـائران والعيون الحمراء المدمعة !

وفي تلك الفترة المتأخرة من حياته أتحت له رفيقة ، وكانت أنثى طيبة أوصانى بها صاحب محل بيع الكلاب٠ وكان الامر أكثر اثارة لى منه بالنسبة لسايدر نفسه الى حد أنى لم أكد أستطيع الانتظار لكي أري الجـراء الصغيرة عند مولدها ٠٠ واستقرت كرة من الزغب في راحـة يدي ، وتثاءبت ، فلاحظت على الفـور أنه أصبح لى٠ وأحضرت الجرو الصغير بعد فطامه مباشرة الى المنزل ، ولكن سايدر لم يشأ أنيباشر دوره بالنسبة لابنه ، بل استاء منه باعتباره منافسا له في عواطفى ، وبدا كسير القلب الى حد أننى اضطررت الى اعادة الكلب الصـغير الى متجر الكلاب وتركته هناك ليحتفظوا به من أجلى٠

كان سايدر يهرم بسرعة ٠٠ انهم يقولون ان كل عام في عمر الكلاب يوازي سبع سنوات في عمر الانسان، وكان الزمن يمضى بأسرع ممـا نتصور ، لقد كان سايدر بالامس فقط جروا هزيلا يقفـز بجواري ، وبين عشية وضحاها أصبح رفيق عمري٠٠ وفجأة أصبح عمره نصف عمري مرة أخري، حيثأصبح الآن سيدا محترما في التسعينات من عمره !

كان يزداد ضعفا باستمرار ، ثم جاءت الليلة التى انهارت فيها سيقانه الى حد أننى اضطررت الى أن أحمله الى الطابق الاعلى بين ذراعى، حيث وضعته في كرسـيه المريح ٠ وفي الصباح رقد في غيبوبة ، وان كان

طرف ذيله قد التوي مرة او اثنتين عندما تحدثت اليه • وعندما وصل الطبيب البيطري ليأخذه الىالمستشفى نزعت عنه الطوق وقبلته للمرة الاولى والاخيرة ، فقد كنت أعرف أننى لن أراه مرة أخري •

لقد كتب الى صديق أخيرا يقول: « انهم يأخذون أقل القليل ويمنحون الكثير جدا » •

وعزمت ألا يكون لى كلب آخر ، وقررت أن أقوم برحلة اذ لم يعـد هنـــاك مايمنع ذلك الآن • فقـــد أصبحت أخيرا حرا ، وقلت لنفسى: اننى حر في أن أحزم حقيبتى وأن أذهب لصيد الاسماك •

وفي طريقى الى منطقة الصـيد ، أوقفت ســـيارتى عند متجر الكلاب لآمرهم ببيع ابن سايدر الصـغير ، فقال لى صاحب المتجر : « ألا ترغب في القاء نظرة عليه ؟ » فقلت له انه ليس لدي وقت لذلك • فقال الرجل: « لن يستغرق الامر منك سوي دقيقة واحدة ، انه يشبه أباه شبها كبيرا»•

كان الجرو في حظيرة من السلك، وهو يقبـــع على مؤخرته ، وكان جسده الصغير لم يمتلىء بعد ، ولكن علاماته المميزة كانت صـورة طبـق الاصل لتلك التى كانت موجودة عند أبيه ، بما فيها الحاجب المرفوع ! ونظر الي بثبات حتى التقت عيوننا، ثم دفع بمخابه الامامى من خـــلال الشبكة حتى وصل الي •• وبدا كأن أباه قد بذل مجهودا فائقا ليمنحني نفسه مرة أخري لكيلا أبقى وحيدا•

ان طوق سايدر يحيط بعنقه الآن، وعلى الرغم من أنه لايزال واسـعا فضفاضا ، فسوف يأتى الوقت الذي سيملؤه فيه !



أمل !

اقلع جون فوستر دالاس وزير خارجيـــةامريكا السابق عن تدخين الغليون بعد ان ظل يدخنه ٣٠ عاما ، وذلك بعد ان اخبرهطبيبه ان التدخين مضر بحالة ضغط الدم التى عنده .

ولكن دالاس امر طبيبه ان يبرق له فى أىمكان يكون فيه ، فى اللحظة التى يثبت فيها علم الطب أنه يستطيع العـــودة الى تدخينغليونه بأمان !



« تعتبر الارجنتين من حيث الضخامة ثامن دولة في العالم .. وبها اعلى مستوى للمعيشة في امريكا اللاتينية .. ولكن الانقلاب الذي وقع بها في يونيو الماضي قد اظهر مرة اخرى انهـا دولة منقسمة كعجل مذبوح .. »

حقيقة الأزمة التي تعيشها الأرجنتين

بقلم :
جون جنتر ×

تمتلك الارجنتين ـ ثامن دول العالم ضخامة ـ موارد زراعية هائلة ، وبها أعلي مستوي للمعيشة في أمريكا الجنوبية ، بينما تبلغ نسبة الامية فيها ٩ر٧ ٪ فقط ، وهي من اهم الدول التجارية في العالم ، ولها جيش واسطول علي جانب كبير من الاهمية قوة وحجما ، كما ان عاصمتها تعتبر مدينة من مدن الثقافة والثراء والسفسطة ، ومعذلك ، فان قلب حكومة ارتورو ايليا في ٢٨ يونيو الماضي قد أظهر مرة أخري انها دولة منقسمة كعجل مذبوح !

والمسألة التي تثير الانقسام في الارجنتين ، هي رئيسها السابق جوان دومنجو بيرون الذي يبلغ السبعين من عمره الآن ، والذي يعيش منفيا في أسبانيا ، ومع ان بيرون لم يضع قدميه في الارجنتين منذ أحد عشر عاما ، فقد بلغ من قوة حركته ، انه

× كاتب هذا المقال هو مؤلف سلسلة الكتب المعروفة (فى داخل افريقيا) و (فى داخل روسيا) و (فى داخل اوربا اليوم) و (فى داخل امريكا اللاتينية) .

من المستحيل حتي اليوم ان تتحدث خمس دقائق فقط مع اي ارجنتيني دون ان يبرز اسمه كمسألة حية ضارية ، ومع ان بيرون في نظـــر اعدائه كان دجالا انتهازيا ، شريرا أشبه بالمهرج ٠٠ فانهكان رجلا ذا ذكاء متوقد ٠ وقد أخرج الارجنتين من ظلمة العصـــور الوسطي العقيم ، الي العصر الحديث وكان – ولايزال – محبوبا بشدة ، مثلما هو موضع ازدراء شـــديد من آخرين ٠

المدينة الملكة : ان بيونس ايرس ، عاصمة الدولة التي أحدث فيها بيرون هذا الانقسام ، مدينة تضم اكثر من ثلاثة ملايين شخص ، وهي فسيحة ، غنية بها ١٥٠ حديقة عامة ، واميال من الشوارع الواسعة ، فشارع ٩ يوليو يبلغ اتساعه ١٤٠ مترا ، ومع ان شارع الجنرال سان مارتان بطـل التحرير اضيق منه ، فانه يســـتطيع ان يتسع لثلاثين سيارة جنبا الي جنب ! وتشبه المدينـــة باريس ، بميادينها المســـتديرة ، واسطحها الحديدية المائلة ، واطفالها ذوي الثياب النظيفة الانيقة ٠

وهناك فرص واسعة للتمتع بالحياة الثقافية والفنون ، فان لبيونس ايرس أضخم صناعة للنشر في نصف الكـرة



الجنـــوبي ، وبها صحيفتان تتمتعان بشـــهرة عالميـــة هما « لابرنزا » و « لاناسيون » ، و٤٥ مسرحا ، وصناعة سينمائية ناجحة ، و٤٥٠ متحفا وتاجرا للتحف الفنية ، وجامعة بها ٨١ الف طالب ٠

ويتنـــاول ســـكان بيونس ايرس عشـــاءهم في ســـاعة متأخرة ، وتبقى الحانات والمقاهي زاخرة بروادها حتي الثالثة صباحا او بعد ذلك ، ويشرب الناس كميات هائلة من «الكانا» – وهي نوع من الروم الابيض والنبيذ – – الشراب الوطني الحقيقى – ويأكلون قدرا كبيرا من اللحـــوم ، وشرائح اللحم المشوية هنـــاك ممتازة ٠٠

ورخيصة (فهذه دولة من اكبر الدول انتاجا للحوم ـ اكثر من ٤٠ مليون رأس من الماشية ، و٤٥ مليون رأس من الاغنام ـ وتحصل البلاد علي نصف مجموع دخلها من العملات الاجنبية عادة من تصدير لحم الابقار)

قطع الروابط القديمة : علي الرغم من كل الثراء والسمعة والثقافة التي تتمتع بها الارجنتين فان هدف البلاد الوطني وايمانها قد تزعزع ، وهو أمر جدير باثارة الدهشة اذ ان الارجنتين ينبغى ان تكون قوية متينة فالطقس في اغلب البلاد معتدل ، وسكان الدولة الذين يبلغ عددهم ٢٢ مليونا يتمتعون بطاقة ضخمة ، والفرص هناك وفيرة ، وليس بالبلاد اية متاعب عنصرية ، فان ٩٨ ٪ من السكان بيض ، وحوالي ٢ ٪ مخلطون او « مستيترو » كما يسمونهم هناك ، ولم يبق من الهنود غير حوالي ٢٠ ألفا ، وليست هناك اية اخطار شيوعية ذات بال ، ولا مشاكل خطيرة في السياسة الخارجية ... فما هو السبب اذن في هذا الفتور الروحى ؟

اولا : لقد قطعت الحرب العالمية الثانية روابط الدولة القديمة بأوربا ، فقد ظلت الارجنتين طوال اجيال ، ذات روابط وثيقة بالثقافة الفرنسية ، والاقتصاد البريطاني ، والتقاليد العسكرية الالمانية ، وكانت باريس هي العاصمة العاطفية للارجنتين ، وكان الكثيرون من اطفال الطبقة الارستقراطية يتعلمون الفرنسية في نفس الوقت الذي يتعلمون فيه الاسبانية ، اما الاتجاه الحالي ، فيميل نحو اللغة الانجليزية كلغة ثانية ، كما حلت نيويورك محل باريس كمغناطيس يجذب البلاد ، وكذلك تضاءلت الروابط المالية مع بريطانيا .

ثانيا : هناك متاعب اقتصادية تثير القلق ، فالعجز في الميزانية كبير ، والمرتبات الحكومية متأخرة ، والسكك الحديدية التي أممها بيرون تواجه صعوبات ، وقد تجاوز العجز فيها ٣٠٠ مليون دولار في عام ١٩٦٤ ، وفي عام ١٩٦٥ ارتفعت نفقات المعيشة بنسبة ٤٠ ٪ ، وادي التضخم المالي الي الهرب من العاصمة ، وقد قال لي أحد رجال الصناعة الارجنتينيين عندما قابلته: « كيف استطيع ان استثمر أموالي في هذه البلاد ، في حين انني لا أعرف كم ستكون قيمة العملة بعد ثلاثة اسابيع من الآن ؟ » .

وفي غضون ذلك ، نجد ان الارجنتين تجتاز حالة من التغيير الاجتماعى الذي

لم يستقر بعد ، فحتي وقت قريب كان ملوك الماشية او « الاستانسيروس » هم سادة البلاد ، اذ كونوا نوعا من « حكم القلة » بالتحالف مع المصالح التجارية والمالية الكبري ، ويضم حوالى ٢٠٠ من الاسر الوثيقة الوشائج ، بصورة لا مثيل لها في العالم الغربي لما تتمتع به من حياة خاصة متميزة ، وسلطان سياسى واقتصادي ، ولمزارع تربية الماشية الكبري التي تغطي حوالي ٢٦٠ الف فدان محطات خاصة للسكك الحديدية ، وكنائس ومستشفيات وحوانيت ومراكز للبوليس أما اليوم ، ورغم ان « حكم القلة » الريفى مازال يمتلك جانبا كبيرا من أحسن الاراضى فان هذه البلاد تزداد اعتمادا علي الصناعة ، والطبقة المتوسطة من ساكني المدن ، ولابد ان يكون مثل هذا التغيير تحديا، ولكن رد فعل الارجنتين يتمثل فيه الفهم •

وأخيرا ، هناك التيار السياسى السفلي الهائل الذي خلفه بيرون ، فهو كما يؤكد أعداؤه ، السبب الرئيسى للركود القومي •

سكين مشحوذ : ما هي القوي التي ادت الي ظهور بيرون ؟ •• في السنوات الاولي من هذا القرن ، ظهرت كتلتان سياسيتان اساسيتان : المحافظون الذين يمثلون اصحاب الاراضى وكبار رجال الاعمال ، والراديكاليون ، وكان أغلبهم من المهاجرين وسكان المدن والعمال ، وعندما سار التصنيع حثيثا ، ازداد الراديكاليون قوة ، فعمل المحافظون علي قمعهم ، وظلت هذه هي مشكلة السياسة الارجنتينية الراسخة حتي نشبت ثورة في عام ١٩٤٣ يتزعمها فريق من الضباط العسكريين الشبان المطالبين بالاصلاح ، وكان بينهم الكولونيل جوان دومنجو بيرون •

ولد بيرون علي مقربة من بيونس ايرس في عام ١٨٩٥ ، ثم التحق بالجيش واخذ يرتقى بسرعة ، وكان يتميز دائما بما يتمتع به من سحر مغناطيسى ، وعندما كان ضابطا صغيرا ، عمل ملحقا عسكريا للارجنتين لدي ايطاليا ، وخلب لبه هتلر وموسوليني وفكرة الوطنية العدوانية ، فلما عاد الي امريكا الجنوبية ، درس النظرية السياسية ، والف كتبا عديدة ، ولم يتوقف قط عن شحذ سكينه من أجل الاشتغال بالسياسة •

وحدث الانقلاب التاريخى في١٩٤٣ ، وتولي بيرون ورفاقه الحكم بأحكام

يسير ، وعمل بيرون في عـــدد من المناصب الوزارية ، فرفع الاجـــور ، وانشأ نظام المشارطة التعاوني واقام مشروعات للاسكان ، وجـــدد نظـــام الضمان الاجتماعى ، وهكـــذا اصبح بطلا في أعين الطبقة العاملة المعـــروفة باسم « ديســكاميسادوز » وازعجت شعبيته وتطرفه زملاءه ، فاعتقلوه في عام ١٩٤٥ ، ولكن العمال ، تتزعمهم شابة شقراء تعمل مذيعـــــة للراديو وتدعى « ايفا ديوارت » تظـــاهروا وأجبروا الحكومة علي اخلاء سبيله ، وفي انتخابات فبراير ١٩٤٦ فاز بيرون بالاغلبية ، وظل يحكم الارجنتين بعـــد ذلك حوالي عشر ســـــنوات حتي سبتمبر ١٩٥٥ ٠

جبهة جريئة غالية : كانت ايفـــا «ايفيتا» ديوارت في السادسة والعشرين عندما اصبح بيرون رئيسا للجمهورية ولما كان رجلا ربط كل حياته بالنساء ، فقد وقع في غرامها ، ثم تزوجها في النهاية بعد ان ادرك فائدتها لمستقبله السياسى ٠٠ وكانت ايفا ذات شجاعة وبصيرة نافذة ، فضلا عن موهبـــــة فطرية هائلة للتنظيم السياسى لقـــد كانت تعـــــرف ألوفا من مستأجري المساكن واطفالهم بالاسم ، وكان من أهم مصـــادر قوتهـــا « مؤسسة المساعدات الاجتماعية » وهي منظمة أقامتها لتقديم المعونات للفقراء ، كما انها كانت اداة مناسبة ، للتمهيـــد لاهداف سياسية ، ويعتقد كثيرون انه لو لم تمت ايفا بالسرطان في عام١٩٥٢ لما طرد بيرون من الحكم قط ٠

وقد اثبت «الزعيم» الذي يجمع بين السطحية ، والخشونة ، والعظمة معا انه زعيم جماهيري ملهم ، ولكنه كان اداريا فاشلا ٠لقد اعد خطتين متتاليتين للسنوات الخمس ، تتضمنان اشغالا عامة ، ومشروعات للتصــــــنيع ، والاصلاح الاجتماعى ، ومنح النســـاء حق الانتخاب ، واستولي علي السكك الحـــــديدية المملوكة للبريطانيين ، واشتري شركات التليفون الامريكية ، وأمم شركات الطيران والملاحة والنقل الداخلي ٠

ولكن الدكتاتورية يمكن ان تكون باهظة الثمن ، وسرعان ما أخـــذ بيرون يكدس ديونا بلغت جملتها الوف الملايين من الدولارات ، وأخذ حكمـــه يزداد قمعا للشعب باطراد فســـيق المئـــــات من المواطنين الي السجون متهمين بجرائم سياسية ، حتي اصبح بيرون معـــزولا تدريجا ٠ ثم جاءت المتـــاعب مع الجيش التي كان من نتيجتها ان اضطر الي تطهير القيادة

العليا بأسرها ، وكذلك الحال مع الكنيسة الكاثوليكية ، وعندما طرد بيرون اثنين من الاساقفة من البلاد ، أصدر الفاتيكان قرارا بحرمانه الديني وكانت تلك هي بداية النهاية ٠

وفي يونيو ١٩٥٥ وقعت محاولة انقلاب فاشلة ، وعندما تحرك العسكريون جميعاً ضده في سبتمبر التالي ، هرب من البلاد ، ولجأ اولا الي عدد من الدول بأمريكا اللاتينية ، ثم ذهب الي اوروبا ، وقيل انه أخذ معه ٥٠٠ مليون دولار ، نهبها خلال سنوات حكمه التي بلغت تسعة أعوام ونصف عام ٠ ويقول اعداؤه اليوم انه خرب البلاد ، ومع ذلك ، فانه لايزال بطلا في أعين الملايين لانه منح وضعا سياسيا للضعفاء والمحرومين ٠

« **السيد البطيء !** » : بعد سقوط بيرون ، تولت حكومتان عسكريتان مؤقتتان ، حتي أجريت الانتخابات في فبراير ١٩٥٨ واسفرت عن انتخاب الدكتور ارتورو فرونديزي – من المثقفين اعضاء الجناح اليساري – رئيسا للجمهورية (وقد أيده انصار بيرون الذين حرموا من الانتخاب) وفي انتخابات الكونجرس – وحكام الاقاليم التي أجريت في مارس ١٩٦٢ سمح لاتباع بيرون بالانتخاب لاول مرة ، ولكنهم عندما فازوا بحوالي ٣٤ ٪ من الاصوات ، الغى الجيش النتائج ، وطرد فرونديزي ثم اعتقله ٠

وأجريت انتخابات حرة نظيفة فى عام ١٩٦٣ فاز فيها بالرئاسة الدكتور ارتورو ايليا ، الذي كان حتي ذلك الحين طبيبا غير معروف ، وزعيما راديكاليا ٠٠ وكان ايليا النحيل ذو الوجه الطويل والانف الروماني الذي يشبه ابناء شمال ايطاليا ، والعينان السوداوان والشعر الفضى ، رجلا محنكا ، داهية ، حذرا وبدا جامدا بعض الشيء ، حتي لقد اطلق عليه اسم «السلحفاة» او « السيد البطيء » ٠٠ وعندما قام فريق من العسكريين بطرد ايليا في يونيو الماضى ونصبوا الجنرال جوان كارلوس اونجانيا رئيسا مؤقتا للجمهورية ، ذكر العهد الجديد بين الاسباب التي تبرر الانقلاب : « سوء الادارة الاقتصادية ٠٠ والتضخم المالي ٠٠ والاهمال المحزن لشئون الحكم » ٠٠ ولكن كيفما كانت عيوبه الادارية ، فالحقيقة ان ايليا قد ازعج العسكريين بتنازلاته المتكررة وتساهلاته حيال العمال واتباع بيرون ٠

من الوثبة الاولي : وقد حاول بيرون العودة في ديسمبر ١٩٦٤ ، وقد احاط

استعداداته بالسرية والغموض ، ولكنه ارتكب خطأ بالغا .. فقد غادر فيللته في مدريد وسط ظروف من السرية التامة في ساعة متأخرة ذات ليلة ، وتوجه الي المطار مختفيا في حقيبة سيارته ثم استقل طائرة ركاب اسبانية الي ريو دي جانيرو ومنها الي بيونس ايرس ، وبعد ذلك تخلي عن كل احتياطاته – ربما بدافع التفاخر – وعلي الفور عرفت شخصيته .

وبينما كان لايزال في الجو ، عملت الحكومة الارجنتينية بسرعة ، اذ اتصلت سلطات الامن بريو دي جانيرو وطلبت معاونتها ، فما كاد بيرون يصل الي المطار ، حتي أخرج من الطائرة بوساطة البوليس البرازيلي ، واعيد الي اسبانيا في نفس الليلة .

ونظم عمال الارجنتين اضرابا عاما احتجاجا علي ذلك ، ولكن الاضراب فشل ، ولم يقل دكتور ايليا الرزين شيئا لصالح الدكتاتور السابق او ضده بل اقتصر علي القول في فتور : « ان عودة بيرون امر من شأن بيرون وحده » ولم يهاجم اتباع بيرون علنا ، والظاهر انه اعتقد انه قد يحتاج الي تأييدهم .

« يجب الا نشغل بالنا ! » ما هو مركز القوي التقليدية في الارجنتين اليوم ؟

ان الحكومة العسكرية التي حلت محل ايليا تتكون من كبار ضباط الجيش والبحرية والطيران . وحتي كتابة هذه السطور ، لم تذكر اية اشارة الي عزمها علي اجراء انتخابات او اعادة الحكم الي ايدي المدنيين ، ولكن انتقال الحكم من المدنيين الي دكتاتورية العسكريين لا يغير المشكلات السياسية الاساسية التي قد تواجهها اية حكومة ارجنتينية .

وقبل بيرون ، كان العمال يحصلون علي ٣٠ ٪ من انتاج البلاد ، وتحت حكمه حصلوا علي ٥٣ ٪ ، وهم اليوم يحصلون علي ٤٦ ٪ . ويسيطر اتباع بيرون علي ٦٢ من اتحادات العمال التي يبلغ مجموعها حوالي ٩٠ ، والنقابات البيرونية هي السند الرئيسى للدكتاتور السابق في البلاد (ويصل بعض الرسل أحيانا من مدريد حاملين تعليمات سجلها بيرون علي اشرطة مسجلة)

ومازال لحكم « القلة » وزنهم في المسائل العامة في الارجنتين ، ولكنه أقل كثيرا مما كان في الماضى ، كما ان دور الكنيسة قد تغير هو الآخر ، فقد ظلت الكنيسة الكاثوليكية سنوات كثيرة تعمل من وراء ستار مع جيش

الارجنتين وتحالف الاسر القـــوية ، وتقوم الدولة بالانفاق علي الكنيسة ، كما يقضى الدستور بأن يكون رئيس الجمهورية ونائبه من اتباع الكنيسة الرومانية الكاثوليكية • أما اليوم ، فان الكنيسة تبذل كل جهدها لتبقى بعيدة عن السياسة •

وفي انتخابات الكونجرس وحكـــام الولايات التي أجريت عام ١٩٦٥ ، عندما سمح لاتباع بيرون مرة أخري بدخولها (ولكن تحت اسماء أخري) فازوا بأعلي نسبة من الاصوات فى التاريخ وهي ٣٧ ٪ من مجمـــــوع الناخبين •• ويسلم الجميع بأن انصار بيرون يجب ان يعـــودوا الي الدولة بطريقة ما ••• ولكن كيف ؟ انهم يقاومون الاستيعاب الا وفقا لشروطهم الخاصــــة ، ولن يسمح الجيش أبدا بعودة بيرون !

وفي خلال زيارتي للارجنتين ، عقدت اجتماعا غير رسمي مع مجموعة تضم سبعة من طلبة القانون وطالب طب في بيونس ايرس وقد انتقدوا كل زعماء الارجنتين السياسيين ، ولكنهم كانوا يحتقرون بيرون اكثر من الجميع ! •

وقال واحد منهم : « لقد كانت تلك مشكلة لآبائنا ، ولكنها يجب الا تظل شاغلة اهتمامنا »

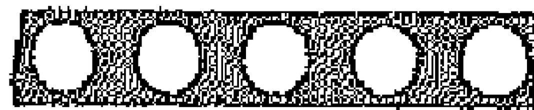
ان مأساة الارجنتين ، هي انهـــا مازالت تفعل ذلك !



السبب !

كتبت مارجريت كيس هاريمان فى كتابهـا (الحلقة المفرغة) بعض ذكرياتها عن ابيهـــا فقالت :

(لم يكن أبى يستطيع هضم الكتـــابات الكئيبة المروعة فى قصص وليم فوكنر .. وقد التقى يوما بفوكنر فى بهو احد الفنادق ذات يوم فسأله عن حاله .. فقال فوكنر انه يشعر باضطراب فى معدته منذ بضعة ايام .. وهنا قال له ابى (لاشك انه نتيجة شيء كتبته !)



غير مناسب

قالت الشقراء الجريئة للشاب الخجـول لتشجعه على طلب يدها :

ـ انني لا ارى من المناسب حقا ان استمر فى الخروج مع رجل غير متزوج !

ملخصة عن مجلة :
« يو اس ليدى »
بقلم : جريس نيسميث

أقراص الأنوثة
لا تعيد الشباب ولا الأنوثة !

أن العلاج بالهورمونات لن يعيد الشباب للمرأة .. لان ينبوع الشباب لا يأتى من أقراص الهورمون .. ولكن استخدام هذه الاقراص بادراك سليم يستطيع أن يكفل مزايا معينة للمرأة فوق سن الخمسين ..

كل النساء يردن أن يكن فى ميعة الشباب ٠٠ كل النساء يردن أن يفضن أنوثة ، وهناك اليوم قرص يعد النساء بأن في استطاعتهن أن يبقين شابات الى الابد ، وأن يتمتعن بالانوثة الى الابد ٠

فما هو هذا القرص ؟ والى أي مدي تعتبر وعوده صحيحة ؟

أن القرص «هورمون» ٠٠ واحد من المواد الكيماوية التى تفرزها الغدد الصماء ، التى تستهدف تنبيه وتنظيم كل نشاط جسمانى تقريبا٠ وهورمونات الانثى التى تسمى « استروجينات » و «بروجيسترونات» تفرزها المبايض ، وقد أصبحت هذه الهورمونات العناصر الاساسية للقرص الذي «يطيل الشباب ويبقى الانوثة» ٠

وليست هناك أقراص تستطيع أن تعيد الشباب للانسان ، كما أنه ليس في مقدور أى قرص أن يجعل أحدا يفيض أنوثة ــ سواء في الرقة والفتنة بالمعنى المعروف في المرأة والزوجة والأم ، أو «بناتى» بمعنى السحر الجنسى ، والصورة التى تروق للعيون ــ وليس للقرص أية علاقة بالنشاط الجنسى ، كما أنه ليس علاجا لكل مايمر بحياة المرأة من توتر وجهد ٠

ومع ذلك فان آلافا من النساء ، أغلبهن في منتصف العمر ، وقعن في احابيل المزاعم التى نسبت الى قرص «الاستروجين» ٠٠٠ فبعد أن أغرتهن المقالات الحماسية ، والاعلانات المثيرة ، انهلن على الاطباء بالتماس «أعد لى شبابى» ٠

وقد أصبح هذا الاتجاه مثار قلق لكثير من الاطباء ذوي السمعة المحترمة ، ويقول احد اخصائيي الغدد الصماء في بوسطن بولاية ماساتشوستس – وكان بين الرواد في العلاج بالهورمونات : « ان نساء لسن في حاجة الى القرص يأتين الي، ويقلن انهن يشعرن بانقباض نفسى، أو أنهن يردن العلاج لانهن قرأن أنه يجعل المرأة في ميعة الشباب ، أو أكثر أنوثة ٠٠ ولكنه لايفعل ذلك» ٠

ويحذر الاطباء فضلا عن ذلك بأن هذا النوع من العلاج – مثل كل الادوية – يحمل في طياته مخاطر مثلما يحمل من فوائد ٠

ان بعض الاطباء الذين يدركون اخطار العلاج المضلل بالهورمون ، يرفضون أن يعطوا أية «استروجينات» على الاطلاق، ولكن الدكتور هيو باربر مدير قسم الولادة وأمراض النساء بأحد مستشفيات نيويورك يقول : «ان منع العلاج بالهورمون عن النساء اللواتى في حاجة اليه ، قسوة تماثل اعطاءه لمن لسن في حاجة اليه » ٠

فما هي الحقيقة بشأن هورمونات الانوثة بالنسبة لمن في منتصف العمر؟ ومتى ينبغى أن توصف لهن ؟

أولا : من الضروري أن تعرف شيئا عن فترة اليأس ٠ انها عملية جسمانية طبيعية تعنى نهاية حياة انجاب الاطفال بالنسبة للمرأة ، وأن المبايض لن تنتج بويضات بعد ذلك٠٠ وتقل هورمونات المبيضين ، ولابد من اعادة تكييف الجهاز الهورمونى بأسره ٠ والضيق الذي تحس به بعض السيدات خلال فترة اليأس – وهي عادة بين الخامسة والاربعين والخمسين – هو مجرد نتيجة لهذا التغيير في التوازن الهورمونى فى أنحاء الجسم ، ولما كان الجهاز العصبى يستعين هو الآخر بالهورمونات، فان الاعصاب والاوعية الدموية قد يكون رد الفعل لديها ، أعراضا مزعجة ،كنوبات منالسخونة، وسرعة الاستثارة ، ووجع في الظهر وصداع في الرأس ٠

ان حوالي ١٥٪ فقط من النساء اللواتى يجتزن فترة اليأس ، يجدنها مثيرة للضيق الى حد أنهن يحتجن الى علاج ، وقد توصف لهؤلاء بعض المسكنات المعتدلة ، لجعل الانفعالات العصبية أقل مضايقة ، أو عقاقير مهدئة للمساعدة على تخفيف حدة التوتر أو القلق ، وبالنسبة لغيرهن ممن تزعجهن النوبات الساخنة ، المتفاوتة الشدة، فان أقراصالهورمون

أو الحقن تكون ذات أثر فعـــال ، ويتوقف العلاج عندما تختفى الاعراض

وقد اعتبر هذا العلاج آمنا وناجحا لعلاج فترة اليأس ، منذ سنوات ، عنـــدما يجري تحت اشراف طبى مناسب ، ولفترات محـــــدودة من الوقت •

ولكن ماذا بشأن حياة المرأة بعـــد فترة اليأس ؟•• انهـــا اذا اتبعت النظام الذي يحبذه بعض الاطبـــاء الذين يصـــفون الاستروجين « الى الابد» فانها سوف تعود الى الطمث من جديد ـ « كرمز على أنوثتهـــا المسترجعة » • (ولكن قدرتهـــا على انجاب الاطفال لم تعد) • والواقع أن هذا ليس طمثا ، ولكنه نزف دموي، تذرفه بطـــانة الرحم التى تجمعت بوساطة الاستروجين ، ويحدث هذا مرة كل شهر للنســـاء اللواتى لم يصـــلن الى فترة اليأس ، وحوالي خمس مرات كل عام لمن هن أكبر ســـنا ، بوســـاطة نوع معين من العلاج •

ويعطى بعض الاطبـــــاء جرعات صـــغيرة من الاستروجين ، تناسب الجهاز الهورمونى للمرأة ، ويضيفون أحيانا قليلا من هورمون الذكر، الذي يمنع النزيف عادة • ولما كان هـــذا الهورمون القوي يمكن أن يسفر عن بعض خصـــــائص الرجولة كظهور لحية على الذقن ، وانخفـــاض فى الصوت ، فان كل الاطباء قد امتنعوا فعلا عن استخدامه •

وفي أية حال ، فانه قبل استخدام أي علاج باستبدال الهورمونات بعـــد فترة اليأس، لابد من اجراء اختبارات دقيقة لمعرفة نوع الاستروجين الذي تنتجه مبايض المرأة ، وأحيانا غدد فوق المحفظة «الادرينالية» ، اذ أن حوالي ٢٥٪ فقط من السيدات بعـــد فترة اليـــأس يكون لديهن نقص فى الهـــورمونات ، ولأولئك اللـــــواتى لايحتجن للعلاج ، تعتبر الهورمونات المكملة مضيعة للمال ، و «حمـــاقة مطلقة» كما يقول أحد اطباء أمراض النساء •

وهذه الاختبارات بسيطة للغاية • فان الدكتور جورج بابانيكولاو ، الذي يعتبر أبا لاختبار «لطخة حلمة الثدي» الشهير للسرطان ، وجد انه من الممكن في عام ١٩١٧ تقدير قيمة هورمون الاستروجين على نفس شريحـــــة الميكروسكوب وهكذا ، فانه لما كان من الواجب فحص كل امرأة للكشف عن سرطان الرحم مرة كل عام ، فانهـــا تستطيع أن تطلب من طبيبهـــا أن

يفحص انتاج الاستروجين فى نفس الوقت ، وكذلك يستطيع كل طبيب لامراض النســـاء أن يقرر بسرعة ماإذا كان هنـــاك انتاج كاف من الاستروجين أم لا ، وذلك من حالة أعضاء المرأة التناسلية ٠

ولنبحث الآن المزاعم التى تنسب للعلاج بالهورمون بعد فترة اليأس :

١ ـ انه يسيطر على حالة الجفاف المثيرة للاعضـــاء التناسليـة للمرأة المتقدمة في السن٠ الواقع أن الاقراص أو الحقن تفعـل ذلك ، ولكن أنواع «اللبوس» أو المراهم التى في متناول الايدي بوساطة الاطباء ، ذات أثر فعال هي الاخري ٠

٢ ـ انه يعيـد النهود الشابة : يتفق العلماء على أن أقراص الهورمون، أو الدعك بأنواع من «الكريم» لن يعيد الانسجة الثديية للنساء المتقدمات فى السن٠ وأفضل نصيحة للمرأة الكبيرة السن ، التى ترغب في صـــدر أكثر شبابا ، هي أن تشتري حاملا جيــدا للثـديين «ســـوتيان» ، وأن تنصب قامتها جيدا ٠

٣ ـ انه يعيد حدود أو نســـيج الوجه : تقول نشرة «مديكال ليتر» ـ وهي خدمة اعلاميـــة للاطبـــاء لاتستهدف ربحا : « ان الانباء القائلة بأن استخدام الاستروجين ـ سواء في صورة أقراص أو كريم ـ تعيد أو تطيل مظهر الشـباب أو تؤخر آثار الشيخوخة على البشرة ، هذه الانباء مازالت تنتظر تأييدا من دراســـات تحت رقابة ٠

٤ ـ انه يمنع أو يعالج التهـاب مسام العظام : ان التهـــاب مسام العظام هو اختلال في التمثيل الغـذائي للعظام يعانى منه الرجال والنســـاء عندما يتقدمون في العمر ، اذ تصبح العظام مسامية ، اسفنجية، ضعيفة، ويميل الجسم الى الانكماش ، ويصبح الظهر محنيا، وتزداد مخاطر السقوط، وتكسر العظام بسهولة أكثر ٠ ولـمـا كان الاستروجين ضروريا لانتـــاج النسيج الضام للعظام ، فان حفنـة من الاطباء يزعمون أنهم يستطيعون اعادة سمك العظام الطبيعى للكهـول باعطائهــم الاستروجين ٠ وتلخص نشرة «مديكال ليتر» الرأي الســائد بين كبار اخصائيي العظام وامراض النساء فتقول : « لم يتحقق قط بأية تدابير اعادة الكثافة الطبيعية للعظام في حالات التهاب مسام العظام بعـد فترة اليأس»٠ أما المزيد من التدريبات الرياضية والنشاط ، بالاضـافة الى غذاء مناسب مع مزيد من اللبن ،

فهي أمور هامة لمنع التهاب مسام العظام ٠

ماهي أخطار العلاج بالهورمون ؟٠

ان اعظم هذه الاخطار هو تقدير المرأة نفسها ٠ فانها وقد أغراها الوعد بعودة الشباب كثيرا ماتتجاهل نصائح الطبيب ، وتأخذ من الاقراص أكثر مما يصف لها ٠٠ وعندما يطلب منها التوقف عن تناول الاستروجين من وقت لآخر فانها قد لاتفعل ذلك ، وقد تهمل العودة للطبيب لاجراء الفحص الطبى المطلوب مرة كل عام على الاقل ، بل وقد تنزف دون أن تخبر طبيبها ٠

ولكن أي نزيف بعد فترة اليأس يجب اعتباره « انذارا » بسرطان محتمل ٠ فاذا كان النزف نتيجة علاج بالاستروجين ، فان الطبيب قد يستبعد اعتباره علامة على السرطان، ولكن لابد من تشخيص دائما ٠

ومع أنه ليس هناك أي دليل فعلا على أن العلاج بالاستروجين فترات قصيرة ، يسبب سرطان الرحم، اذا وصف وأعطى تحت اشراف مناسب لعلاج أعراض معينة خلال فترة اليأسُ او بعدها ، فان نمو الخلايا يمكن أن يستثار وقد تظهر حالات تشبه الحالات التى تسبق السرطان، يمكن أن تؤدي الى أورام خبيثة لدي الاشخص ذوي الحساسية للاستروجين

ويبدو أنه ليس هناك دليل على أن العلاج يسبب سرطان الثدي ، ومع ذلك فان الهورمونات يجب ألا تستخدم عندما يكون هناك وجود ، أو سوابق لسرطان في الثدي أو الاعضاء التناسلية لدي المريضة او اسرتها ٠

وهناك أوقات أخري يجب ألا تأخذ فيها النساء الهورمونات وهي : عندما يكون هناك شك في وجود مرض بالكبد ، أو مرض السكر ، وفي أحوال معينة خاصة بالاوعية الدموية، قد تؤدي الى تجلط الدم ، وتوقف القلب ، وعندما تكون هناك أورام ليفية، وكذلك لاتستطيع نساء كثيرات أخذ الهورمونات بسبب الآثار الجانبية الخطرة ٠

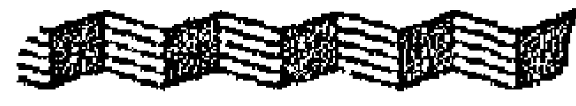
وأخيرا ، فان العلاج الزائد بالهورمون يمد فترة الانتقال المزعجة لمرحلة انقطاع الطمث ، ويمكن أن يؤخر الوصول الى توازن غددي جديد ٠

***

وعلى الرغم من مخاطر علاج استبدال الهورمون ، فان أقراص الهورمونات انما جاءت لتبقى دون جدال ٠٠ فقد ثبت أثرها الفعال في

كثير من الحالات ، وتقبلها ملايين من الاشخاص ، ولكنها يجب ان تعامل باحترام ، ويقوم الاطباء على وجه عام، بوصفها بترو وحكمة ٠٠وعندما سئل ٢٢٠٠طبيب فيمؤتمر عقد أخيرا لاطباء الولادة وأمراض النساء عما اذا كانوا يصـفون «الاستروجينات» قال حوالي ٩٠٪ منهم : « **أجل ٠٠ عندما تكون مطلوبة** » ٠٠

ومن ثم فان ينبوع الشباب لايأتى من أقراص الهورمون ، ولكنهـا اذا استخدمت بادراك سليم ، فانهــا تستطيع أن تجلب الشفاء والراحـة للنساء اللواتى هن في حاجة اليها ، بأمانة وفعالية ٠



لمن !

كنت أقف مع اخى فى الطابور فى القـاعةالخارجية الفسيحة للمحكمة العليا فى انتظار دورنا للدخول .. وكنت ــ مثل كثيرين منالواقفين فى الطابور ــ ادخن سيجارة ، ولكن اخى أخبرنى أنه رأى لافتة كتب عليهـــا(ممنوع التدخين) فقلت له اننى ارى منافض ضخمة مليئة بأعقاب السجائر .. واخيراسالنا احد حرس المحكمـة عمـا اذا كان التدخين ممنوعا حقا فقال لى :

ــ استمرى ياسيدتى حتى تنهى سيجارتك .. أما عن سؤالك ، فان هذه اللافتـــة موضوعة للاشخاص الذين يعرفون القراءة ..أما الذين لا يعرفونها ، فقد وضعنا هـذه المنافض لاجلهم !



غلطة !

قال احد المستخدمين لزميله :

ــ ان غلطتى هى شراء اسهم فى هــــذهالشركة التى نعمل فيها ، فاننى الان اشعر بالقلق حيال العمـــل الحقير الذى اقومبانتاجه !

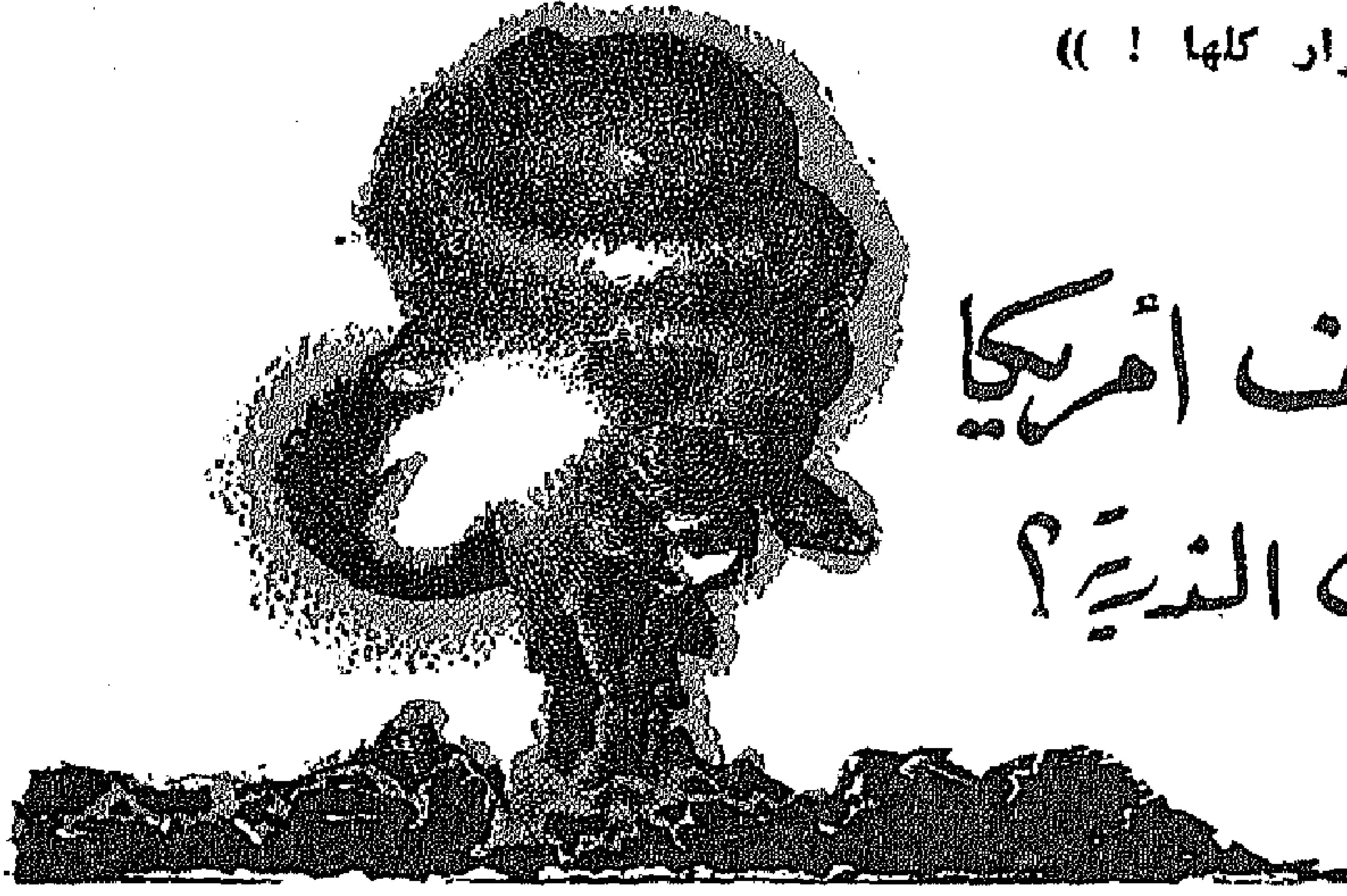


لا فائدة

نشرت احدى صحف لندن الاعلان التالى :

(هل يستطيع احد ان يوصي بعلاج يقضيعلى عادة التدخين من اجل سيد افقره ثمن الدخان ؟.. الرجا عدم تقديم اية مقترحاتتتعلق بقوة الارادة !)

((عرف العلماء الامريكيون كل شيء عن التقدم الذري في الصين بفضل أجهزة علمية بارعة تكشف الاسرار كلها !))



كيف تكشف أمريكا أسرار الصين الذرية ؟

ملخصة عن مجلة : ((يواس نيوز آند ويرلد ريبورت))

لم تكن تجربة القنبلة الذرية التى فجرتها الصين الشعبية في مايو الماضى ـ وهي أكبر تجاربها الثلاث حتى الآن ـ مفاجأة لاحد ، فقد استطاعت الولايات المتحدة بعد تحليل دقيق أن تقدر قوة القنبلة (أكثر من ٢٠٠ كيلوطن ـ أو عشرة أمثال قوة القنبلة الذرية التى أسقطت على هيروشيما في ١٩٤٥) والرماد في غبارها الذري (أكثر بكثير من التجربتين السابقتين) وعشرات من التفاصيل الاساسية الاخري التى كان الصينيون يودون ابقاءها سرا ٠

فكيف عرفت الولايات المتحدة ذلك ؟

الرد على هذا السؤال ، هو طائرات التجسس، والاقمار الصناعية العسكرية ، ومجموعة مختلفة من الاجهزة الالكترونية القادرة على الكشف عن أي سر حيوي تقريبا ٠

ان طائرات (ي ـ ٢) الامريكية التي يقودها طيارون من حكومة فورموزا ، شاهدوا منذ البداية تقريبا، المصانع الذرية الواضحة على أرض الصين الشعبية ، ومنطقة التجارب النائيـة قرب (لوب نور) في اقليم

سنكيانج على مقربة من الحـدود الروسية .

ولما كان الاتحـاد السوفيتى قد أوقف امداد الصين الشعبية بأحدث الصواريخ الروسية ، فقـد أصبحت الصين عاجزة تقريبا حيال الطائرات التى تلتقط الصـور على ارتفاعات شاهقة .

وتقوم الاقمـار الامريكية المعروفة باسم «جاسوس السـماء» أيضـا بالمرور فوق الصـين وبالتحسينات الاخيرة ، يقال ان آلات التصوير التى توجد في هذه الاقمـار تستطيع أن «تقرأ» اسم الشركة على مصنع ما من ارتفاع ١٦٠ كيلو مترا .

وقبل أن تجري الصين تجربتهـا الاولى في عام ١٩٦٤ ، عـرفت الولايات المتحدة أن هناك طرقا تبنى في أعماق صحراء سنكيانج ، وأن أماكن للامدادات والمسـاكن يجري اقامتها هناك .

وقد «شوهد» التفجير ذاته و«سمع» بوساطة العلماء الامريكيين على الرغم من أنهم لم يكونوا في مكان وقوعه ..

وهذه هي الطريقة التي تم بها ذلك :

× التقطت آذان الكترونية موجات الصدمة التى انطلقت خلال الهـواء من الانفجار الهائل . وتشير هـذه الاجهزة الحساسة الى حجم التفجير .

× عندما انطلقت الذرات المكهربة من التفجير الذري ، شاهدت عيون الكترونيـة اضطرابات في المجـال الكهرومغنـاطيسى للارض . ومن اشارات التقطتهـا أجهزة لاسلكية لتحديد الاتجاه ، استطاع العلماء أن يحددوا بالضبط مكان ووقت التفجير في خلال جزء من الثانية .

× بينما كانت السحابة الاشعاعية تمر فوق الصين واليابان، والباسيفيكى جمعت طائرات الاستطلاع عينـات من البقـايا ، كطائرات (ي ـ ٢) وطراز ر ب ـ ٥٧ و ر ب ـ ٥٠ التى ركبت مرشحات للهـواء على أجنحتها . ثم طارت هذه العينات الى معامل ، حيث أمكن تحديد نوع الوقود المتفجـر الذي استخدم فى القنبـلة ، وحجمها ، وكيف صنعت وتصميمها .



علاج !

قال الطبيب لزميله فى بهو المستشفى :

ـ اننى آخذ عادة قرصين من الاسبرين بعد كل اربعة او خمسة من المرضى !

أنبـاء من دنيـا الطـب

ثوان تنقذ عينك :

اذا تحملت حرقا كيماويا في عينك ، فان فترة تتراوح بين ٦٠ و٩٠ ثانية ، قد تكون الفرق بين العمي ، والمضايقة المؤقته .. والعلاج بسيط : خفف المادة الكيماوية بالماء بأسرع ما يمكن بوضع الوجه في دلو او حوض مليء بالماء ، وافتح العين تحت الماء ، وافتح الجفنين بأصابعك اذا دعا الحال وبعد ان تخف المادة الكيماوية تماما ، التمس الرعاية الطبية .

ويفترض في أحيان كثيرة جدا ان العين عضو رقيق جدا الي حد انه ليس هناك ما يمكن عمله الي ان تصل المساعدة من أشخاص مدربين بارعين وتكون النتيجة ان البصر قد يضيع بلا مبرر . ويقول احد اخصائيي العيون : « ان كثيرا من عجز البصر يمكن منعه اذا عرفنا انه علي الرغم من وظيفة العين الدقيقة فانها تستجيب للعلاج »

بصمات الاقدام مشوشة :

كثير من المستشفيات تسجل طابع قدم كل طفل جديد أملا في تفادي اختلاط شخصياتهم . ولكن الكولونيل كنيث شبرد لا يري ما يدعو للتشكيك في هذا الاجراء لمجرد انه اصبح اجراء قياسيا . وقد حصل علي طابع أقدام ٥١ طفلا حديث الولادة في قاعدة ترافيس للسلاح الجوي الامريكي ، ثم أحضر الاطفال للحصول علي طابع أقدامهم مرة أخري بعد فترة تتراوح بين ٥ و٦ أسابيع ، وارسل مجموعتي طوابع الاقدام التي لا تميزها غير ارقام رمزية ، الي خبراء في بصمات اصابع المجرمين .

وكانت النتيجة ان عشرة ازواج من الاقدام فقط امكن مطابقتها ، وان أغلبها كانت مشوشة الي حد انه لا يمكن استخدامها كدليل اذا قدمت للمحكمة قضية خاصة بالخلط بين الاطفال . وينتهي الدكتور شبرد الى القول في مجلة « طب الاطفال » : ان الطرق المتسرعة لاخذ طابع الاقدام المستخدمة في غرف الولادة تسفر عن نتائج لا قيمة لها عمليا ، وهو يقترح ان تتمسك المستشفيات بطريقة وضع

رباط بالاسم علي معصم كل طفل • « تايم »

كلية بخمسة وسبعين دولارا :

ابتكر الدكتور وليم ازموند بمدرسة طب جامعة ماريلاند ، كلية صناعية مصغرة الي حد انه يمكن امساكها بيد واحدة ، ويستطيع المريض ادارة هذا الجهاز في منزله ، وستقل التكاليف الاصلية في حالة الانتاج الكبير عن ٧٥ دولارا •

والكلية الصناعية التي تسمي «دياليزر» تزيل مواد الفضلات من الدم وهي وظيفة تقوم بها الكلي البشرية في الافراد الاصحاء •

تخفيف صداع الوجه التقلصي :

يسعى العلماء منذ وقت بعيد للبحث عن علاج فعال بالعقاقير لصداع الوجه التقلصى وهي محنة مؤلمة تصيب الوجه دون سبب معروف ، يؤثر علي العصب الخاص للجمجمة ، الذي ينقل النبضات الحسية الي المخ من الوجه •• وتستطيع الجراحة ان تخفف آلام المريض ، ولكن هذا يتضمن قطع العصب الرئيسى مما يؤدي الي فقد الاحساس في انحاء الوجه •

هناك الآن ما يبشر بأن مرض صداع الوجه التقلصى قد يمكن علاجه بعقار جديد يسمي « كاربامازبين » لايزال في مرحلة الابحاث في الولايات المتحدة •

ويقول الدكتور وليم أمولز بكلية الاطباء والجراحين بجامعة كولومبيا انه في العامين الاخيرين ــ بعد تقارير أولية من اوروبا عن « نجاح مثير » ــ اعطي العقار لمائة مريض • فساعد ٨٠ ٪ منهم مساعدة ذات مغزي • وفي اغلب الحالات اختفى الالم تماما ، واستطاع المرضى ان يعودوا لتناول الاطعمة الصلبة ، وينظفوا أسنانهم بالفرجون ويغتسلوا ويحلقوا ذقونهم • ويحذر الدكتور امولز بأنه لابد من استخدام العقار بعناية ، وان جرعته تختلف من مريض لآخر كما يجب عدم اعطائه للبعض بسبب آثاره الجانبية •

أقراص لمنع الحمل بعد العملية الجنسية :

ان طرق منع الحمل التي اكتشفت حتي الآن تتطلب ان يتخذ أحد الشريكين او الآخر تدابير وقائية قبل الاختلاط الجنسى ، ولكن اثنين من الباحثين بجامعة بيل ، هما جون ماكلين موريس اخصائى امراض النساء ، وجيرترودفان فاجنن اخصائية

الغدد الصماء ، اعلنا اكتشاف أقراص « الصباح التالي » التي تستطيع منع الحمل اذا اخذتها السيدة خلال ٦أيام بعد الاختلاط •

وقد وجد الباحثان ان مركبا يسمي او• ر• ف ـ ٣٨٥٨ ذو اثر فعال في الارانب والقرود ، وليس له اي اثر جانبي ضار • ولكن هذا القرص لم يجرب بعد علي البشر • وبينما كانا يبحثان عن عقار في متناول الايدي له نفس الاثر ، توصـــلا الي « ديثايلستيلبسترول » وهو هورمون انثوي مركب صناعيا ، يوصف عادة لتصحيح الاضطرابات البولية • وبتجربته علي عدد صغير من المتطوعين ـ بينهم بعض ضحايا الاغتصاب ـ وجد الباحثان ان هذا العقار يمنع نشوء الحمل في الانسان •

وهذا القرص ليس مانعا للحمــل بمعني الكلمة لانه لا يعمل عن طـريق منع خروج البويضة من المبيض او اتحاد المادة المنوية والبويضة ، ولكنه بدلا من ذلك يمنع التصاق البويضــة المخصبة بجدار الرحم ، وهو مايحدث عادة بعد حوالي ستة او سبعة أيام من الحمل •

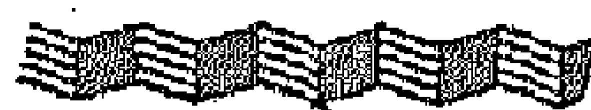
« **تايم** »



الحافز

كان احد المصانع الصغيرة فى منطقة قناةبناما يستخدم ٢٠ سيدة من بنات المنطقة ، وبعد بضعة اشهر ، تركن جميعا اعمالهن ..وعرض صاحب المصنع عليهن مزيدا من الاجر مع تقليل ساعات العمل ، ولكنه فشل فى اعادتهن ، اذ كانت كل منهن قد حصلت على ما يشبع حاجتها من النقود ..

واخيرا حلت المشكلة عندما أبرق صاحب المصنع الى شركة ترسل الطلبات بالبريد ؛ لكى تبعث لكل امرأة منهن (كتالوجا) من منتجاتها الجديدة .. وفى اليوم التـالى لوصول الكتالوج ، عادت العشرون امرأة الى اعمالهن !



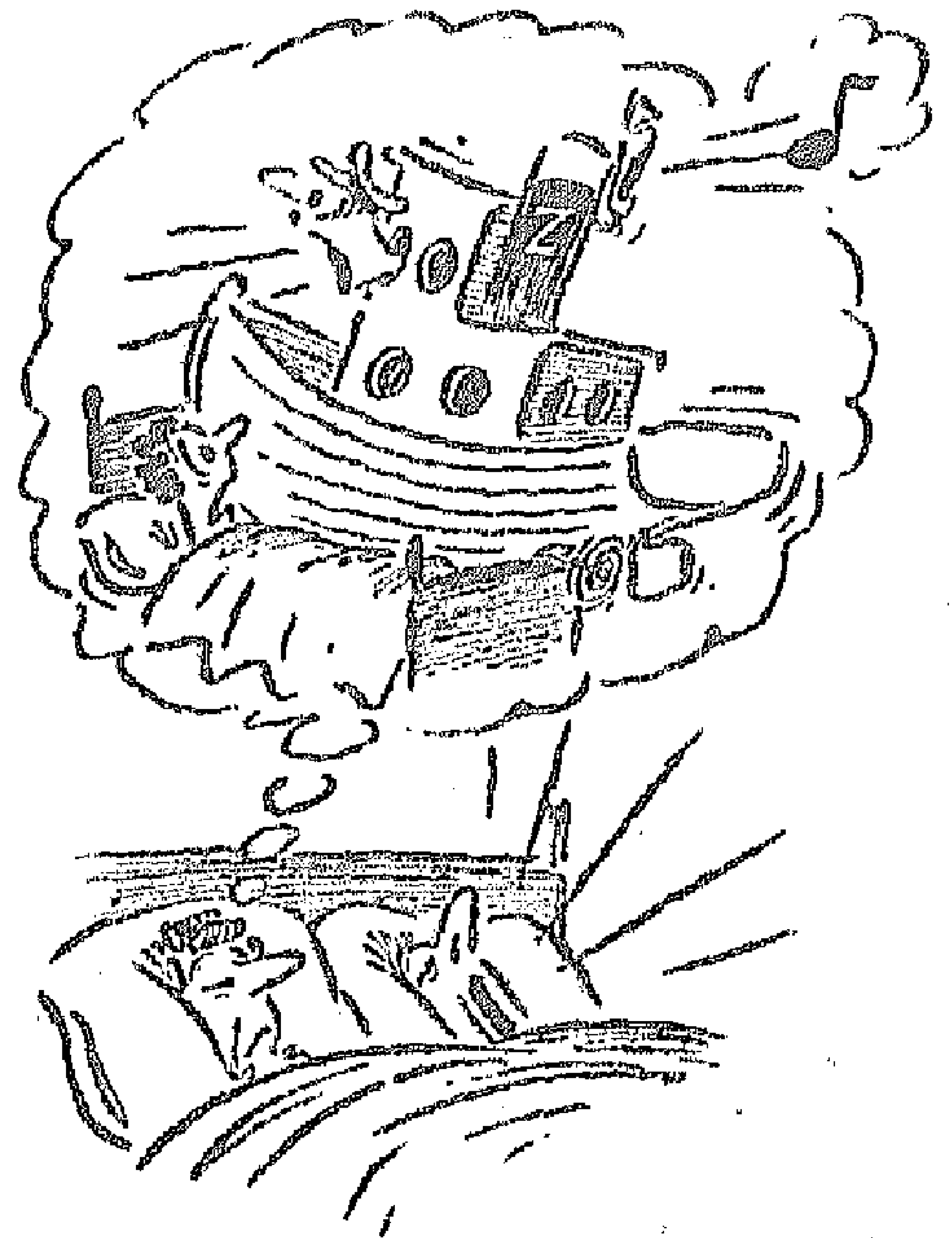
حل موفق !

استطاعت ام لثلاث فتيات مراهقات ان تحل مشكلة سهر فتياتها بنجاح ؛ عندما قررت ان اخر واحدة تعود من الخارج ليلة السبت عليها ان تعد طعام الافطار للاسرة فى صباح الاحد !

أيهما أكثر شخيراً؟

بقلم : ابيجيل فان بودين

« في يوم ما سيجد العالم بكل تأكيد علاجا للشخير ·· والي أن يأتي ذلك اليوم على كل زوجة أن تتحمل شخير زوجها بقدر الامكان ! »



منذ وقت بعيد وأنا اشك في أن عدد الناس الذين ينامون منفصلين، بسبب الشخير أكثر من عدد الذين ينامون معا من أجل كل الاسباب الاخرى مجتمعة · وقد تلقيت أخيرا نداء للمساعدة موقعا بامضاء «زوجة رجل يشخر» تقول فيه :

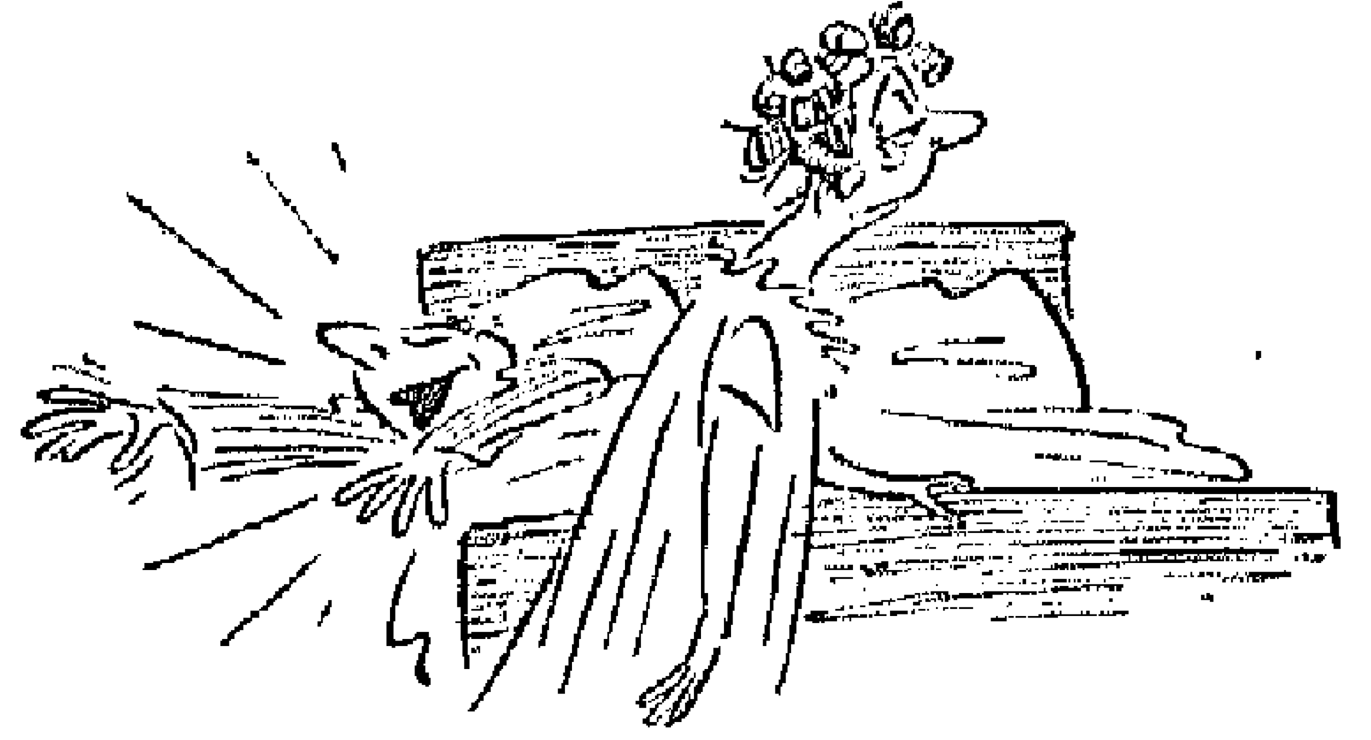
« عزيزي آبي ··

استيقظت في الثالثة من صباح اليوم أتساءل عن الشخص الذي يشذب حشائش حديقتنا · وفي مرة أخرى حلمت أن قاطرة بحرية انحشرت في حجرة نومنا ، وانها تبعث اشارات مجنونة في طلب النجدة ·· لقد استمر ذلك طوال خمسة عشر عاما يا آبي ، حتى أنني لا أستطيع أن أتذكر آخر مرة نمت فيها ليلة طيبة وعندما أهدد بالنوم في حجرة نوم أخرى ، يقول لي زوجي أنه لم يتزوجني لكي ينام وحده · وقد توسلت اليه أن يستشير أحد الاطباء أو يجرب أنواع العلاج التي سمعت عنها ، ولكنه لا يفعل ، ويقول لي أنني أشخر ·· هل يمكنك أن تعاونني ؟ » ·

***

وساورني شعور ما جعلني أنشر الخطاب ــ الذي يعتبر نوعا من

الاعـــترافات التي تتبادلها النساء في المتاجر الكبري ـ في العمود الخاص بي ، وطلبت من القراء أن يرسلوا لي تعليقاتهم •



وقد تلقيت أكثر من ١٥٠٫٠٠٠ رد قدم بعض أصحابها «علاجا» ، ولكن معظم تلك الردود أتي من أناس تحدثوا عن سنوات الســـهاد والعذاب التي مروا بها • وقال أكثر من ٩٠٪ من اولئك الذين ارسلوا ردودهم ، انهم بدأوا ينامون منفصلين في اللحظة التي تيسر فيها وجود سرير آخر •وعرفت أن الحب قد يكون أعمي ، ولكنه ليس أصم • فقد كتبت الي احدي الزوجات تقول :

«انك تطلب ردا في حجـــم بطاقة بريد ! بطاقة بريد فقط ياعزيزي ؟ انني أستطيع أن أؤلف كتابا ! فقـد عانيت طوال تســع سنوات ضجيجا لا يمكن تصديقه • ان زوجى لايشخر فقط، بل هو يقبع كالخنزير، ويزمجر ويصرخ ، ويصفر ويهتز •• وعندما أخبره بذلك فيما بعـــد ، ينكر أنه أحدث صوتا واحـــدا ويتهمني بأنني أصاب بالكابوس» •

وكانت زوجـــة أحد سماسرة الاستثمارات المالية صريحة فقالت :

« ان زوجى لا يشخر فقط ، بل انه يطحن أسنانه أيضـــا ويقدم لي تقارير مالية طوال الليل، فاذا ايقظته غضب بعنف •• والان بعد ٣٦ عاما، من يحتاج الي ذلك ؟» •

وكتبت زوجة أخري معذبة تقول :

« لم يكن الامر ليهمني سواء أكان زوجىيشخر بايقاعات منتظمة كسائر الناس أم لا ؟ ولكن «جو» يفزعني الي حد الموت عندما يتوقف عن الشخير فجأة ويمسك انفاسه • وحينئـــذ لا أعرف هل أرســل في طلب طبيب أو قسيس ! » •

وكتبت أخري تقول :

« قضيت اربعة عشر عاما انصت الي شخير زوجى وانا معلقة في جانب السرير لكي أحتفظ بيننا بأكبر مسافة ممكنة ، ولكن هربرت من النــــوع العاطفى ، فهو يواصل الاقتراب مني ، وعندما يجدني ، يعانقني ويشخر في اذني مبـــاشرة ! وأخيرا تعلمت ان

أتخلي عن جانب فراشى له ، وأدور حول السرير لاصعد فوقه من الجانب الآخر ٠٠ ولكن بعد عشر او اثنتي عشرة رحلة ٠٠ انني سيدة متعبة جدا »

وكتبت قارئة اخري تقول ان العلوم الطبية لم تقـــــدم عونا يذكر لاولئك الزوجات المعذبات ٠

« ان زوجى لا يشخر فقط ٠٠٠ انه يفعل مجموعة من الاشياء بأنفه وعنقه وأسنانه ٠٠ وبالاضافة الي ذلك فانه يضغط علي الفرامل طوال الليل ٠ وقد ارسلته أخيرا الي أحد أخصائيي الانف والاذن والحنجرة وطلبت منه ان يفعل له شيئا او آخر ٠٠ هل تدري ماذا قال له الطبيب ؟ ٠٠ لقد قال : « اسمع يا دون ! لو كنت اعرف علاجا للشخير لاستعملته انا نفسى ، فانني أســوأ مشخر في العالم ، وزوجتي ترفض ان تصطحبني في الاجازات ما لم نحجز غرفتين مســـــتقلتين ٠٠ في طابقين مختلفين ! »

وقد تلقيت خطابات كثيرة من اطباء اتفقوا فيها علي ان صوت الشخير عند بعض المشخرين يرجع سببه الي اندفاع الهواء الذي يحدث ذبذبة في ســقف الحلق والانسجة القريبة منه ، فعندما يسحب الهواء الي الداخل ثم يطرد من الفم والانف ، يحدث عند بعض الافراد ان تهتز الانسجة بصوت مزعج فيما بين تياري الهواء التوأمين ٠ ويقول الاطباء ان سبب الشخير هو انحراف الحاجز الموجود بين خياشيم الانف ، او الانسداد الجزئى لمر التنفس ، وسببه وجود نمو علي شكل حبات العنب يعرف باسم الورم الليفى ، او بسبب تشوه في تكوين الفكين يضطر المرء الي ان يتنفس من فمه ، ويمكن علاج بعض هـــــذه العيوب بوساطة الجراحة ، وتقويم الاسنان المعوجة ، او اجهزة لاغلاق الفم ٠

ويقول الاطبـــاء : ان الســـيدات يشخرن ايضا ، ولكن طبقا للاحصائيات الموجودة عندي ، فان عدد الرجال الذين يشخرون يفوق عدد السيدات بنسبة تصل الي ٦٠ : ١ ٠ وكان كل رجل تقريبا يخبرني في رســـالته ان زوجته تشخر يضيف قائلا : « ولكنك لن تستطيع أبدا ان تجعلها تعترف بذلك » ٠ واذا اتهمت احدي السيدات بالشخير ، فانها ـ لسبب غريب ـ تعتبر الامر اهانة شخصية لها ٠

ولكن ـ حتيهنا ـ توجد استثناءات قد توضح رد الفعل التالي لدي مئات السيدات :

« ان زوجى يشخر ٠ وماذا في ذلك

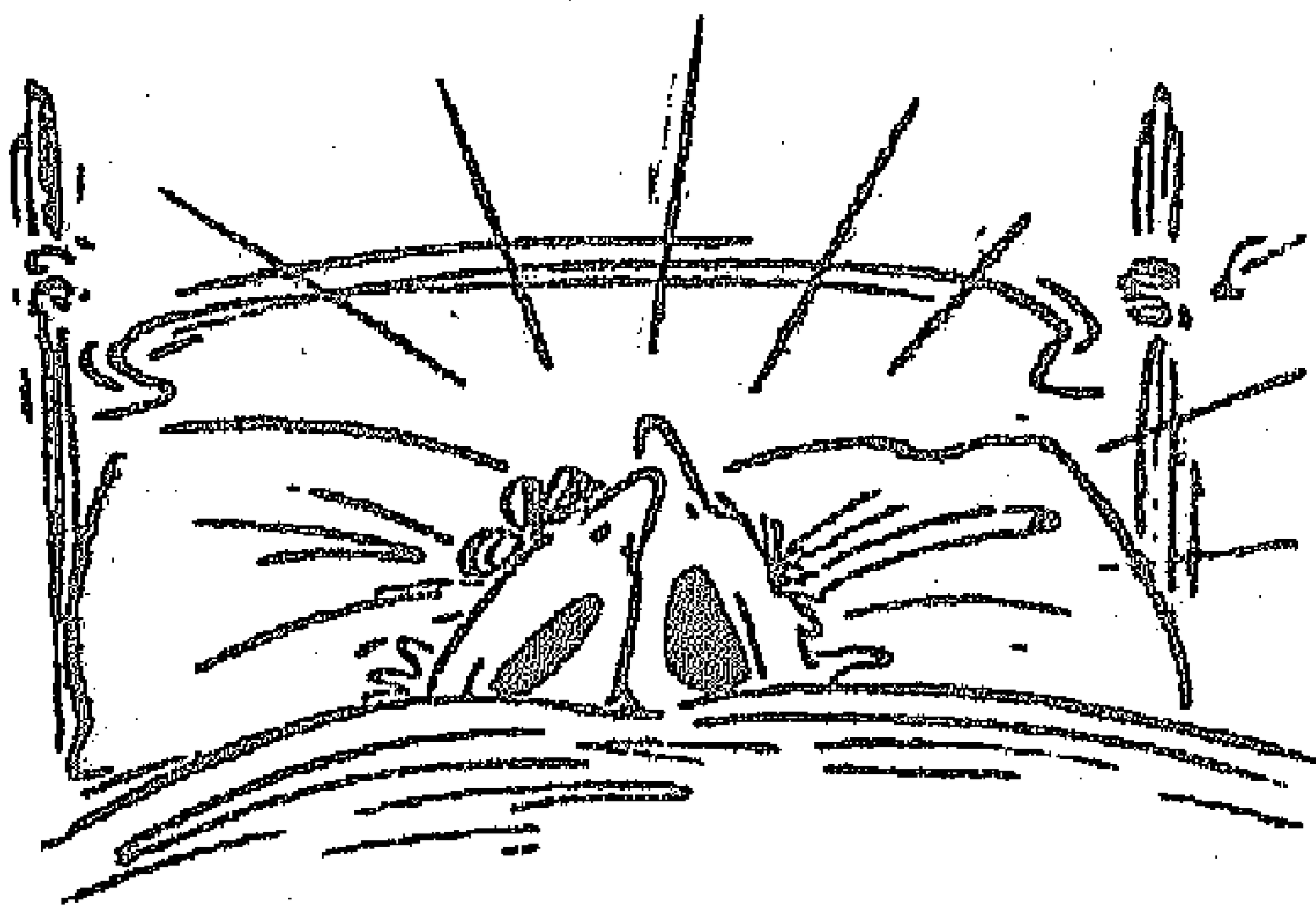
فأنا ايضـــا اشخر ؟ •• فاذا كان يســـتطيع ان يتحمل شخيري فانني أستطيع ان أتحمل شخيره ايضـــا وبالاضافة الي ذلك ، فأنا احب زوجي ومجرد سماعى له يشخر يجعلني أنام نوما افضل ، لانني اعرف علي الاقل أين هو طوال الليل » •

لقد سجلت اختراعات أجهزة عديدة ضد الشخير ، تشمل شرائط للرقبـــة تشبه « مخنقة حديدية » تحفظ الرقبة في وضع مستقيم ، وأغطية لاصقة تبقى الفم مغلقـــا ، وأشرطة للذقن ذات وصلات شوكية لتحفظ اللسان مسطحا •• وهناك أيضـــا آلة في صـــندوق موسيقى توصل بسترة «البيجامة» ، فيغمغم صوت خفيض مهدىء في اللحظة التي ينقلب فيها النائم علي ظهره ـ وهو أفضل وضع للشخير ـ قائلا : « انقلب ياحبيبي » • وتقول احـــدي السيدات ان ذلك الجهاز عمل بنجاح فترة من الوقت ، ولكنها الآن تحولت الي الوسيلة الاكثر مباشرة فتصرخ قائلة : « عليك اللعنـــة يا هاري ، اصمت »

وفي يوم ما ـ ربما ليس في وقتنا هذا ـ سيكون هناك «علاج» للشخير بكل تأكيد فالي ان يأتي ذلك اليوم ، ليكن لكم عزاء في هذا الخطاب الذي يقول :

« عزيزي آبي ،

« فيما يتعلق بالشخير : كانت تلك هي شكواي منذ ثلاث سنوات مضت ، ولكنني تغلبت عليه عنـــدما قرأت شيئا ما في الباب الذي تكتبه وهو : « ان الشخير هو اعذب موسيقى في هذا الجانب من السماء ، واسأل عن ذلك اي ارملة » !





صندوق الاهانات

فى احد المطاعم الصغيرة بكلورادو لافتة على الحائط تقول :

(نرجو عدم اهانة خادمات مطعمنا بمنحهن بقشيشا) ولكن على المائدة كان هناك صندوق ابيض صغير فى اعلاه شق ، وقد كتب عليـه (اهانات) !

رسالة إلى أب :

دعه يشق طريقه بنفسه

بقلم نورمان فنست بيل

عزيزى فريد : ان المعروف الذي تطلبه في رسالتك معروف صغير بكل تأكيد .. فابنك جون ليس راضيا تماما بوظيفته الحالية ، وأنت تعتقد أنه قد يكون أكثر سعادة في وظيفة أخري ، وأنت تعرف أن مدير مؤسسة كبري صديق لى ، وتسألنى أن أتصل به تليفونيا لكي أوصى بابنك خيرا .

ولقد كان رد الفعل الاول لهذا الطلب كما كنت تتوقع تماما .. لماذا لا أفعل ذلك بكل تأكيد ، فلا شيء أسهل من ذلك ، وكنت سعيدا بأن أصنع جميلا .. ورفعت سماعة التليفون وفجأة قفزت الي رأسى فكرة غريبة .. ووجدت نفسى أفكر من بين الاشياء جميعا .. في قطة !.. وأجفلت ، فأعدت السماعة الى مكانها .

ونسيت كل شيء بشأن هذا الموضوع ، ولكنى بعد ظهر يوم الجمعة الماضى ، رأينا مشهدا من تلك المشاهد التي تقع في شوارع المدينة ، حيث يتوقف الجميع عن العمل ويحدقون من النافذة بلب مخلوب .. ففى البيت المواجه لنا والذي يضم عدة مساكن ، كانت هناك قطة فارسية تملكها احدي السيدات قد خرجت بطريقة ما من النافذة وسارت على الافريز الخارجى للمبنى على ارتفاع عدة طوابق من الارض ومضت في سيرها حتى بلغت الركن، وهناك فقدت أعصابها ، فلم تستطع المضى الى الامام ، أو الرجوع الى الوراء ، فقبعت في مكانها .. جميلة لا حول لها ولا قوة ، تموء بصوت يثير الرثاء .. وأخذت صاحبتها تتوسل وتحاول اغراءها على العودة،

وأخيرا استدعت رجال الاطفاء ، فجاءوا بسلالم عالية وأنزلوا القطة.

هذا هو الموضوع الذي وجدت نفسي أفكر فيه يافريد بعد أن طالعت رسالتك وفكرت في جوني أيضا .. انني أذكره جيدا، ذلك الفتى الصغير الذي يقطن على مقربة من الطريق الذي كنا نقيم فيه في الريف ، وكان يومئذ مراهقا يترعرع مع أولادنا ، وأخيرا تخرج في الجامعة ..

وأذكر أيضا كم كنت أنت على صلة وثيقة به كلما كان هناك قرار يجب اتخاذه أو خطة ينبغي اعدادها .. وهل تذكر يوم أراد أن يبني بيتا فوق شجرة الاسفندان الكبيرة التي كانت لديك ؟.. لقد كنت ترى أن الامر خطير جدا ، وحاولت اقناعه بالعدول عن هذا العمل .. أو عندما فكر في اقتطاع عام من دراسته الجامعية يقوم خلاله بجولة حول العالم ؟.. لقد كان رأيك أن هذا عمل غير حكيم ، ومن ثم فانه لم يذهب .. أو تذكر تلك الفتاة التي كاد يتزوجها ؟.. لقد اعتقدت انه مازال صغيرا جدا .. والوظيفة التي يعمل فيها الآن .. لقد كنت الذي حصلت له عليها .. أليس كذلك ؟

فريد.. انك تطلب مني أن أساعد جوني .. حسنا . انني أعتقد أن في استطاعتي مساعدته أكثر مما تطلب بأن أقول لك : كف عن التدخل في شئون ابنك . دعه يكبر ويصبح رجلا ، لا عملاقا يعتمد على غيره ، ويسيطر عليه أبواه ..

أتعرف لماذا كانت تلك القطة الفارسية عاجزة عن الحركة فوق الافريز ؟ لانها ظلت مشمولة بالحماية والرعاية طوال حياتها حتى أنها لم تكن تدري ماذا تفعل في موقف تستطيع أن تخرج منه أية قطة قذرة من قطط الحواري القديمة !

فريد .. ان هذه البلاد مليئة بأولاد من أمثال جوني : ظرفاء ، حسني السلوك ، شرفاء المقصد ، ولكنهم ايضا مترددون ، غير حاسمين ، وناعمون . انني أراهم في عمل الاستشارة الذي أقوم به .. انهم في بعض الاحيان مرتبكون ، ساخطون ، وفي بعض الاحيان بلداء خاملون . وما الذي جعلهم هكذا ؟ انهم الآباء .. الآباء المحبون ، المتحمسون ، ذوو الشعور الحي . الآباء الذين يبدأون ببراءة في توجيه وحماية أطفالهم ، وينتهون بخنقهم بالمبالغة في حمايتهم !

والله يعلم يافريد أنه من السهل

على الاب أن يسقط في هذا الشرك، فقد كان على أنا نفسى أن أكافحه.. اننى واعظ ، وهذا هو ميدان تخصصى ، وهكذا كنت أرجو عندما درس ابنى الدين ، أن يركز جهوده على الوعظ أيضا ... فهل تعرف ماذا يفعل الآن ؟ انه يدرس الفلسفة، وهذا شيء طيب ، فهذا هو ميدان تخصصه، ولكننى كنت مضطرا الى منع نفسى عن التدخل في شئونه وتركه يشق طريقه بنفسه .. انها مشكلة قاسية ، لانه كلما زاد حبك لابنائك ، زادت رغبتك في حمايتهم ومنعهم عن ارتكاب الاخطاء التى ارتكبتها أنت . ولكن لابد لهم من أن يرتكبوا أخطاءهم ، فهذا هو الطريق الاساسى الذي يمكن أن يتعلموا به، وحرمان طفلك من فرصة ارتكاب أخطائه الخاصة، يسلبه فرصةالنمو.

ابعث جونى الي اذا شئت ، فلن أعطيه أية رسائل توصية ، ولكننى سأقدم له بعض النصائح . سوف أحثه على ترك الوظيفة التى هو فيها ، الوظيفة التى جاءه بها أبوه ، وينطلق الى العالم ، خائفا حائرا ، ولكن تحدي الازمة سوف يحفزه على المضي في طريقه ..

لقد كنت فخورا دائما بابنك يافريد ، فامنحه فرصة لكي يكون فخورا بنفسه .



تقدم !

صحب الرجل زوجته في السيارة الى مطارنيوآرك ، لكى تستقل الطائرة الى (بافالو) بولاية نيويورك .. وبعد رحيل الطائرة ، شقهو طريقه بصعوبة بالغة خلال حركة المرور المزدحمة ؛ حتى بلغ اخيرا منزله في بروكلين‌وبينما كان على وشك صعود الدرجات في ارهاق ، وجد برقية في صندوق البريد وقدكتب فيها :

(وصلت بسلام ! زوجتك المحبة)



مؤهلات !

قال مساعد المنتج السينمائى للمنتج الذى يبحث عن سكرتير :

ـ هناك فتاتان بالخارج ... احداهما لديها شهادة من‌مدرسة السكرتيرية،والاخرى لديها ثوب احمر ضيق ذو صدر واسع منخفض .

تعبيرات راقصة

حفل الكوكتيل ، هو صالون القرن الثامن عشر .. وقد حلت فيه المشروبات محل الذكاء وسرعة البديهة !

***

القرش الذي تدخره ، هو قرش اكتسبته .. أما الجنيه المدخر ، فانه اغراء كبير !

***

ان الذهاب الى الفراش يمكن أن يعالج نصف أمراض الانسان ، والنهوض منه ، يعالج النصف الآخر ..

***

الرجل المثقف جدا .. هو الذي وجد شيئا أكثر اثارة للاهتمام من النساء !

ادجار والاس

***

ابن الذوات .. الشخص الذي يتمتع بالشيء ، الى أن يصبح شائعا !

***

سئل الطفل الصغير عن معنى كلمة «ميزانية» فقال : «مشاجرة عائلية !»

***

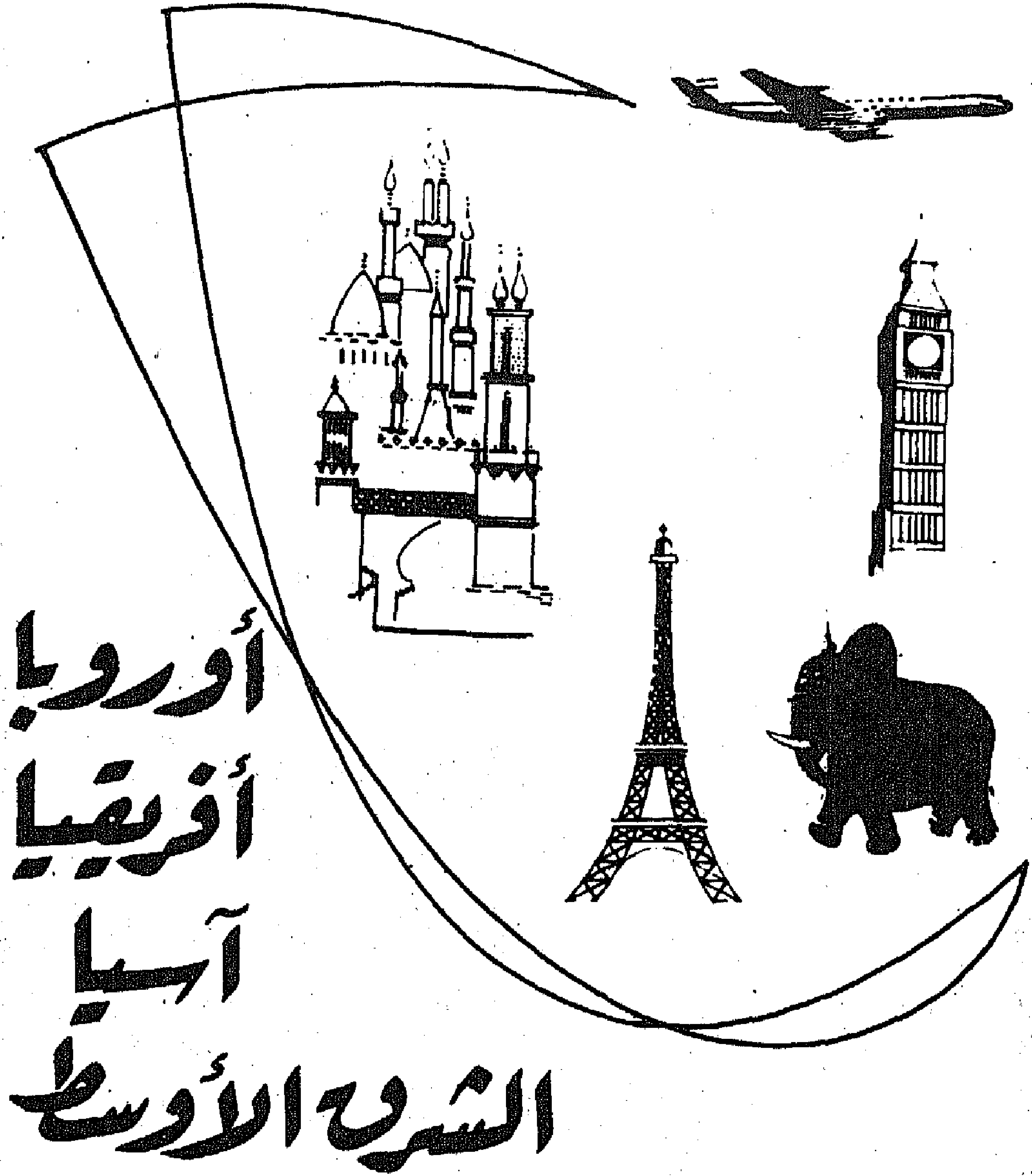
دولاب الملفات .. المكان الذي تستطيع أن تفقد فيه الاشياء بطريقة منظمة ..

***

الصيف .. هو الموسم الذي تنقلب فيه الامور رأسا على عقب ، فتبقى الاسماك الملونة في البيت تأكل وتشرب .. وتذهب فيه الاسرة لصيد الاسماك !

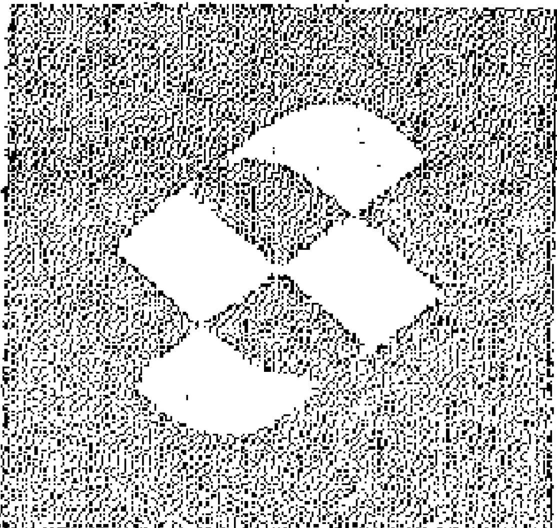
***

تهدف مصانع السيارات الى وضع أربع سيارات في كل جراج ، وهو هدف عظيم ، على شرط أن تبقى هناك !


أوروبا
أفريقيا
آسيا
الشرق الأوسط

قلم شيفرز
تصميم متقن

لم يوجد سن قلم شيفرز الكروى ٢.٣ الجديد بطريق الصدفة ، فهو من تصميم شركة شيفرز من أجلك .. لقد صمم رشيقا مستدق الطرف ليسر ناظريك وليستقر فى يدك فى راحة أكثر... انه مصمم ليجعل كتابتك متدفقة بطريقة سهلة ولكن فى ثبات وغير متقطعة . وصنع ومعه مشبك الامان الواقى الذى يقضى الى الابد على تلوث القمصان بالحبر .. وربما لا تستطيع ان تشبك السن الكروى ٢.٣ فى جيبك وطرفه للخارج .. ولقد صممنا سن شيفرز ٢.٣ الكروى ونحن نفكر فيك .. شاهده هو وغيره من نماذج اقلام شيفرز عند تاجر الاقلام الذى تتعامل معه ..



SHEAFFER

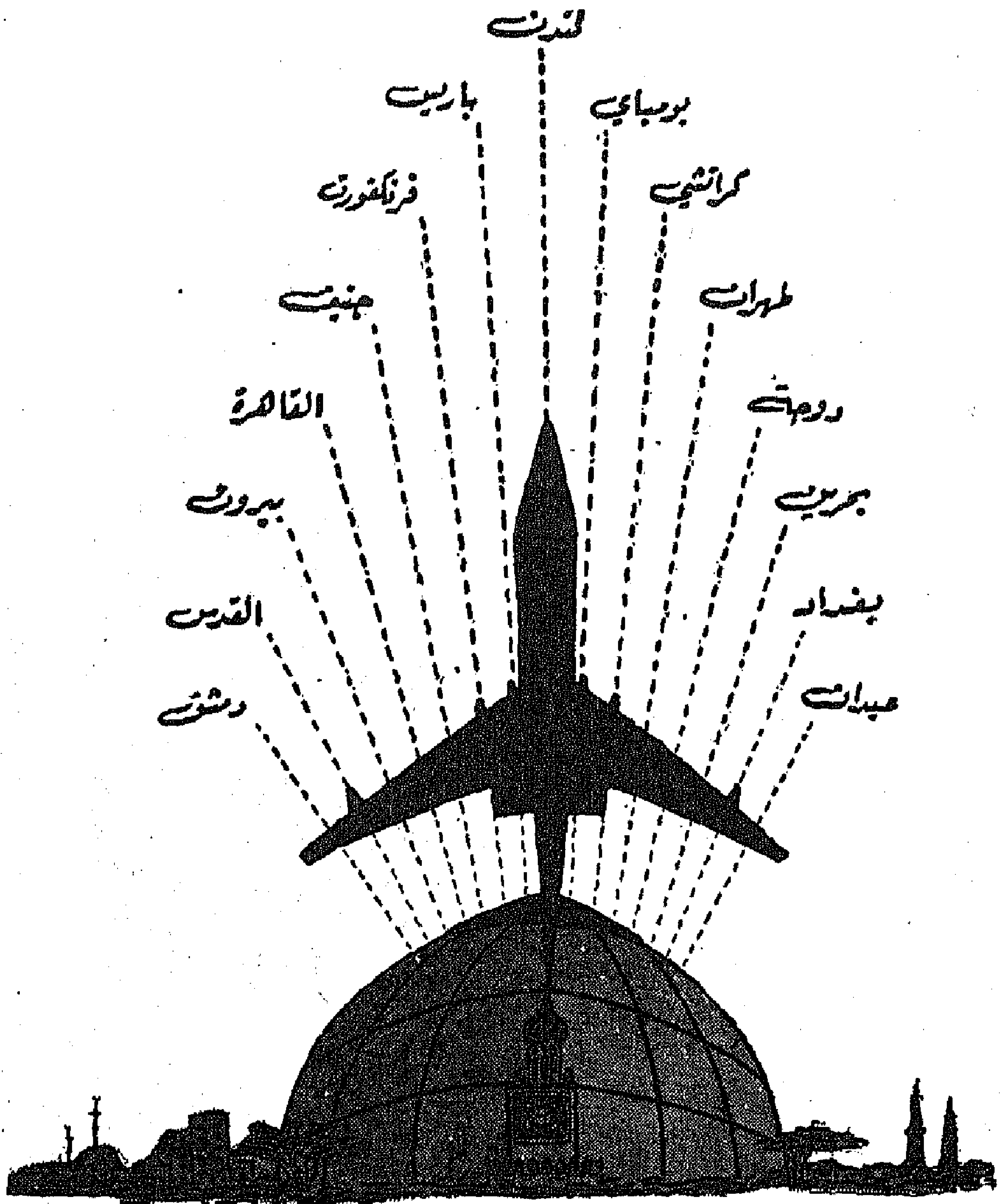
7-UP... ضرورية حيث يوجد العمل

7-UP .. هى المطلب الحقيقى
والطبيعى لجمهور العاملين . لها شرد
فوار . ومذاق عذب يبعث النشوة ..
وسريعة المفعول في ارواء الظمأ ..
اطلبها دائما .. 7-UP لابد منها
حيث يوجد العمل والحركة .. !









الخطوط الجوية الكويتية

استمتع برحلة مريحة هادئة على متن طائرات كوميت ٤ سي النفاثة التي تسير برحلات منتظمة على شبكة خطوط تربط الكويت بالشرق الأوسط ، الهند ، الباكستان ، واوروبا . انها امتع طريقة للسفر على متن طائرات الخطوط الجوية الكويتية إلى لندن عن طريق باريس ، جنيف أو فرانكفورت إلى كراتشي وبومباي أو إلى بلدان الشرق الأوسط . الخطوط الجوية الكويتية تؤمن لك الخدمة الممتازة والرفاهية والراحة التامة ، فتمتع بجميع هذه المزايا في رحلتك القادمة .

القاهرة ٤ شارع طلعت حرب تليفون ٧٠٤٧٤ - ٧١٧٤٧ - ٧١٩٢٥
غزة ، مكتب الزهارنة للسياحة شارع عمر المختار تليفون ٣٩٨ / ٢٤٨

من هنا وهناك!

ما قل ودل !

عندما رشح توماس باكلي نفسه لمنصب مراجع حسابات ولاية ماساتشوستس في عام ١٩٤١ ، كانت خطبته تتكون من خمس كلمات ·· وهي : «انني مراجع حسابات، ولست خطيبا » ·

وفاز بالمنصب !

***

وجه الاعتراض !

كتب س· سولز برجر في صحيفة «النيويورك تايمز» مقالا عن· هارولد ويلسون قبل أن يصبح رئيسا لوزراء بريطانيا قال فيه : « ان النظر اليه عن كثب أشبه بدراسة سمكة وادعة وفجأة ترى أمامك عيني سمكة القرش ·· عينان زرقاوان باردتان ، فيهما دماء » ·

وقد انهالت رسائل السخط على الكاتب من عدد من الانجليز ·· ولم يعترض أحد منهم على هذا الوصف ·· ولكنهم جميعا احتجوا لان سمك القرش ليس أزرق العينين !


صنعت من أجلك
لترضي مزاجك
مولفة من أجود
الأدخنة العالمية

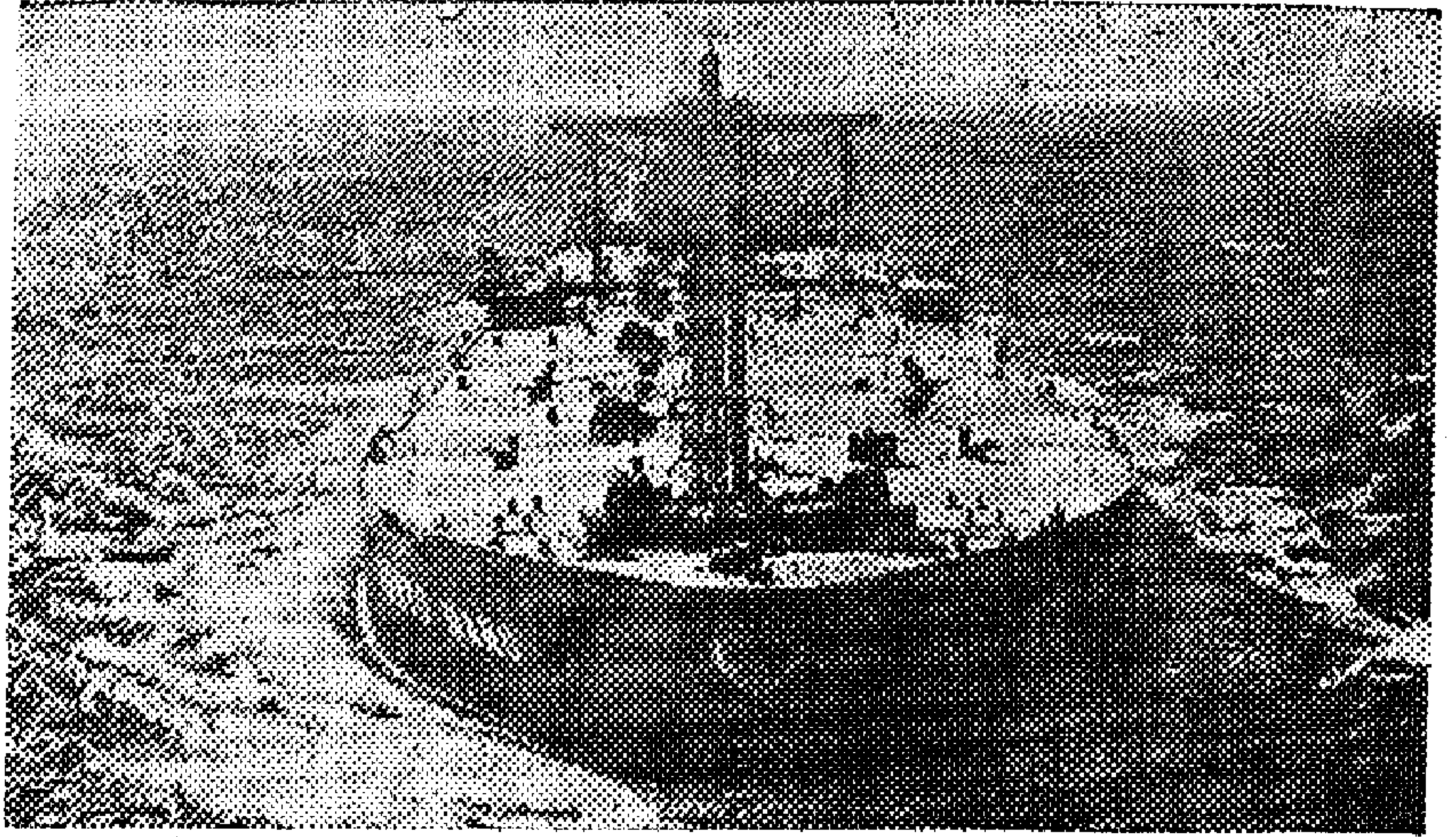

سميراميس
SEMIRAMIS
سميراميس
٢٠ سيجارة ١٨
١٠ سجاير ٩
فلتر خاص
شركة النصر للدخان والسجاير

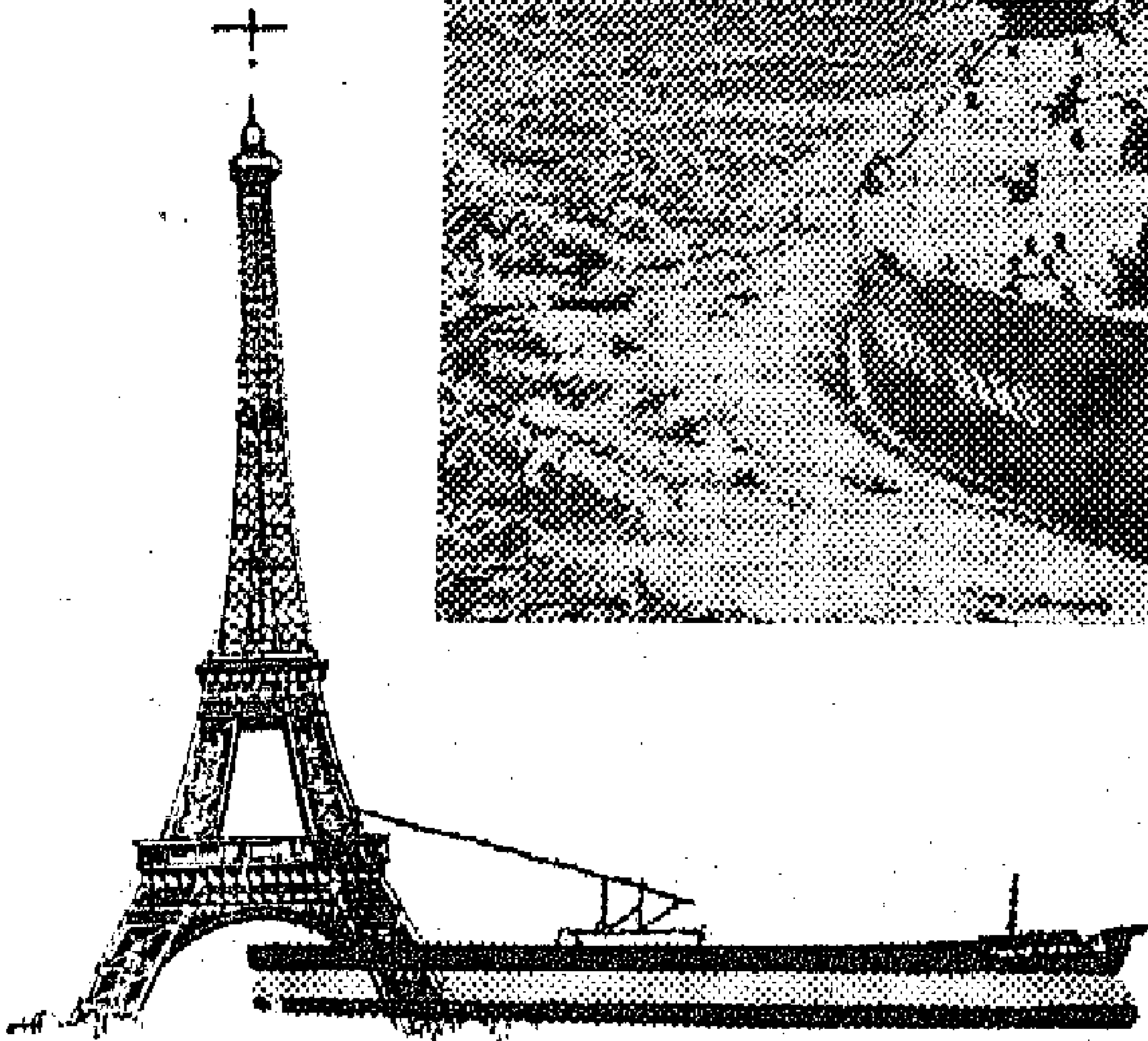
عمالقة البحار

تستطيع اليابان أن تبنى الآن سفنا أطول من برج ايفل وتتسع للعبين ونصف ملعب لكرة القدم .. كيف حدث ذلك ؟.. انها أكبر مغامرة دولية في التاريخ !!..

بقلم : ج . راتكليف

لم يسبق قط أن وجدت سفينة تماثل «طوكيومارو»، التى تم تدشينها في سبتمبر عام ١٩٦٥ في ميناء يوكوهاما باليابان فقد تضاءل كل شىء من قبل أمام ناقلة البترول الجبارة ، اذ تبلغ حمولة الناقلة



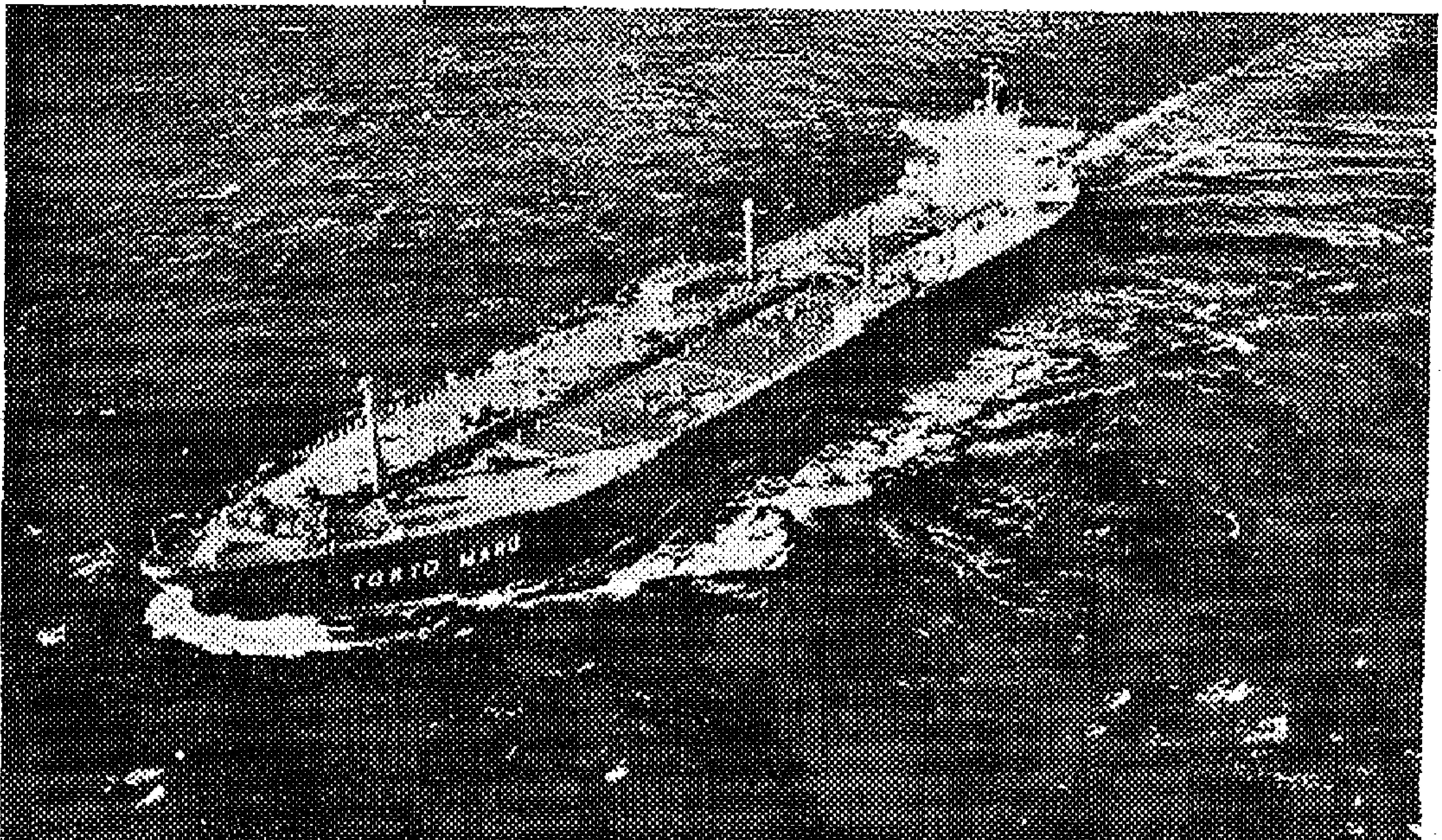


بشحنتها الكاملة اكثر من ١٥٠ الف طن ، أى ان الحيز الذي تشغله يبلغ ضعف حيز الباخرة « كوين ماري » أضخم بواخر الركاب في العالم. وتبتعد مقدمة السفينة عن مؤخرتها مسافة ٣٠٦٫٥ متر تقريبا حتي أن برج ايفل يستطيع ان يتمدد علي ظهرها دون ان يبرز منه أى جزء كما تتسع لاقامة ملعبين ونصف ملعب لكرة القدم !

وتكشف « طوكيومارو » عن عشرات من الصور المذهلة ، فلايوجد بها علي سبيل المثال غير زورقين للنجاة فحسب ... فهل يعتبر هذا اهمالا فاضحا للامان ؟ كلا علي الاطلاق .. ان السفينة التي جهزت تماما بآلات التسيير الذاتي لا تحتاج الا لطاقم من البحارة يتكون من ٢٩ رجلا (يوجد في « كوين ماري » مثل هذا العدد تقريبا من سقاة الخمر) .

وقد جهزت زوارق النجاة بأغطية واقية من الحريق ، مما يجعلها قادرة علي السير بأمان وسط بحر من الزيت المشتعل .

وبينما تشق « طوكيومارو » طريقها حاملة البترول من الخليج العربي الي اليابان ، فأن الايام تمر دون ان يدخل أى مهندس غرفة الآلات ، وبدلا من ذلك يجلس الرجل الذي يقوم بنوبة العمل امام لوحة خاصة في غرفة مكيفة



الهواء لا تنفذ منها الاصوات ، ليقرأ مؤشرات أجهزة القياس ويدير المفاتيح .. ان أجهزة الادارة الآلية تستطيع من بعيد ان تشحن وتفرغ صهاريجها خلال ٢٤ ساعة ، بينما قد تستغرق سفن آخري في ربع حجمها ضعف ذلك الوقت .

و « طوكيومارو » التي تعد في حد ذاتها قصة ، تحكي قصة اكثر اهمية الي حد بعيد ــ قصة ظهور اليابان كأعظم دولة في بناء السفن شاهدها العالم . ففى أوائل الخمسينات كانت اليابان منتجا لا يعتد به ، وفي عام ١٩٦٥ قامت ببناء ٤٣ ٪ منكل السفن الجديدة التي تم تدشينها في أى مكان ، وهو ما يوازي خمسة امثال حمولة سفن السويد التي تحتل المركز الثاني وأكثر من عشرة أمثال حمولة سفن الولايات المتحدة .. وتزداد الخطي سرعة ففى هذا العام ، تقوم اليابان بانتاج السفن الجديدة بمعدل أربع في الاسبوع !

ويقول أحد رجال الصناعة اليابانيين : « ليس لدينا غير موردين طبيعيين ، هما الصخور والهواء » . وهنا يبرز السؤال : كيف تسني لدولة معدمة ان تحصل علي هذا المركز المتاز في صناعة بناء السفن ؟ .. انها قصة من اعظم قصص المقامرة الصناعية في التاريخ ... انها لعبة بوكر دولية « بفيشات » زرقاء تساوي كل منها ملايين الدولارات !

ففى اعقاب الحرب العالمية الثانية كانت اليابان دولة منهوكة القوي ، واقتصادها حطاما . غير ان ساحات بناء السفن التي بنت فيها أسطولها الكبير كانت سليمة حقا من التلف . وتنبأت الشركات التي تمتلك هذه الاحواض وهي شركات «ميتسوبيشى» و « ميتسوي » و « نيبون كوكان » وقليل غيرها بصورة الاشياء التي ستحدث ، وهي ان العالم في حاجة الي سفن ضخمة ، فاذا ما خفضت نصف تكاليف الشحن او ثلثيها ، فان السفن الجبارة سوف تسهل دوران عجلات التجارة العالمية ، ففي وسعها مثلا أن تفتح أسواقا جديدة امام لب الخشب القادم من ألاسكا ، وخام الحديد الاسترالي ، وبترول البلاد العربية ، والبوتاس الافريقى . أما بالنسبة للمستهلك فان هذا الفيض الجديد للتجارة سوف يعني المزيد منالبضائع الوفيرة بأسعار اقل .

وكانت اليابان تفتقد بعض العناصر الاساسية لصناعة الصلب ، وهي خام الحديد وفحم الكوك ، بيد انه اذا

انخفضت تكاليف الشحن بما فيه الكفاية ، فان اصحاب المصانع اليابانيين يستطيعون جلب خام الحديد من أفريقيا والفحم من « وست فرجينيا » ويقومون بصناعة الصلب ، ثم ينقلونه بالبحر مرة أخري عبر نصف الكرة الارضية، ليبيعوه بأسعار تنافس الاسعار في ديترويت ٠ ومما يبين مدي سلامة هذا التفكير ، انه منذ عهد قريب احتلت اليابان المركز العالمي الثالث في انتاج الصلب بعد الولايات المتحدة وروسيا ٠

كان حلما عنيدا يتسم بالتهور ، فقد قامر رجال الصناعة اليابانيون علي أمل ظهور عدد كاف من العملاء ولكنهم كانوا يغامرون بما يحتمل ان يؤدي الي سلسلة مدمرة من الافلاسات ، ودفعوا مبالغ مذهلة في عمليات ادخال الوسائل الحديثة علي أحواض سفنهم واعادة تجهيزها ، ليجعلوا منها أقدر أحواض بناء السفن في العالم وانطلق البائعون لبيع السفن ٠٠ لقد قالوا : لنبدأ التفكير بالعمل علي أساس ضخم حقا ٠٠ وقدموا ارقاما تبين ان التكاليف السنوية لتسيير ناقلة بترول حمولتها ١٥٠ الف طن ستكون اقل مليون دولار عن تكاليف تسيير ناقلتين حمولة كل منهما ٧٥ الف طن ، وتقدموا بشروط مغرية للبيع بالاجل حيث يتم دفع ٢٠ ٪ من الثمن قبل التسليم ، والباقى علي ثمانية أعوام بفائدة ½ ٥ ٪ ، وهكذا يمكن للسفن الضخمة ان تبدأ العمل لتساهم في تسديد ثمن تكاليفها الخاصة ٠٠٠ وامكن اغراء اصحاب السفن ، فأقبلوا علي الشراء بحماسة

وقد قال أحد اصحاب السفن الامريكية منذ فترة قريبة :

« انني اشتري من اليابان لثلاثة أسباب : فانهم يقومون هناك ببناء سفن جديدة ، ويسلمونها في الوقت الذي يتعهدون بتقديمها فيه ، كما ان أسعارهم هي اقل الاسعار في العالم »

ويرجع الفضل الاكبر في انخفاض التكاليف الي كفاءة الرجال والمصانع معا ٠٠ ويقول أحد المسئولين بشركة « بينسولار آند اورينتال » البريطانية للخطوط الملاحية ان عدد ساعات العمل اللازمة لبناء ناقلة بترول ضخمة في بريطانيا تعادل بالتقريب ضعف العدد المطلوب في اليابان ٠ ويقول « كويشى توماياً » بشركة « نيبون كوكان » اليابانية : « لقد تعلمنا درسا من ديترويت ، فلو ان كل سيارة تم تصميمها وصناعتها علي حدة ، فان التكاليف ستكون خيالية ، ومن ثم فقد

اعددنا نماذج موحدة لسفن النقـــل والناقلات التي نصنعها »

وكذلك ادت المبتكرات في الصناعة الي الارتفاع بمستوي الانتاج ارتفاعا كبيرا • فاذا كانت هناك ســفينة طولها ٢٠٠ متر يجـــري بناؤها في حوض طوله ٣٠٠ متر ، فان العمـال سوف يشيدون في المائة متر الباقية مؤخرة سفينة ثانية •• أما اذا كانت السفينة التي يجـري بناؤها أطول من المكان المتوافر في حوض السفن ، فانها ستبني علي نصفين ليتم وصلهما بعد ذلك •• كذلك هــذب اليـابانيون فن « بناء الكتل » وهو الفن الذي كان هنري كايزر رائده في الولايات المتحدة خلال الحرب العالمية الثانية ، حيث توضع كتل الصلب الضخمة التي يصل وزنها الي٣٠٠ طن بجانب بعضـــها البعض في أحواض السفن الواسعة وفقا لنظام خط التجميع وفي الوقت المناسب تتولي الروافع الآلية الضخمة انزال كتل الصـــلب في أماكنها حيث يتم لحمها في الســفينة ، ثم ترفع اليهـــا الغلايات والتوربينات • واقسام الغرف المخصصة للاقامة •

وتؤدي كل هـــذه العوامل الي الاسراع بالانتاج الي حد كبير ويعمل اليابانيون علي اساس ثلاثة شهور في المتوسط منذ بدء بناء السفينة حتي انزالها الي عرض البحر ، بالاضافة الي ثلاثة أشـــهر أخري تقضـــيها الســـفينة علي الرصيف لاعـــدادها وتجهيزها • وهكـــذا يتسلم المالك الجديد سفينته بعد ٦ شهور منذ اعداد هيكلها ، فاذا ما قارنا ذلك الزمن بما يحدث في الاماكن الاخري ، وجدناه يتراوح بين ٩ و١٢ شهرا في اوروبا ، وبين ١٨ و٢٤ شـــهرا في كل من بريطانيا والولايات المتحدة •

ومما يثير الدهشـــة ايضا ، تلك الابتكارات التي يتم ادخالها في السفن ذاتها لتوفير الايدي العاملة • فقـــد اسـتبدلت بعمليـات الطـلاء الداخلي الباهظة التكاليف طبقـات من الراتنج يمكن تنظيفها بالماء الساخن • وتجهز بعض الســـفن بتصميمات « لدواسر جانبية » تقوم بدفع الماء الي الداخل من أحد الجانبين ، وتخرجه من الجانب الآخر حتي تميل السفينة برقة داخل حوض السفن دون حاجة الي مساعدة القاطرات البحرية و (تكاليفها) • وتتولي بعض الاجهـــزة الهيدروليكية التي تعمل بالازرار رفع أبواب العنابر الثقيلة والتي كان يرفعهـــا عدد من الرجال الذين يديرون الآلات الرافعة فوق ظهر السفينة بينما تمتص القمح

خراطيم ضخمة اشبه بالمكانس الكهربائية ، وتلتقط آلات الرفع الكهرومغناطيسية الحديد الخردة الذي يصعب نقله ، ومنذ فترة ليست بعيدة سلمت شركة «ميتسوي» سفينة مجهزة بآلات التسيير الذاتي الي حد يجعلها تستغني عن ٤٠ ٪ من اعضاء طاقم البحارة الذي تحتاج اليه سفينة عادية بنفس الحجم تقريبا •

ورغم ان احواض بناء السفن باليابان محجوزة لمدة تتراوح بين سنتين وثلاث سنوات مقدما ، فان البحث عن أعمال جديدة لم يهدأ • فاليابانيون علي استعداد لبناء أى شيء ابتداء من الطرادات الصغيرة التي يبلغ طولها ٩ أمتار حتي يخوت رؤساء الدول ، ومن « السفن الطائرة » التي تنزلق علي سطح الماء ، الي البواخر التي تتسع لاربعمائة راكب ، وسفن استكشاف القطب الجنوبي • وفي الوقت الحاضر تزداد مبيعات السفن المجهزة بمصانع الاسماك ازديادا كبيرا وتستطيع هذه المصانع العائمة ــ كما كانت تفعل مراكب صيد الحيتان الاولي ــ ان تظل بعيدة عن مينائها الوطني لمدة تصل الي ثلاث سنوات• وتقوم تلك المصانع بتجميد شرائح الاسماك وتعليب سمك التونة ، وغيره من الاسماك واستخراج زيت السمك واعداد الاسماك للاكل في قلب مناطق الصيد • وعندما تمتليء عنابر المركب فانه يتجه الي السوق الذي يمكن أن يكون اي ميناء في العالم تقريبا •

وبينما تقوم هذه المراكب المتخصصة بعمل مربح ، فان بناة السفن مازالوا يركزون اهتمامهم الاساسى علي السفن الجبارة •• ان «طوكيومارو » لن تستمر طويلا في احتلال مركزها كأكبر سفينة في العالم • فهاهي شركة « ميتسوبيشى » تبني للنرويج ناقلة بترول حمولتها ١٨١ الف طن ، بينما تبني شركة (ايشيكا واجيما ــ هاريما للصناعات الثقيلة) ناقلة جديدة تدعى « ايدميتسومارو » تبلغ حمولتها ٢٠٥ آلاف طن وتتعاون الشركتان معا في تصميم ناقلة بترول حمولتها ٢٧٦ الف طن ، وابتداء من منتصف عام ١٩٦٨ سوف تتولي ست من السفن الجبارة نقل البترول من نيجيريا والكويت الي اوروبا •

وفي طرق العالم البحرية توجد بقاع كثيرة ضحلة جدا لا يمكنها ان تتسع لمثل هذه الحمولات • ان قناتي السويس وبناما صغيرتان للغاية بطبيعة الحال وبالمثل يمكن توقع الكثير من مناطق المتاعب في بحر

المانش وبحر الشمال غير ان كل هذا لا يثير القلق سواء لبناة السفن ، او الذين يقومون بشرائها اذ لما كانت نفقات التشغيل بمثل هذا الانخفاض ، فان ناقلات البترول الضخمة سـوف تتمكن من السفر مسافة اضافية تبلغ الف كيلومتر او نحـو ذلك وتتجنب بذلك المياه الضحلة ، فاذا كانت الموانى لا تستطيع ان تتسع لها ففى وسعها الوقوف بعيدا عن الشاطيء حيث يتم شحنها او تفريغها عن طريق خطوط من الانابيب العائمة ، كما تفعل الآن « طوكيومارو » في الكويت .

وانه لشيء بديهي ان يؤدي اتساع التجارة وقوتها الي اعتماد الدول علي بعضها البعض ، وهذا بدوره يعـد دافعـا قويا للسـلام والرخاء .. وهكذا فان العالم قد يصبح مدينا في يوم ما بدين كبير الي بناة السـفن اليابانيين المجدين ، ذوي الخيـال الابتداعى .



أمانة !

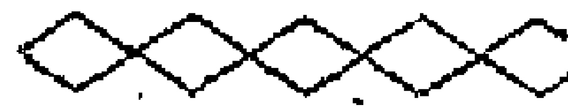
بعد أن انتهت الحرب ، توجه الجندى السابق للعمل فى احـدى شركات الاعلان بنيويورك ، حيث قدموا له استمارة طويلة طلبوا اليه ملء خاناتها بدقة ..

وأجاب الرجل على كل سؤال بسـهولة وعناية الى أن واجهه سؤال يقول :

((نرجو أن تصف نوع العمل الذى أهلك له تدريبك العسكرى))

وبعد أن فكر الجندى السابق قليلا كتب ما يلى :

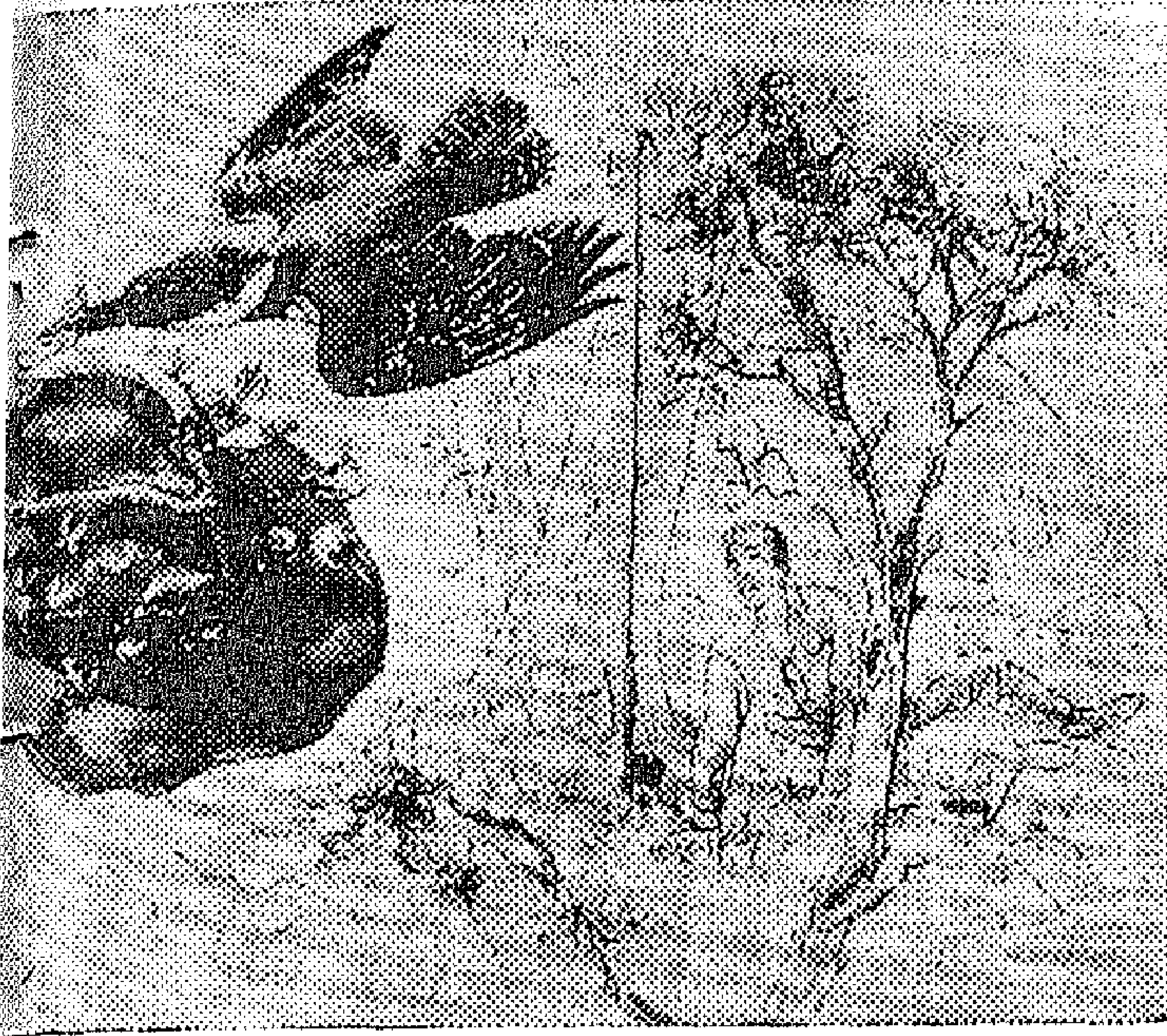
((السطو ، وتحطيم القطارات ، وحرق الاشياء ، والقتل والاغتيال !))



نداء !

كان الاميرال البريطانى المتقاعد يتحـدث باسهاب عن كلاب البحر فى احـدى مآدب العشاء .. وبعد ان خرجت السيدات من قاعة الطعام الى غرفة الجلوس ، استمر هو فى حديثه ، قائلا انه بعد ليالى الشتاء الطويلة فى الشمال ، تخرج ذكور كلاب البحر من الماء ، وتزحف فوق الثلوج ، وهى تصيح منادية الاناث ... وقال : ((ان صيحاتها عجيبة جداً .. انها صـوت غريب يمكن سماعه من أميال بعيدة ، وأعتقـد اننى اسـتطيع أن اقلده .. » واطلق الامـيرال صيحة مرعبة .. وعلى الفور فتح باب قاعة الطعام ، ووقفت على عتبته زوجة الاميرال وهى تقول :

ـ أكنت تنادينى يا سير هنرى ؟



بقلم : جـورج هينولد
ملخصة عن مجلة :
((رود آندجن))

السمّاك
طائر وقح .. جريء!

بعد أن انتهى أحد أصدقائي من صيد الاسماك طيلة الصباح في نهره المفضل الذي يزخر بأسماك السلمون ، قرر أن الوقت قد حان كي يغفو قليلا .. وتمدد على الضفة المغطاة بالحشائش وغطى وجهه بقبعة قديمة من قبعات صيد السمك تزدان بأنواع من الطعم الصناعي الذي يستخدم لاغراء الاسماك وسرعان ماستغرق في النوم.

ولم يكد يمض على نومه غير دقائق قليلة حتى فوجئ بأكثر حالات الاستيقاظ فزعا في حياته ، فقد انقض عليه طائر ، وضرب قبعته بمنقاره القوي بعنف ثم اختطفها مرتفعا بها الى أعلى فوق النهر . وأخذ الطائر يضرب بجناحيه في جنون ، وهو يحاول ان يخلص احدي الاسماك المعدنية الصغيرة المثبتة في حافة القبعة . وانتفض النائم واقفا ، وأخذ يحدق فاغرا فاه من الدهشة في الطائر المغير الذي كان من نوع «السماك» ، وهو طائر أكبر بقليل من « أبو الحن » . وبعد أن فشل الطائر

في تخليص السمكة المعدنية الصغيرة، أسقط القبعة في النهر · ثم طار الى فرع شجرة على ضفة النهير ، وأخذ يصرخ بغضب وحنق بصوت هادر في وجه القبعة وصاحبها !

وقال لى صديقى فيما بعد : «اننى لم أر على الاطلاق مثل هذا الطائر الصفيق ، فبعد أن اختطف قبعتى أخذ يحوم حولى أكثر من ساعة صارخا في وجهى · وبعد أن أخرجت القبعة من الماء راح يطير بالقرب منى عدة مرات حتى اعتقدت أنه سيخطف القبعة مرة أخري» ·

ولم يدهشنى بصفة خاصة هذا التصرف الجريء من الطائر ، فالسماك يعتبر من أكثر الطيور جرأة وصفاقة ·· انه حزمة من الشجاعة والجرأة الطائرة طوله ٣٣ سم ، نادرا مايظهر الخوف او الفزع من أى مخلوق سواء كان حيوانا أو طائرا أو انسانا ·· وما أن يعتبر أي بقعة مائية منطقة صيد خاصة به ، حتى يحاول بغيرة وحماسة أن يطرد أي معتد تتعارض مصالحه مع مصلحته الخاصة، وهذا يشمل أية طيور أخري من نوعه ولا يستثنى من ذلك غير رفيقته وذريته فهي وحدها تلقي الترحيب في ممتلكاته ·· ولقد رأيت طيورا من نوع السماك وهي تطرد البوم ، بل وطيور أبى قردان الضخمة الزرقاء التى يبلغ طول الواحد منها ١٢٠سم، من المناطق التى تسيطر عليها ·

وطائر «السماك» اسم على مسمى، فهو من أدق آلات الطبيعة لصيد الاسماك ·· انه يمرق فوق الماء على ارتفاع يتراوح بين متر واحد و١٥ مترا حتى تلمح عيناه الحادتان الضحية ، وعندئذ ينقض بسرعة ضاربا الماء ناثرا رشاشا كثيرا حوله، وبعد لحظة يبرز منتصرا من تحت السطح مبللا بالماء وفي منقاره سمكة صغيرة تتلوي · وفي بعض الاحيان قد يفضل أن ينتظر على شجرة أو جسر يطل على الماء على ارتفاع ١٥ مترا حتى يري سمكة تسبح أمامه، وعندئذ يحول نفسه الى صاروخ منقض ، فاذا ماكانت الفريسة صغيرة فانه يبتلعها في الحال ، أما اذا كانت كبيرة ذات أشواك فانه يحملها الى حيث يحط رحاله ويبدأ في القضاء عليها بضربها بشدة على أحد الاغصان أو الاعمدة الخشبية ·

وطائر السماك لايفشل في صيده على الاطلاق ، فلقد شاهدت أحدها يصطاد ٢٣ سمكة صغيرة في ٢٣ انقضاضة · وفي احدي المرات لمح

صيدا جديدا بينما كان يحمل سمكة كبيرة عائدا الى عشه ، فأسقطهـــا على الشاطىء ، وعاد مسرعا واختطف سمكة أخري ، وتصادف وجود غراب جذبته قفزات السمكة فوق الحشائش وهي تتلوي ، فبدأ يفكر في التقاطها عندما عاد الســماك ، الذي أطلق صرخة مجلجلة هادرة ، ثم انقض على اللص الاسود يطارده وسط الغابة ٠

هذا السلوك العـــدواني يمارسه الســماك في موسم التزاوج ، فالذكر يبذل جهدا هائلا ومثابرة لكي يفــوز لنفسه بعروس ٠ وقد شاهدت أحدها يخرج منتصرا ولكن بعد ان اصبح في حالة يرثي لها عقب ثلاث ساعات من الصياح وعراك مع اثنين من منافسيه تطاير فيـــه الريش ٠ فهل استقبلته الانثي التي قاتل من أجلها بهذه البسالة بالترحاب ؟ كلا بكل تأكيد ٠٠ بل يبدو انها لم تتأثر بما رأته ، وبدا عليهـــا الاستخفــــاف والازدراء به وطاردته ليبتعد عنها ٠

وقد استمرت ترفضــــه ثلاثة ايام كاملة ، وفي اليوم الرابع بدأ الذكـــر يغير أسلوبه ٠ فحلق فوق النهير ، ثم انقض يتفاخر اكثر من المعتـــاد والتقط سمكة صغيرة وحاول اهداءها اليها ، ولكن الانثى طردته بعيدا عنها اكثر من مرة ٠

ولكنه لم ييأس رغم ما يلقاه من صد ، وراح يحوم فوقها وهو مازال ممسكا بالسمكة ، ثم القاها بالقرب من الانثي المحجمــــة حتي كادت تصيبها ، ولكنها حولت نظرها عنها فاســتعاد السمكة واعاد الكرة مرة ثانية ومع انه كرر المحاولة عشرات المرات فان هذا الاسلوب لم ينجح مرة واحدة في أن يجعــله يلقي من الانثى أقل اهتمام ٠

وأخيرا ، ترك السمكة علي الارض وانطلق للصيد مرة أخري وعاد سريعا ليهديها سمكة صغيرة ثانية ، وفي هذه المرة لم يبذل جهدا كبيرا لازالة نفورها منه ، فعندما رفضت السمكة ، ألقاها أرضا وعاود الصيد مرة أخري ، وأخذ يكرر العودة اليها وهو يحمل في كل مرة سمكة ممتازة ، وكان واضحا انه يبذل جهدا كبيرا لاستمالتها باظهـار قدرته في الحصول علي الغذاء الوفير ٠

وفي الجزء الاخير من بعد الظهيرة كان العاشق الذي لا يهاب شيئا قـد أمسك بثلاثين سمكة علي الاقل وأخيرا انتصر ثباته ومثابرته فقد رفعت الانثي رأسها والتقطت احدي هذه السمكات وهي ماتزال في الهواء ، وعلي الفور أخذ الذكر يعبر عن سروره وطربه

بحركات بهلوانية في الهواء مصحوبة بصرخات هي أعلي واشد ما سمعته من طائر السماك ، ومنذ ذلك الحين لم تعد هناك مقاومة من جانب الانثي مرة أخري فقد رفعت الانثي منقارها فى دلال وقبلت منه سمكة ثم ثلاث سمكات أخري • وكان الطريق الي قلب هـذه الانثي هي معدتها ! •

وسرعان ما اتضح بعد فترة الحب والزواج لماذا تصر أنثى السماك علي أن يكون الذكر الذي تختـــاره مقاتلا وقادرا علي الصيد الكثير ، فمعظم طيور السماك تبني اعشـــاشها علي ضفاف الانهار ، وبعد ان تشق نفقا في الارض ــ والطول المعتاد لمثل هـذه الانفاق هو متر ونصف متر وان كان بعضها قد يصل الي اربعة امتـــار ونصف متر ــ تضع الانثي ما بين خمس وثماني بيضات ناصعة البياض وهذه الفترة هي اكثر الاوقات خطورة في حياة طائر السماك • ففى النفق ذي المدخل الواحد تصبح حياة الانثي والبيض تحت رحمة العرس ، والفئران والثعابين التي تسعى لصيدها ، وذلك الي ان تصبح الصغار قادرة علي الطيران بعد شهرين تقريبا • وخـلال هذه الفترة فان الاب هو الذي يحضر الطعام من الاسماك والضفادع وسرطان الماء الي العش بمنتهي الهدوء حتي لا يلفت الانظار اليه ، وينسى تماما صوته المجلجل المعتاد •

وقـد سـمعت ذات يوم صرخات محمـــومة لطائرين من طائر السماك بالقرب من عش كنت أرقبه • فجريت مسرعا الي مكان الصـــراخ ورأيت ثعبانا أســـود طوله متر ونصف متر يزحف في اتجاه مدخل العش ، وأخذ الاب والام ينقضـــان عليه يطعنانه بمنقاريهما ، ولكن يبدو ان الثعبـــان كان مصمما علي أن يكون طعامه أحد أفراخ طائر السماك الصغيرة • •

وبدا ان الثعبان علي وشك النجاح بعد ان اصبح علي بعد متر واحد من مدخل النفق ، عنـــدما حط الاب اليائس علي الارض علي بعد سنتيمتر واحد من فم الثعبان ، وأخـذ يثير ضجـــة كبري بصوته المجلجل حتي تراجع الثعبـــان واخذ يحاول ضربه المرة بعد الاخري ، وكانت كل ضربة تقع علي قيد شعرة من الطائر • ولكن الثعبان كان مصرا رغم فشـــــله علي افتراس السماك ، حتي انه كان من السهل علي طائر السماك بمساعدة انثـــاه استدراج الثعبان بعيدا عن العش •

وسرعان ما تعلمت صغار السماك

الخمسة التي نجت من الثعبان الطيران بعد ان نبت ريشها • وتبعت امهـــا للوقوف علي الاغصـــان المنخفضة ، بينما كان أبواها يصيدان غذاءها •

وبينما كان الاب عائدا بسمكة ذات يوم اذ صرخت الام بشـــدة وابعدت زوجها الذي تولته الدهشة الي شجرة بعيدة ، ثم اصطادت بنفسـها بعض الاسماك وشلت حركتها ثم اسقطتها في الماء تحت الغصن الذي تقف عليـــه الصغار مباشرة • وكان يبدو انهـــا تقول لصغارها : « حسنا يا اطفال •• هيا صيدي بأنفسك أو موتي جوعا »

وما ان شاهد الصـــغار الاسماك العاجزة عن الحركة حتي اخذت وقد عضها الجـــوع تقدم رجلا وتؤخـــر أخري في تردد واضح • وهبط اثنان من أكثرها جرأة من الغصن الي الماء ثم توقفا علي مسافة قليلة من سطح الماء ، ولم تهتز الام بل تركتهما • وبعد ساعات قليلة انقض واحد من الصغار في الماء وسحب احدي السمكات ولم تمض ايام قلائل حتي كان كل الصغار تغطس في الماء وتصطاد طعامها من السمك • وماكاد الصيف ينتهي ، حتي كانت الاسرة قد تفرقت وذهب كل واحد من أفرادها الي مكان صيده ليحميه باعتباره منطقة نفوذ خاصة به وفقا للاسلوب الازلي الذي لايتغير لطائر السماك •

« ماذا تفعل مع طيور كهذه ؟ »

ذلك شيء مازلت اتساءل عنه حتي الآن ••• وفي نفس الوقت فـانني استمتع بمراقبة طائر السماك ، فان الامور قل ان تسودها الكآبة عندما يكون موجودا حولنا •



غير دقيق !

حصلت خريجة معهد الصحافة الحسـناءعلى وظيفة مخبرة تحت التمرين فى احـدى صحف لونج ايلاند .. وقد فاز تحقيقهـاالصحفى الاول بموافقة رئيس التحرير ولكنه اشار الى بعض نقاط غير دقيقة فيه وقال لها :

ـ تذكرى أن جوزيف بوليتزر مؤسس معهد الصحافة هو الذى قال (ان الدقة بالنسـبة للصحيفة اليومية اشبه بالفضيلة بالنسـبة للمرأة)

ولكن الفتاة قالت بلهجة انتصار :

ـ هذا فى حد ذاته قول غير دقيق اطلاقا.. فالصحيفة تستطيع دائما ان تنشر تصحيحا لما نشرته !

المساعدات الخارجية وحدها لاتكفي

« ان برنامج المساعدات الخارجية رغم أهميته ، لايكفى وحده لتحقيق التقدم الاقتصادي الوطيد في الدول النامية ••»

بقلم : جيمس دانييل

من الالغاز المحيرة للمعونة الخارجية أن بلدان أفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية النامية تتلقى المساعدات الخارجية منذ أكثر من ١٥ عاما ، ومع ذلك فانها لاتزال تتقدم ببطء يخيب الآمال • فلماذا يحدث ذلك في حين أن أوربا بعد عامين فقط من مشروع مارشال – الذي بدأ في عام ١٩٦٤ – تجاوزت أرقام الانتاج التى سجلتها قبل الحرب العالمية الثانية ؟

ويقدم بول هوفمان المدير الاول لمشروع مارشال تفسيرا مقبولا لذلك، – ويشغل هوفمان اليوم منصب مدير «برنامج التنمية التابع للامم المتحدة» • وهو يكافح جاهدا ضد ظروف تتفاوت كثيرا عن تلك التى كانت تكتنف مشروع مارشال ، حتى يعيد تحقيق المعجزة الاوربية • ان هوفمان يري أن كثيرا من التبديد في المساعدات الاقتصادية للدول النامية ، انما ينبع من خطأ مألوف لكل صاحب بيت يحاول اعداد مرجة خضراء ، ولكنه لايجنى غير محصول من الحشائش•

اعداد التربة :

وكما أن بذور الحشائش تمثل خطوة واحدة فحسب في زراعة المروج ، فان الاموال كما يقول

هوفمان انما تمثل خطوة واحدة فقط في بدء نمو اقتصادي يعول نفسه ، فلابد كذلك من أن تكون هناك «التربة» الاقتصادية الملائمة • ويعتقد هوفمان أن المساعدات الاجنبية نجحت فى أوربا نجاحا مشهودا ، لان أوربا كانت تمتلك احتياطيات هائلة من العمال المهرة ، والمديرين والفنيين ، وموارد طبيعية محددة جيدا ، وهكذا كانت التربة الاوربية علي استعداد لتلقي المساعدات والاستثمارات والافادة منها على الفور •

وعلى النقيض من ذلك كانت التربة المعدة للاستثمارات والمساعدات فى أغلب العالم النامى مليئة بالصخور وجذوع الاشجار ، فان أعدادا ضخمة من السكان لم تتلق أي تعليم، والموارد الهائلة لم يتم مسحها ، أما المهارات، والخبرة ، والبنيان الاقتصادي والاجتماعى الكامل اللازم لاستخدام المساعدة بصورة فعالة ، فكان لابد من خلقها •

ومنذ ثمانية أعوام أقنع داج همرشولد السكرتير العام للامم المتحدة في ذلك الوقت ــ هوفمان بتولى مسئولية وكالة جديدة لتقديم المساعدات أطلق عليها اسم «الصندوق الخاص للامم المتحدة» • وأسندت للوكالة مهمة على درجة عالية من التخصص تتمثل في معاونة الدول النامية على خلق الظروف التى تجعل المساعدات الاقتصادية ذات أثر فعال• وفي عام ١٩٦٥ ، وتوقعا لدور عالمى أكبر للوكالة ، قررت الجمعية العامة للامم المتحدة دمجها مع برنامج شقيق للمساعدة الفنية ، واسمت المشروع «برنامج التنمية التابع للامم المتحدة» •

ومنذ اللحظة الاولى أصر هوفمان على أن الامم المتحدة يجب أن تنتفع من الاخطاء السابقة في موضوع المساعدات الاجنبية • وكان الشيء المرغوب فيه ، هو أقصى قدر من المساعدة الذاتية • وبعد تفسير الامور تم تمويل ثلاثة أخماس عمليات برنامج التنمية من نفس البلدان التى تتلقى المساعدة (وحتى الآن بلغت التبرعات التلقائية من ١٢٠ دولة حوالي ٥٢٠ مليون دولار) • ولقد أكملت هذه التبرعات بأكثر من ٩٢٠ مليون دولار تم جمعها داخل ٩٢ دولة من نفس الدول لمشروعات تحقق لها فائدة مباشرة •

وأصر هوفمان كذلك على ألا يترك أي شيء للاتفاق الشفوي ، فقبل انفاق أي مليم كان لابد من كتابة عقد

قانونى ، يصف الخطوات التى سوف تتخذها الدولة التى تتلقى المساعدة لتجعل منهـا معونة فعالة ، فاذا مافشلت تلك الدولة في تنفيذ تعهداتها فان برنامج التنميـة سوف يسحب مساعدته لها ٠

ويفسر برنامج التنمية بوصفه وكالة دولية الامر ببساطة قائلا انه يتعين عليه الرد علي المائة والعشرين دولة التي تدفع فواتيرها ، وانه نظرا لوجود كثير من الطلبات في قائمة الانتظار فان الوكالة لايمكنها أن تأخذ بنظام المحسوبيات ٠

منع تبديد رأس المال :

غير أن المساهمـة الرئيسـية « للبرنامج » في اعداد التربة الملائمة انما تتمثل في اصراره على ضرورة التنظيم الفعال للعاملين الآخرين اللذين يشتركان مع استثمار رأس المـال لتحقيق النمو ، وهمـا : الموارد الطبيعية والايدي العاملة ٠ ولقد حقق «برنامج التنمية» هـذا عن طريق دراسات لتنظيم الموارد الطبيعية، وعن طريق انشـاء مراكز التدريب الفنى للارتفاع بمستوي العمـال ٠ ولقد استفاد البرنامج من الاخطاء السابقة للمساعدات ، فأخـذ يحث على الاهتمـام الملائم بكل من المـوارد الطبيعية والبشرية لمنع تبديد رأس المال وتجنب تلك الاخطاء التقليدية الحمقاء مثل اقامة السدود حيث لاتوجد المياه، أو المستشفيات بدون الاطبـاء ، أو الجرارات التى يعلوها الصـدأ في الحقول لانه لايوجد عمال ميكانيكيون يتولون اصلاحها ٠

ولقد استخدم جزء كبير من أموال البرنامج للبدء في ٢٨٢ دراسة أعدت لكي تزود ٩٥ دولة بمعـلومات تفصيلية اقتصادية وفنية عن التربة فيها ، ومناجم المعـادن ، وموارد الغابات والمياه ، وامكانيات النقـل والمواصلات في هذه البلدان وقدراتهـا على التنمية الزراعية والصناعية ٠٠ وقد تم حتى الآن الانتهـاء من ٢٦ دراسة أوجدت بالفعـل استثمارات تبلغ قيمتهـا ١١٧٤ مليـون دولار منها ٨٢١ مليونا و٩٦٠ ألف دولار جاءت من الخـارج (قروض البنك الدولى والاستثمارات الخاصة وقروض البلدان الناميـة التى تقدم المعـدات والخدمات المتخصصة ٠٠ الخ) ٠ و٣٥٢ مليونا و٣٢٠ الف دولار من الاعتمادات المحلية ٠

وهكذا فمن واقع عدد قليـل من الدراسات التى أجـراها « برنامج التنمية» ، أمكن ايجـاد استثمارات

خارجية جديدة تعادل تكاليف العملية كلها حتى الآن. وتتراوح الاستثمارات في حجمها بين ٢٢٠ مليون دولار تستخدم لتنمية مشروعات توليد الكهرباء من مساقط المياه والري والملاحة في نهر النيجر التى ينتظر منها منصة القفز في وثبة نيجيريا الى القرن العشرين ، وبين ١١ مليون دولار لتنفيذ برنامج لانشاء طرق عامة تؤدي الى الارض الداخلية للصومال .

مطلوب موارد بشرية :

وقد ركز «برنامج التنمية» ببقية نقوده اهتمامه للنهوض بمستوى تدريب القوي العاملة . ففى الماضى كانت الفئات المتعلمة الصغيرة العدد في البلدان النامية يتم تدريبها تقريبا في حدود العلوم الانسانية ، وبعض الاعمال الكتابية المعدودة ، ويعتبر نقص الايدي العاملة الفنية عقبة كأداء ، غير أن هوفمان استخدم المنح التى تقدمها الامم المتحدة كمحور ارتكاز لتدعيم التدريب في المجالات الاكثر ارتباطا بالنمو الاقتصادي ، وهكذا ساعد البرنامج على انشاء مدارس صناعات فنية أو كليات للهندسة ، ومدارس لعلوم الغابات ، والزراعة ، وعلم الطب البيطري ، وكليات المعلمين وعشرات من مراكز التدريب المهنى ، ومحطات التجارب الزراعية ومعاهد صيد الاسماك ، ومراكزالاتصالات السلكية واللاسلكية

وقد ساعدت الوكالة الدولية بوجه عام علي قيام ٢٤٣ مركزا للتعليم المتقدم والتدريب الفنى في ثمانين بلدا بالاضافة الى ١٣٢ مركزا للبحث التطبيقى في ٥٠ دولة . وقد تخرج في هذه المعاهد فعلا حوالي ٧٠ ألف رجل وامرأة تم تدريبهم عمليا .

ولا تتلقى دراسات الموارد الطبيعية أو معاهد التدريب معونات دائمة ، اذ ينتهى المشروع العادي في أربع سنوات ، وعندئذ تصبح مواصلة العمل مسئولية الدولة المعنية . وكان من نتيجة معاونة برنامج التنمية أن عشرات البلدان أنشأت أو دعمت بعض الخدمات الدائمة لتواصل بعث تقدمها الاقتصادي .

نضج التربة :

وهاهي بعضعينات نواحى النشاط الحالية التى تبين القدرة المميزة لبرنامج التنمية في اطلاق سلسلة من التفاعلات الاقتصادية :

ففى شيلى : أسفرت دراسة لموارد الغابات عن انتاج أخشاب كافية لاجتذاب ٢٢ مليون دولار من

رؤوس الاموال الامريكيـــة والكندية واليابانية والفرنسية ، بالاضافة الى ٢٠ مليون دولار من التمويل المحلى لاقامة مصانع للورق ولب الخشب • كما أكدت تجارب المعامل صلاحيـة شجرة الصنوبر العادية في صـناعة خشب «الابلكاش» • ويتوقع أبنـــاء شيلى أن يكسبوا في القريب ٣٠مليون دولار سنويا بالعمـلات الاجنبية عن طريق التوسع في تصدير الاخشاب•

وفي نفس الوقت ، وتمشيا مع معـدل التقدم الاقتصــادي في شيلى ســاعد برنامج التنمية في انشـــاء مركز فى «سنتياجو» لتدريب الاخصــــائيين الصناعيين وقام المركز في العام الاول بتدريب ١١٠٠ معلم ، وقدم خدمات تدريبية لحوالي ٤٠٠٠عامل من عمال المصانع الرئيسية التي تتبع ٨١ شركة

وفي المكســيك : كشف مســح للغابات في اقليم «دورانجو» عن وجود ٤٠مليون فدان من‌الاخشاب الصالحة للاستعمال ، وقد أدي هـــذا الى استثمار ٤٧ مليون دولار في صناعات قطع الاخشاب وعجينة الورق، واقامة الطرق الموصلة لهذه المناطق ، ومتابعة العمل ، لذلك أنشأت المكسيك « المعهد القومى لعلوم الغابات » لتواصـــل عمليات مسح مناطق أخري وتشجيع اعادة زراعة الغابات في المناطق التى جردت من الاشجـــار ، مع توزيع البذور التي تم اختبارها •

وفي باكستان اصبحت مشروعات الحكومة لانشاء مصنع للصلب أقرب الي التحقيق نتيجة لاكتشاف مايقرب من ٥٠٠ مليون طن من خام الحديد ، ومناجم للفحم مشجعة بصورة مماثلة وذلك عن طريق مسح المعادن‌بمساعدة برنامج التنمية •

وفي المغرب بدأت الحكومة بتوجيه من خبراء البرنامج في‌استصلاح اربع قطع نموذجية بمنطقة الريف الغربي الذي تبلغ مساحته اربعة ملايين و٥٠٠ الف فدان حتي تبين لاصحاب الارض المحليين كيف يستطيعون الجمع بين التحكم في المياه والري الزائد ، وزرع اشجار الغـــابات ، وزراعة الكروم وتنويع المحاصـــيل ، حتي تزدهر الصحراء كما ازدهرت من قبل فى عصور الرومان ، ويتولي معهدللتدريب في الدار البيضاء تخريج المعلمين‌للعمل في ٢١ مركزا للتدريب المهني لتلبيـة احتياجات الصناعة المتزايدة في‌المغرب

نحو نمو سريع :

كل هذا يجعلنا نتوقع تحسنا قريبا لمعدل النمو الاقتصادي في‌العالم النامي وتوحى الدراسات بأن هنـــاك نقطة

انطلاق تنطلق منها المجتمعات التقليدية فجأة بعد توفير الظروف الملائمة للنمو الاقتصادي في طريقها الي مرحلة من النمو الوطيد السريع •• ويعتقد هوفمان انوصول كل الدول الي هذه المرحلة سوف يستغرق زمنا طويلا • غير ان ذلك لن يتطلب عدة قرون كما حدث لاوروبا وامريكا الشمالية وذلك بفضل التكنولوجيا الحديثة • ويري هوفمان ان عديدا من البلدان سوف يحقق نموا ذاتي التدعيم خلال العقد السابع من هذا القرن •

وقد قال الرئيس السابق ايزنهاور :

« قل من الرجال من يتمتع بخبرة اغني من خبرة بول هوفمان في بناء المشاركة المثمرة بين الدول الاقل حظا وتلك التي بلغت بالفعل درجة عالية من التقدم الاقتصادي »

ويقول يوثانت السكرتير العام للامم المتحدة عن برنامج التنمية •

« لقد وضعت منظمتنا فيخط الجبهة الامامي في الحرب العالمية ضد الحاجة والعوز – ولعله أخطر صراع في العصر الحالي ، وهو بالتأكيد اشرف صراع يخوضه الانسان في أى عمر •



لوازم !

بعد قضاء عطلة نهاية الاسبوع فى أحد الفنادق الفاخرة ببالم بيتش تلقى السائح فاتورة ضخمة من ثلاث صفحات .. وبعد انقضى وقتا فى مراجعة كل بند فيها ، فوجىء بمبلغ دولار مقابل (ادوات كتابية) ..

ولما كان الرجل لم يستخدم اية ادواتكتابية خلال اقامته بالفندق ، فقد سأل الصراف عن سر هذا الدولار .. فقال له :

– ان الادوات الكتابية المشار اليها هنا ،هى الورق الذى كتبنا عليه الفاتورة .



وصف دقيق !

بعد ان غادر الرجل البار ، عاد اليه مرةأخرى ليأخذ كأسا ثانية من النوع الذى اعجبه .. ولكنه لم يستطع تذكر اسمه ،فقال للساقى يصف الزجاجة :

– كل ما استطيع ان اذكره ، هو انهاطويلة ، باردة مملوءة بالجين ..

وهنا التفت اليه شخص اخر كان يحتسىكأسه وقال :

– سيدى .. انت تتحدث عن المرأة التىاحبها !

« لقد وجد الآلاف اغراء بتجربة الخصائص الغريبة لهذا العقار الذي لاطعم له ولارائحة٠٠ولكنه دواء ليس للهواة ، اذ أن آثاره يمكن أن تكون خطيرة جدا ٠٠»

بقلم : وارين يونج

هذا العقار يجلب الجنون

منذ خمسة أعوام كان حامض « الليسرجيك ديتايلاميد » لايزال من عجائب المعمل غير المعروفة كثيرا ، أما اليوم فان لهذا العقار الذي يعرف جيدا باسم ل٠س٠د مستخدميه وعشاقه الذين يتزايد عددهم بين طلبة الجامعات وشوارع المدن ٠ ان الذين يزعمون أنهم يسايرون أحدث المكتشفات وتجار المخدرات يعدون بعالم جديد تسوده أضواء براقة ، ورسومات زاهية ، وذكريات منتزعة من الماضى وبصائر أكثر حدة تتغلغل في طبيعة الانسانية ٠٠ ويمكن القيام بهذه «الرحلة» الى هذه الارض الخيالية بمجرد مضغ مكعب من السكر رخيص الثمن (من دولار الى عشرة) مشبع بذرة من هذا المركب الكيماوي الغامض الذي يؤثر في المخ ٠

ويقول تجار المخدرات ان عقار ل٠س٠د٠ على عكس الهيرويين لايسبب الادمان ، وهم يشيرون الى أن الجرعة المعتادة من (ل٠س٠د٠) ضئيلة جدا ــ مجرد جزء من عشرة من ألف من الجرام ــ

أي حوالي حجم ذرة غبار طافية في الهواء ، وأنه لم يعرف قط أن انسانا مات كنتيجة مباشرة لجرعة زائدة٠

هـــذه المزاعم صحيحة أساسا ، ولكنني عندما أتحدث كمخبر صحفي موضوعي قام بجمع عينات من آراء الاشخاص الذين سلب العقار لبهم ، وخبراء الطب ، والآباء ، والمسئولين في الحكومة الفيدرالية ، وكبار «كهنة» عيادة عقار ل٠س٠د٠ ، فانني انتهى الى استنتاج **أن هذا العقار يجب ألا يلمسه أحد غير علماء الابحاث ، وأنه لايساوي المخاطرة باستخدامه ،** وأن بعض الحقائق التى لم تعرف بعد جيـــدا عن عقـار ل٠س٠د٠ تثير الهلع ٠

ان الحقيقـــة القائلة أن عقـــار (ل٠س٠د) لايسبب تسميما قاتلا ، كانت في حد ذاتهـا ليس لها أهمية كثيرة لدي طالب لوس انجليس الذي عرض نفسه لتجربة مع العقار منـــذ عامين ليوســع نظرته الى الحياة ، فقد منحه العقار ــ كما يحدث غالبا ــ احساسا طاغيا بالقـــدرة على كل شيء ، مما جعله يسير مباشرة أمام سيارة كانت تقترب مسرعة في أحد شوارع المدن المزدحمـــة ، ثم رفع يديه معتقدا بوضوح أنه قادر على أن يجبر السيارة المسرعة على الوقوف فورا ، ولكنه كان مخطئا ، فمات٠٠ ضحية «غير مباشرة» للعقار !

ومن الحالات التى تثير مزيدا من الاشفاق حالة ســـيدة حريصـــة في الثانية والاربعين من عمرها ، دس زملاؤها الماجنون في العمل ــ بدون علمها ــ عقـــار ل٠س٠د في شراب كانت تحتسيه ، وعندما أصابتهـــا الآثار المعتادة للعقار دون سبب ظاهر وهي الهلوسة ، والانقباض النفسى العميق الذي يدفع للتفكير فيالانتحار، قتلتنفسها !٠ وكانعلى المستشفيات أن تعالج عددا آخر من الضـــحايا الابرياء لمثل هذه «المقالب» الاجرامية الطائشـــة ، وقد اقتنع بعض هؤلاء الضحايا بأنهم أصيبوا بالجنـــون ، وكادوا يجنون فعلا نتيجة لما أصابهم من هذيان ٠٠ ويجد بعض الاشخاص الذين تناولوا (ل٠س٠د) عن عمـــد أنفسهم في «جولة سيئة»٠٠ ويستطيع الاطباء أن يحققوا الشـــفاء بأدوات كعقار كلوبرومازين المهديء ٠

حقا ان أغلب الذين استخـــدموا العقار قاوموا هذه «الرحلة» ولكن بين المـــائة الاوائل الذين أجريت عليهـــم مثل تلك التجارب بمستشفى (بلفيو) بنيويورك ، لم يستعد ثمانية منهـــم

سلامة العقل بعد فترة تتراوح بين ١٠ و١٤ ساعة كما كان متوقعا ، بل انزلقوا نحو جنون حقيقى، وكان في أغلب الحالات نوعا من الفصام العقلى «الشيزوفرانيا» أو جنون العظمة «بارانويا» واضطر الامر الى علاجهم كأي مريض آخر بمرض عقلى قديم ٠

وهناك شاب في الثالثة والعشرين من عمره أحس بنشوة من تأثير العقار استمرت عدة أيام ، وكتب لصديق له يقول : « لقد وجدنا السلام ، نهر الحياة الذي يتدفق في بحر الخلود» ٠ ولكنه بعد ثلاثة أسابيع ، أصبح مقتنعا بأنه «متنبه تماما» وأنه مشغول بالاصغاء الى صوت الله ، فنقل الى المستشفى باعتباره مريضا بمرض عقلى ، وقد أصابه الخرس ٠ ويقول لى الدكتور مارفين شترن طبيب الامراض العقلية ان مثل هذه المآسى تقع حتى بين الاشخاص الذين يختارون بعناية لتجربة العقار عليهم ، دون أن يكون هناك دليل على وجود مرض سابق أو عدم استقرار لديهم ٠

وأول شخص عرف أنه جرب القوي العجيبة لعقار (ل٠س٠د) هو الدكتور البرت هوفمان ـ وهو كيماوي بمعامل شركة ساندوز فى مدينة بال بسويسرا ، وكان هوفمان مشغولا باعداد مركبات جديدة من حامض ليسرجيك على أمل انتاج عقار منبه يفيد الجهاز العصبى الرئيسى ، عبارة عن مادة كيميائية مستخرجة من فطر أسود اللون يغزو رؤوس الغلال ٠ وقد وجدت ذرة من احدي مبتكراته من (ل٠س٠د) طريقها الى جهازه العصبى مصادفة، فاضطر للذهاب الى بيته والنوم في فراشه بعد أن سيطرت عليه أشكال وألوان مختلفة كانت تومض في ذهنه ٠

ولما كان هوفمان من الباحثين المخلصين لعملهم ، فقد تعمد ابتلاع جرعة أخري صغيرة بعد فترة أخري قصيرة ، حتى يعرف بالضبط سبب التجربة الغريبة التى أحس بها ٠٠ وعندما بدأت الآثار من جديد، خشي أن يصيبه الجنون ، اذ «رأي» جسما يرقد على أريكة ، فاقد الحياة ، بينما كانت «شخصيته المتغيرة» تهيم في أرجاء الغرفة !

وخلال الغيبوبة التى تحدث عادة نتيجة تناول عقار ل٠س٠د تميل محرمات الانسان الى التلاشى، ويفقد مستخدم العقار اهتمامه بالنبضات الانسانية «العادية» حتى أن هذا

الخروج عن العمليات العقلية، لايؤدي بالضرورة الى اثارة روح المغامرة الجنسية لديه ، ومن المحتمل بدلا من ذلك أن يقضى ساعات في نشوة ، يتأمل « الجمال الذي لايمكن التعبير عنه» في ذرة تراب على الارض ، أو «الروعة الهندسية» في ظفر اصبعه !٠ وقد يبدو أن جسمه قد انقسم الى جزأين أو ثلاثة أجزاء ، بحيث يجد من المستحيل معرفة أين هو فعلا ، أو أن يميز أين ينتهى هو ، وأين تبدأ الاشياء الجامدة !

ويمنح عقار ل٠س٠د الاشخاص غالبا دافعا قويا للقفز من نافذة ، ربما تحت تأثير أنهم طيور، أو رقائق من الجليد ٠٠٠ وقد تناوله طالب تمثيل في العقد الثالث من عمره ، وابن رجل بارز من أرباب المهن، وأعد «الرحلة» التى سينقله اليها العقار في مسكن مع اثنين من أصدقائه ، ولم يتناول أحدهما العقار ، بل جلس يرقب زميليه ليحافظ على سلامتهما، ولكنه لسبب ما ترك الغرفة لحظة٠٠ وعندئذ ألقى طالب التمثيل بنفسه من النافذة من ارتفاع أربعة طوابق ٠٠ وعاش بمعجزة، ولكن بعد أن كسرت ساقه وذراعه وعظام الحوض، فضلا عن فكيه العلوي والسفلى !

ويزعم الذين يتناولون العقار الذي ليست له رائحة ولا طعم ، أنه مادة خفية حقا ، اذا أخذت بكميات ضئيلة ، اختفت داخل الجسم دون ضرر ، حتى قبل أن تتلاشى آثارها٠ ولكن كل مايعرفه العلماء فعلا ، هو أنهم عاجزون عن تتبع آثار مايحدث لها ، وهو موقف يثير القلق دائما ، ومن أشنع خصائص هذا العقار أن مستخدميه يعودون في بعض الاحيان رغم ارادتهم الى عالم الاوهام مرة أخري بعد أسابيع أو شهور من تناوله !

وكذلك لم يعرف بعدحدود مايمكن أن يفعله بعض الناس نتيجة تناولهم (ل٠س٠د) ، فهناك مثلا تلميذ طب سابق ، اتهم في ابريل الماضى بتقطيع جثمان حماته في بروكلين بطريقة وحشية٠٠ ويقول البوليس انه سألهم قائلا : «هل قتلت زوجتى ؟٠٠ ماذا فعلت ؟ » ٠٠ وقال لهم انه ظل «يحلق» فوق ل٠س٠د ثلاثة أيام قبل جريمة القتل ٠

فاذا كانت قدرة العقار على احداث الاذي ساحقة الى هذا الحد ، فماذا يجب أن يفعل القانون بشأنه ؟٠ لقد جعلت بعض الولايات الامريكية من تكرار حيازة عقار ل٠س٠د جريمة

عقوبتها السجن لغاية عشر سنوات، ولكن أغلب المناطق مازالت تبحث الموقف الذي يجب اتخاذه • وقد جاء في مقال افتتاحى ظهر أخيرا في احدي صحف الجامعات أنه يجب ألا يمنع القانون بطريقة تعسفية السعي للحصول على عقار آمن يوسع العقل، وذلك الى أن يعرف المزيد عن المسألة بأسرها !•• ومضت الصحيفة تقول: «سواء كان عقار ل•س•د يعتبر هروبا من الواقع ، أو مدخلا الى واقع «أسمى» أو مجرد واقع آخر ، فانه يجب ألانسمح للحكومة بالاجابة على هذا السؤال ! »

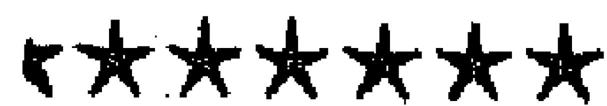
انني أوافق على ذلك •• ولكن يجب أيضا ألا يجعل أي شخص غير مؤهل من نفسه «فسيولوجيا» هاويا، يجري تجارب لم ير العالم مثيلا لها في التعقيد ، لكي يختبر الاخطار المعلومة والمجهولة لعقار ل•س•د ، ومزاياه المحتملة ••

ان العلماء قد يصلون يوما ما الى قرص آمن لتوسيع العقل ، يستطيع أن يرتفع بمستوي أرواحنا ، وينشط عقولنا ، ويجلى مشكلاتنا ، ويتيح لنا التمتع بما في أذهاننا من أشكال وألوان بديعة مختلفة •• ولكن الى أن تتضح حقيقة عدد كبير من الالغاز المحيرة أمام مثل هؤلاء العلماء ، فان عقار ل•س•د لن يكون مفيدا وآمنا، الا كما تكون أدوات جراحة المخ فى يد الهواة !



تحذير

تحرص ليدى بيرد جونسون قرينة الرئيس الامريكى على قواعد التغـذية الخاصة بالتخسيس ، ولهذا وضعت فى مطبخ البيت الابيض لافتة كتبت فيها : ((نرجو عدم تقديم كميات ثانية من الطعام للرئيس ، الااذا طلبها بنفسه !))



المجموع !

ارادت صحيفة (كورييه) التى تصدر فى وارم سبرنجز بولاية كاليفورنيا أن تعلن عن رقم توزيعها ، فقالت .. (ان جملة توزيع كورييه وساترداى ايفننج بوست) .. هو اربعة ملايين و ٦٠٠ الف نسخة !

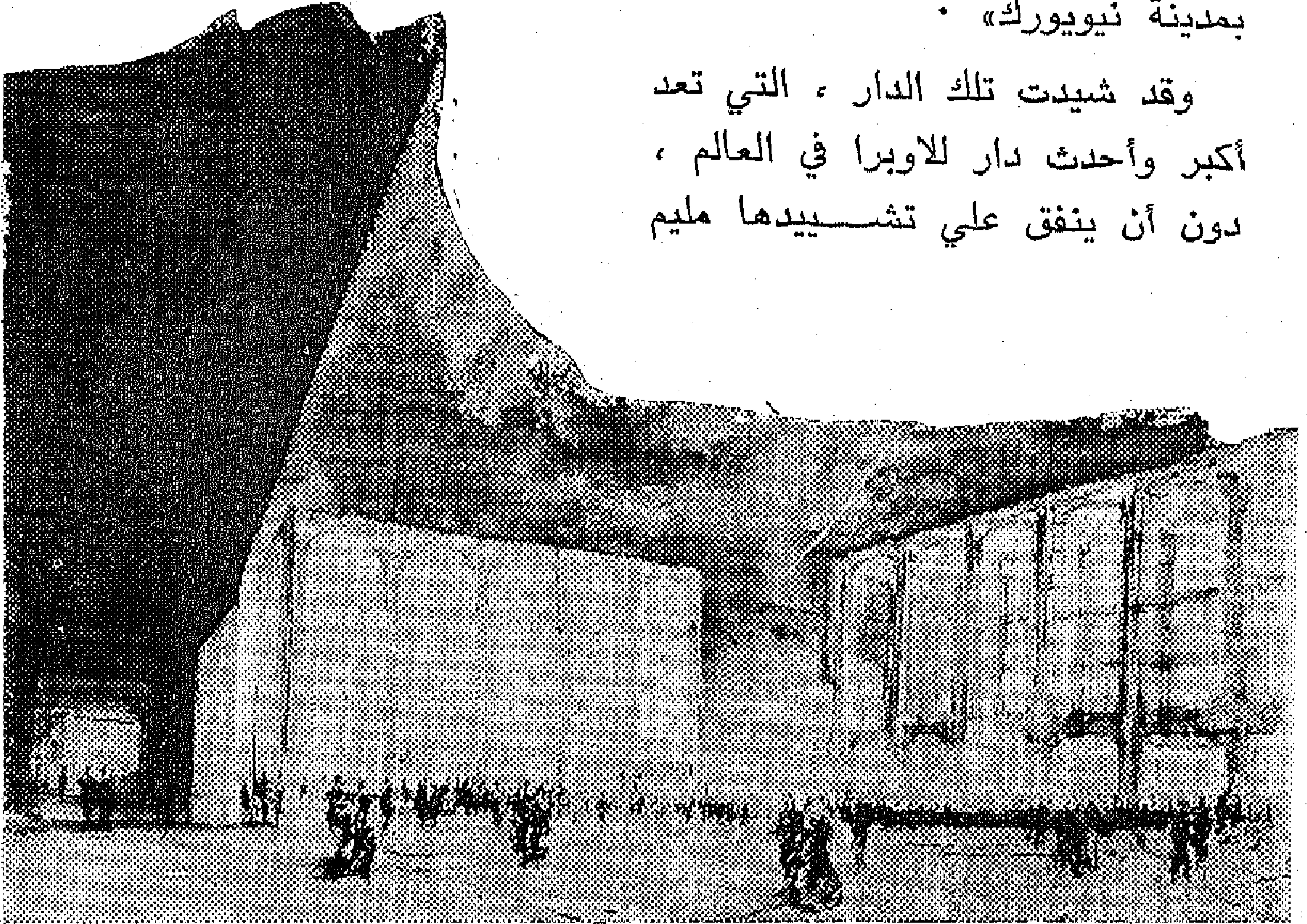
أوبرا نيويورك الجديدة

« ان دار أوبرا متروبوليتان الجديدة الانيقة التى افتتحت حديثا فى نيويورك تجمع بين روعة الماضى وقوة الحاضر . »

بقلم : آن لينج

افتتحت دار أوبرا المتروبوليتان في نيويورك موسمها لعام ١٩٦٦/١٩٦٧ في ١٦ سبتمبر الماضي في اطار جديد رائع يحمل اسم : « مركز لينكولن لفنون التمثيل بمدينة نيويورك » .

وقد شيدت تلك الدار ، التي تعد أكبر وأحدث دار للاوبرا في العالم ، دون أن ينفق علي تشييدها مليم واحد من أموال الضرائب ، وتحطيما لتقليد آخر ، كان أول عرض قدمته هذه الاوبرا هو العرض العالمي الاول لرواية «أنطونيو وكليوباترا» للمؤلف



الموسيقي الامريكي « صمويل بابر » وقاد الفرقة الموسيقية الفنان الامريكي «توماس شيبرز» • وكان كل الممثلين من الامريكيين •

وقد حلت دار الاوبرا الجديدة محل الدار القديمة التي تقع بعيدا في قلب مانهاتن ، والتي عرفت باسم «مصنع البيرة الاصفر» ، وقدم علي مسرحها كثير من أعظم الاعمـــال الفنية في تاريخ الاوبرا طوال الاعـــوام الثلاثة والثمانين الماضـــية • والمبني المتألق للدار الجديدة مستطيل الشـــكل تبلغ مساحته ثمانيـــة آلاف متر مربع ، يضم تحفة رائعة من الزجاج والرخام مساحتها ٣٩٠٠ متر مربع ، صنعت من الرخام المستخرج من نفس المحاجر الايطالية التي قدمت الرخام المستخدم في بناء كنيسة القـــديس بطرس في روما • وتسيطر هذه الدار بأقواسها الخمسة التي ترتفع مسافة ٣٠ مترا تقريبا علي ميدان مركز لينكولن ذي النافورات وعلي أحـــد جانبيها قاعة أوركسترا الفيلهارمونيك التي افتتحت عام ١٩٦٢ ، وعلي الجانب الآخـــر مسرح ولاية نيويورك الذي افتتح في عام ١٩٦٤ •

وقد تكلف البناء ذاته حوالي ٢٢ مليونا من الجنيهـــات ، وفيما عدا ما ساهمت به دولتان من الدول المحبة للموسيقي ، تعبـــيرا عن امتنانهما للمساعدات الاقتصـــادية التي قدمتها أمريكا لهما بعد الحرب فقد جاء كل مليم من نفقات الانشاء من المؤسسات والافراد الامريكيين ــ وكانت هدية حكومة النمسا ٣٢ ثريا من البلور و ٨٦ شمعدانا للحـــائط لتركيبها في دار الاوبرا الجـــديدة ، بينما قدمت حكومة ألمانيا الغربيـــة حوالي مليون و١٢٥ ألف جنيه ، وكانت الاستجابة لجمع التبرعات تلقائية في الغالب ، فقد أرسل ستة من طلبة مدرســـة ثانوية باحدي المدن الشـــمالية بولاية نيويورك ، مبلـــغ مائة دولار لاهداء أحد أبواب المسرح تخليـــدا لذكري صديق لهم توفي حديثـــا • كما قام مجموعة من الاطفـــال باقامة كشك لبيع عصير الليمون في حيهم وأرسلوا ما ربحـــــوه وقدره خمسة دولارات لشراء ثلاث أقدام من حاجز التدريب لراقصات الباليه • كذلك أقام سكان بلدة ويلتون بولاية « كونيكتيكت » استعراضا فنيا لجمع المـــــال اللازم لشراء أربعة مقاعـــد يتكلف الواحد منها ألف دولار ــ اثنـــان منها لدار الاوبرا الجـــديدة وواحـــد لكل من المسرحين الكبيرين الآخرين في المركز •

وانهالت التبرعات من كل الولايات الامريكية للمساهمة في اقامة دار أمريكية للاوبرا تجمع بين عظمة العالم القديم وقدرة العالم الجديد وكان القائمون ببناء دور الاوبرا الجديدة في أوربا قد اتجهوا في السنوات الاخيرة الماضية أما الي فن البناء الحديث أو الي الفن التقليدي دون الجمع بينهما، أما أوبرا متروبوليتان الجديدة فانها تجمع بين الاثنين. وكما قال «رودلف بينج» ، المدير العام للدار « انالجزء الاكبر من الاوبرا يرجع الي القرن التاسع عشر ، ولعرض هذه الاعمال في اطار عصري جدا سيكون أشبه بتركيب لوحة فنية قديمة في اطار من معدن الكروم » .

والدار الجديدة من الداخل ، تماثل القديمة تماما في اضفائها جو الاوبرا الحقيقي : عالم أنيق يجمع بين الالوان القرمزية والذهبية ، والبلورية وهناك بساط أحمر مزدوج يكسو الدرج المؤدي الي القاعة الكبري بلوحتيها المرسومتين علي الحائط بريشة «مارك شاجال» الذي قام أيضا برسم السقف الجديد لاوبرا باريس، وفي داخل القاعة الرئيسية المكيفة الهواء ، خمسة صفوف من الشرفات علي هيئة حدوة الحصان ، تشبه تماما من حيث الشكل والرحابة ما كانت عليه أوبرا متروبوليتان القديمة ، بل ان هناك مزيدا من الشعور بالالفة والراحة أشبه بما في علب المجوهرات المبطنة بالمخمل ، وتغطي الجدران ألواح خشبية في لون الخمر الفرنسى الحمراء ، ذات حبات توحى بأنها حرير مموج . وفيالسقف مجموعة من عشرين ثريا من البلور كأنها مجرة فلكية حول « شمس » ضخمة عبارة عن ثريا بلورية قطرها ٢٥ مترا ووزنها ١١٢٥ كيلوجراما .

وعندما تخبو الاضواء ويرفعالستار تتراجع الدائرة الخارجية للثريات وعددها ١٢ ثريا لتستقر في السقف المموه بقشرة ذهبية عيار ٢٣ قيراطا علي ارتفاع ٢٥ مترا ، حتي لاتحجب الرؤية عن أي شخص أو تحدث تغييرا في الصوت . وهناك ميزة أخري وهي أن أي شخص يأتي متأخرا بعد موعد رفع الستار لن يتعثر علي قدميك أثناء التمثيل ، اذ يطلب الي المتفرجين المتأخرين أن يتابعوا الاوبرا عن طريق دائرة تليفزيونية مقفلة في البهو الخارجى حتي الاستراحة .

ووراء الكواليس ، تكثر العجائب الجديدة . ففي الدار القديمة ، كانت

البروفات تجري غالبا في المطعم واستراحة السيدات ، أما المبني الجديد ففيه ٢١ غرفة للبروفات ذات مساحات مختلفة ، وعندما كانت الاوبرا القديمة تعمل ، كانت المناظر تخزن في مخازن تبعد عنها مسيرة ساعة بالسيارة اذ كان عمق منطقة المسرح ٢٢ مترا فقط ، وفي الوقت الذي تعرض فيه احدي الروايات ، كانت المناظر اللازمة لليوم التالي تبقي علي رصيف الشارع مغطاة بالمشمع ، أما الان فعلي العكس من ذلك ، فان المناظر اللازمة للموسم بأكمله يمكن تخزينها داخل المبني نفسه •

وتبلغ مساحة كواليس المسرح الجديد ستة أمثال ما كان في الدار القديمة ويمكن اقامة الستائر العازلة للصوت لتفصل خشبتي المسرح الخلفيتين الجانبيتين عن المسرح الرئيسى ، وهكذا يمكن اجراء أربع بروفات في وقت واحد عليها ، ويمكن تجميع المناظر في القبو واحضارها الي الدور الاول بمصاعد كهربائية يمكنها رفع ما وزنه ٢٣٠٠ كيلوجرام (وهي التي يرفع بها الفيل الذي يظهر في مشهد «مارش النصر» في أوبرا عايدة) وعند الضغط علي زر تتحرك كل المناظر الي الامام والي الخلف أو الجانبين ، أو تدور في عظمة وجلال فوق صينية متحركة هائلة الحجم •

وهناك بعض حلول وسطي لم يكن هناك مفر منها ، اذ بينما يسجل صوت الرعد علي شريط مسجل ، فان الجليد يلقى باليد من فتحات فى السقف !

ويقول «هيرمان كرافيتز» المدير المساعد للدار ، ان داخل المبنى الجديد روعي في تصميمه أساسا الوفاء بالاحتياجات الخاصة للجماعات التى تتكون منها الفرقة التى ستعمل في الدار ، فالممثلون والادارة وقسم الازياء والموسيقيون ، وعمال المسرح ـ كل هؤلاء كان لهم مندوبون يشرفون على احتياجاتهم ومصالحهم أثناء مرحلة التخطيط ، وعندما تم تعليق المسودة رقم ٤٤ النهائية لما يجب أن تكون عليه دار الاوبرا الجديدة على حوائط مكتب كرافيتز ، بدا أن الجميع مرتاحون لما تم اعداده ••

وعندما اعترض ريتشارد تاكر مغنى الاوبرا على تكييف الهواء أجاب كرافيتز : «ماالعيب فيه ؟ اننا ندفيء الهواء شتاء وفي الصيف نبرده » ••

ومع ذلك فعلى الرغم من تكييف الهواء فان بعض غرف الملابس يمكن فتح نوافذها ، لاولئك المطربين الذين

لايثقون في أنابيب تكييف الهـواء ، ويفضلون ملء رئاتهم بالهواء الطبيعى·

ولقد وضـع «والاس هاريسون» المهندس المعماري الذي صمم المبنى الجديد ، فكرته عن الاستماع على أساس أبدع الآلات الموسيقية ، فآلات الكمان جاءت من ايطاليا وقد أعدها الصناع المهرة في كريمونا على طراز القرن السابع عشر ، كما أنه ترك فراغا بين ألواح الخشب الموضوعة على الجدران ، ومن خلفها الاسمنت· كما جعل ظهور المقـاعد المكسوة بالمخمل القرمزي خشبية ووضع فى أغلب المناظر أجهزة انعكاس خشبية مختفية ·

ولقـد أصـاب الهلع عشـاق الموسيقى الهـادئة عنـدما اكتشفوا استعمـال مكبرات الصـوت فى مسرح ولاية نيويورك · وقد يكون من الجـائز السـماح لفـرانك سيناترا أن يمسـك بالميكروفون فى الملاهي الليلية الصغيرة ، أما في دور الاوبرا فانه ينتظر حتى من مغنية «السوبرانو» التى تزن ٥٠كيلوجراما فقط أن يصل صوتها مسافة ٥٥مترا الى آخر القاعة في الدار الجديدة·· وقد قال لى «فرنسيس روبنسـون» أحد المديرين المساعدين لدار الاوبرا الجديدة : « ان مكبرات الصـوت محرمة تحريما قاطعا في هذه الدار فيما عدا تقـديم الفقـرات وبعض المؤثرات الصوتية الخاصة» ·

وكان الانتقـال الى دار الاوبرا الجـديدة بدعة وضـلالا بالنسـبة للمتعصبين للاوبرا ، لان الدار القديمة كانت مليئة بالتقاليد ، ولقـد ظلت الدار القديمة بالنسـبة لجميع من سمعوا كاروزو ، وجالى كورسى ، وملكيور ، وفلاجشـتاد ، وبونز ومجموعة كبيرة أخري من النجوم، شيئا مقدسا عزيزا مثل «تاج محل»، ولاغرو أن كانت مجموعة كبيرة من المخلصين للدار القديمة يتزعمهم قائد الاوركسـترا «ليوبولد ستوكوفسكى» ومغنيةالاوبرا «ليتشا ألبانيز» يؤيدهم في ذلك عمـدة نيويورك «جـون ليندساي» قد قادوا حملة للابقاء على الدار القديمة باعتبارها أثرا تاريخيا، بنفس الطريقة التى حفظت بها قاعة «كارنيجى» بعـد أن أنشئت قاعة الفيلهارمونيك الجديدة ·

وبينما كان رئيس اتحـاد أوبرا المتروبوليتان «أنطونى بليس» لايخضع لاحد في تقديره العاطفى للدار القديمة (وكانت أول أوبرا سمعها فيها هي أوبرا البلياتشو التى غناها كاروزو)،

فان هذه الحملة أثارت ألمه ، وقال انه يلزم ١٥ مليون دولار على الاقل لاعادة تجديد المبنى القديم، بالاضافة الى أن الايجار السنوي المنتظر وقدره ٨٤٨ ألف دولار ، الذي ستدفعــه ادارة البريد بعد أن تشــغل الدار القديمة سوف يضــيع على خزانة الولاية ، وأيد محبذو الرحيل هــذا الاتجاه وكان شعارهم « اننى أبكى ولكنى أستعد للرحيل» ٠

وقالت مغنيــة الاوبرا السوبرانو السويدية «بيرجيت نلســون» التى تعمل في أوبرا متروبوليتان منذ١٩٥٩ «ان العاطفة ليست بديلا للقدرة على تزويد اخراج روايات الاوبرا بأحدث الاجهزة والمعدات ، أو كفالة الجو الملائم للعمل للفنانين» ولكنها ايماءة رمزية جمعت ملء كفيهــــا بتراب المسرح في آخر ليلة للعمل في الدار القديمة ٠ وقالت : « واحدة ستكون تذكارا لى والاخــــري لانثرها على خشــــبة المسرح الجديد لعل بعض التراب يســــتقر بين ألواح خشب المسرح لتســــاهم في تخليد تقاليــد الاوبرا القديمة» ٠

وقد أيد المغنى «جان بيرسى» مس نيلسون فيما ذهبت اليه وقال : « ان أوبرا متروبوليتان هي النـــــاس : مطربين وعمالا وموسيقيين وراقصين ومديرين ، ومتفرجين ٠٠ تلك هي أوبرا متروبوليتان الحقيقيــة ، ولن نتركها خلفنا » ٠



مورد فياض !

سئل مدير احدى الشركات عن المكان الذى يحصل منه على صيغة الرسائل المقنعة التى يرسلها لعملاء الشركة المتأخرين فى سـدادما عليهم من ديون .. فقال المدير :

ـ اننى استخدم افضل الفقـرات التى استخرجها من الرسائل التى يبعثها لى ابنى من الجامعة فى طلب النقود !



خبر غريب !

قالت الزوجـة وهى تطـالع جريدة المسـاء لزوجها نصف النائم :

ـ ها هو خبر طريف فى الصـحيفة عن زوجين .. لقد ذهبا معا الى احد المراقص !



ان الانســان الذي كان أول من شتم رفاقه بكلمات السباب بدلا من ان يحطم رءوسهم بهراوة ، يجب ان يحسب بين أولئك الذين وضـــعوا أسس الحضارة ٠

« جون كوهن »

***

كثيرا مايقال ان السلطة تفســد الاشـخاص ٠٠ ولكن قد يكون من الامور التى لاتقل أهمية ، أن ندرك أن الضعف يفسد هو الآخر، فالسلطة تفسد القلائل ، في حين أن الضعف يفســد الكثيرين ٠ ان الكراهيـة والحقد ، والفظاظة ، وعدم التسامح، والشــك ، كلها ثمار الضعف ٠٠ وسخط الضعفاء لاينبعث من أي ظلم حاق بهم ، بل من احساسهم بعجزهم وعدم كفاءتهم ٠٠ وهديتنا الشافيـة للضعفاء ، هي القدرة على مساعدة أنفســهم ٠٠ يجب أن نتعلم كيف نمنحهم المهارات الفنية والاجتماعيـة والسياسية التى تمكنهم من الحصول على الخبز ، والــكرامة البشرية ، والحرية ، والقوة بجهودهم الخاصة٠

« أريك هوفر »

***

لقد حلمت أحيانا ، على الاقل ، بأنه عندما يحين يوم القيامة، ويقبل كبــار الفاتحين والمحـامين ورجال السياســة لكي يتلقـوا مكافآتهم – تيجانهم ، وأكاليل الغار ، وأسماءهم المحفورة على رخام لايبلى – فانالله العلي القــدير ســوف يلتفت الى القــديس بطرس وهو يرانا مقبلين نحمــل كتبنا تحت ابطنــا ويقــول له : « أنظر ٠٠ ان هؤلاء لايحتاجون الى مكافآت٠٠ وليس لدينا مانعطيهم اياه هنا ، فقد أحبوا القراءة » ٠

« فرجينيا وولف »

***

تراهنت مع أحد أصــدقائى على أننى اذا أهديته قفصــا للعصافير ، وعلقه في بيتــه ، فانه سيضطر الى شراء عصفور ، فقبل الرهان ٠٠

وهكذا اشتريت له قفصا جميلا مصـنوعا في سويسرا ، علقه على مقربة من غرفة الطعام في منزله ٠٠ ولاشك أنك تعرف ماحدث بعد ذلك٠ كان الناس يأتون ويقولون «جو ٠٠ متى مات عصفورك ؟»

فيقول لهم : « لم يكن عنـدي عصفور قط» ٠٠

فيقولون : «ولمـاذا تحتفـظ اذن بقفص للعصافير ؟ »

وكان أسـهل عليـه أن يشتري عصفورا من أن يضطر لشرح سبب احتفاظه بالقفص لكل من يسأله ٠٠

ان عليك أن تعلق أقفاصا للعصافير في ذهنك ، اذ أنك سوف تحصل فى النهاية على شيء لكي تضعه فيها٠٠

تشارلس كترنج فى كتاب «نبى التقدم»

***

ان الاشخـاص الذين يفخـرون «بطاقتهم» يستخدمونها عادة لصالح اثبات وجودهم ، ويبدو أنهم لايدرون أن قدرا مماثلا من الطاقة يستخدم في ممارسة ضبط النفس (وربما كان من نوع أسمى) ٠

« سيدنى هاريس »

***

ان الحيـاة أشـبه بمباراة فى الشطرنج ، حيث يوجد عدد لاحد له من التحركات المعقـدة الممكنة ٠٠ والاختيار مفتوح أمامك، ولكن الحركة تحوي في حد ذاتهـا كل الحركات المستقبلة ٠٠ ان المرء حر في الاختيار، ولكن الشيء الذي يتـلو ذلك ، هو نتيجة اختيار المرء ، ولا مهرب هناك من عواقب العمـل الذي يقوم به الانسان ٠

« شيلى سميث »

***

في يوم شـديد البرودة ، تجمع فريق من القنافد وتقاربت سـعيا للدفء ، ولكن اشـواكها جعلت اقترابهـا أمرا غير مريح ، ومن ثم فقد تفرقت مرة أخرى ، وعاد البرد يهرأ أجسامها ٠٠

وبعد ان تقاربت وتفرقت عـدة مرات ، وجدت في النهاية مسـافة يستطيع كل منها ان يدفيء الآخـر بصورة مناسـبة دون أن تلسعه الاشواك ٠٠٠ ومنذ ذلك الحين اطلقت على هذه المسافة اسم : «الكرامة ، والسلوك الحسن» ٠

« ارثر شوبنهاور »

***

ان الشجاعة الادبية لاتحل المشكلات المعقدة ، ولكنها تدفعنـــا فقط الى مواجهة المشكلات بدلا من الفـــرار منهـا ٠٠ وصـــفاء الذهن لايقتـل التنين، ولكنه يغنينا فقط عن السخرية عندما نقاتل «تنينا» من الورق ، في حين أن التنين الحقيقى ينفث أنفاسه تحت أعناقنا ٠٠ ومع ذلك فان هذه ليست فوائد تافهة ٠٠

« جون جاردنر »

أوبل كاديت الجديدة

أو كيف جعلنا الإنتاج الجيد أكثر جودة



ان اوبل كاديت تقود صناعة السيارات الى آفاق رحبة من الابتكارات الجديدة في التصميم . انها اول سيارة « صالون » ١٠٠٠ سم٣ فسيحة تتسع لخمسة اشخاص كبار وتستوعب امتعتهم . ان تصميمها يمتاز بالرشاقة والبساطة . وتشمل موديلاتها الجديدة « صالون » ذى ٤ ابواب، و « كوبيه » ذى ظهر انسيابى .

وتمتاز كاديت الجديدة بالاداء الباهر والقدرة الهائلة فى الحركة والمناورة ، فهى تستطيع ان تنتقل في سرعتها من « الصفر » الى ١٠٠ كيلو متر فى الساعة خلال ٢٢ ثانية ، وتبلغ سرعتها القصوى ١٣٠ كيلومترا فى الساعة ، وهى اقتصادية جدا ، ولا تتطلب سوى اقل قدر من الصيانة .

ان اوبل كاديت سيارة محكمة قوية صنعت لتتحمل الاجواء القاسية ، من الصحارى الى المناطق الاستوائية ، وهى تعطيك نفس القوة داخل بلدك ، سواء على الطرق الجانبية الوعرة ، او فوق الطرق السريعة الممهدة ، وجميع الموديلات مطلية من اسفلها بمادة عازلة تمنع تاثيرات الماء والاوحال وغيرها ، وتضم نظاما كهربائيا حديثا قوة ١٢ فولت . وفى وسعك ان تضيف اليها ما تشاء من اجزاء اخرى نظير سعر اضافى مثل : العجلات ١٣ بوصة ، والفرامل الاسطوانية ، والموتور S المتجاوب قوة ٩٥ حصان

اتصل بموزع اوبل ، وجرب قيادة هذه السيارة الرائعة

أوبل كاديت

إنتاج جنرال موتورز



يمكن الحصول على إطارات ب . ف . جودريتش لدى المحلات التالية :-

هايل سعيد امام وشركاه
ص.ب ٧٧٧ عدن ت ٣٠٢٠ - ٣٧٢٢ -
تلغرافيا : هايل سعيد

معارض سيارات الخليج
طريق البلدية - ص.ب ٣٨٣-البحرين-
الخليج العربي ت ٣٢٠٣ - ٤١٨٤ -
تلغرافيا : مسلم .

الشركة العامة للتجارة والكيماويات ش.م.م
عمارة الايموبيليا ٢٥ شارع شريف
القاهرة-ج.ع.م - تلغرافيا جنكيمكس.

تمراز اخوان
٧٥ شارع رمسيس
القاهرة - ج.ع.م.

الشركة التجارية الافريقية العراقية
ص.ب ١٧ - بغداد - العراق
ت ٨١٥٣٦ - ٨١٥٤٨ - ٨٨١٤٤
تلغرافيا : أثيوب

كمال حمدي منجو
ص.ب ١٠٧٥
شارع الملك حسين
عمان - الاردن
ت ٢٥١٠٣ - تلغرافيا : كمال منجو

علي عبد الوهاب واولاده
ص.ب ٥١٩
الكويت - الخليج العربي
ت ٢٧٨٠ - ٣٤٠٦ تلغرافيا : مطاوع

موتر تريد . شركة التجارة والمحركات ش.م.ل
عمارة اتحاد باريس-شارع معماري .
ص.ب ٢٠٨٠ - بيروت - لبنان
ت: ٢٩٢٢١٤ - ٢٩٢٩٣٥ - ٢٨٤٤٦٨
تلغرافيا : موترتريد .

الحاج عبد الله علي رضا
شركة التجارة الليبية
ص.ب ٣١٤
طرابلس - ليبيا .
ت ٤٦٩٠٢ - تلغرافيا : موفق

الشركة المغربية جاكويل برجونيكي وشركاه
١٦٨ - ١٧٠ شارع آميل زولا
الدار البيضاء - المغرب
ت ٤١٩٣٦ - تلغرافيا كامابنو

عبد العزيز فهد بوزوير
ص.ب ٤٤٣
الدوحة - قطر - الخليج العربي
تلغرافيا : عبد العزيز بو زوير

شركة اتحاد التجارة
ص.ب ٣٨٦
الدوحة ، قطر - الخليج العربي
ت ٣٧٤٠ - ٢٧٢٢-تلغرافيا : يونتكو.

قاسم وعبد الله أولاد درويش فخرو
ص.ب - ٧١
الدوحة - قطر - الخليج العربي
تلغرافيا : الدرويش :

صداقة وسراج كاكي
ص.ب - ١
مكة - الحجاز - العربية السعودية
ت ٣٧٠٠ - تلغرافيا كاكي

سليم محمد سويقة واخوان
ص.ب ٢٢
الخبر - العربية السعودية
ت ٣٠ - تلغرافيا : سويقه

غانم وكرياكي
ص.ب ٢٩١
دمشق - سوريا
ت ١٥٣٦٢ - تلغرافيا : غانمار

ادوارد ج . هندي
شارع بارون - ص.ب ٣٥٥
حلب - سوريا
ت ١٣٣٢٨ - ١٩١٣١
تلغرافيا : الهندي

سيمكس - الشركة السورية للاستيراد والتصدير
هريكست
دمشق - سوريا .

شركة ابو دهبي للتجارة والمقاولات
ص.ب ٢٦٦
ابو دهبي - الخليج العربي
ت ٥١٥ - تلغرافيا : ألاردها

قاسم وعبد الله اولاد درويش فخرو
ص.ب ٣٨٠
دبي - الخليج العربي
ت ٨٧٥١ - تلغرافيا الدرويش

شركة احمد بغلف واحمد بابر هيم
ص.ب ٢٥٩
موكلا - حضرموت
الخليج العربي
تلغرافيا : الظافر

STPCM الشركة التونسية لصناعة الاطارات والمطاط
٤١ شارع البرتغال
ص.ب ٨٠٢ - تونس
ت ٢٤٢٤٥٦ - ٢٤٠٧١١
تلغرافيا - كليبر كو



سريع المفعول .. !

أسبو-سيد



يزيل آلام :

- للصداع
- الزكام
- الأنفلونزا
- نزلات البرد
- الآلام الروماتيزمية

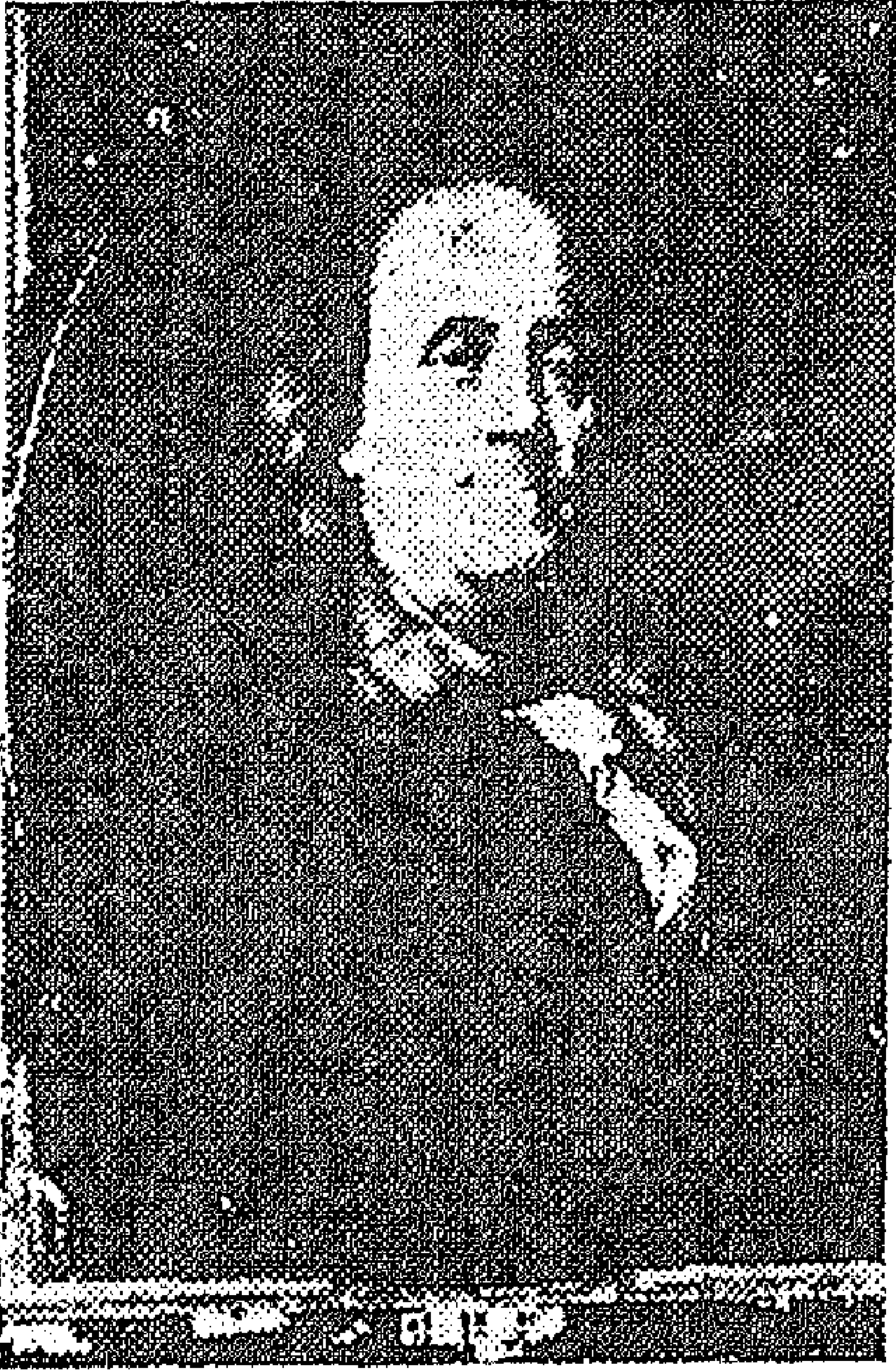
١٠٠ قرص ١٢ قرشا



رمز الثقة والشفاء

انتاج مصانع
شركة تنمية الصناعات الكيماوية
سيد





كان عالما ومخترعا ودبلوماسيا متعـدد العبقريات .. ولكنه كان أولا وقبل كل شيء بطلا وطنيـا يؤمن بالديموقراطيـة الحقيقية .

بن فرانكلين عبقري عرف كل شيء

بقلم : دونالد بيتي

عندما فتح الجمهور الامريكي تقويمه المفضل لعام ١٧٣٣ ، اكتشف وسط التنبؤات الجوية المعتادة، والعلاج بالاعشاب قادما جديدا يدعي « ريتشـــارد الفقـــير »ولم يكن ريتشارد فقيرا في الذكاء ، أوالاحساس أوالمرح الرقيق ، بل كان فقيرا في كيس نقوده فحسب، ومازالت أمثاله تجعل الناس يبتسمون كما كانت تفعل يومئذ .. كان يقول : «حافظ علي حانوتك يحافظ عليـــك » ، أو«بيت بلا زوجة ومدفأة أشبه بجسم بلا روح أو عفريت» والمفـــروض أن هذا العالم الفقير الذي كان يضـــع الحسابات الفلكية للتقويم ، ويمزجها بالاحاديث الخاصة عن زوجته وأوقاته العصيبة ، قد سلم نسخته هذه الي الناشر الذي يدعى بن فرانكلين .

ومع كل سنة تمر كانت شـــهرة «**تقويم ريتشارد الفقير**» تنمو بخطي وقفزات واسعة ، وسرعان ما بلغت مبيعات العام الواحد عشـــرة آلاف نسخـــة ــ أي بواقع نسخـة لكل ١٠٠ أمـريكى ــ ليقـــرأها على الارجح عشرة أضعـاف ذلك الرقم .. ولقـــد كتب بعض هؤلاء الي ريتشارد يســـألونه كيف يستمر في ادعاء الفقر ، وكما يفعل الســـاحر

الحــــديث الذي يتكلم من بطنه عن طريق دميته ـ انتقم ريتشـــارد من مؤلف كتابه بطريقة ما عندما أجاب قائلا أن بن فرانكلين قد هرب بمعظم الارباح ٠

لقد كان بن فرانكلين الناشـــر ، والمحرر ، والمؤلف ، والكاتب الفكاهي والكاتب الاخلاقي ، ورجل الاعمال في ذاته حشدا كامــلا من الرجال ، غير أن ريتشارد المسكين ، وبن فرانكلين كانا أبعد من أن يكونا واحدا ونفس الشـــخص ، فقد كان ريتشـــارد اقتصاديا ، أما (بن) فكان يســتمتع بنقوده حين يحصل عليها ، رغم أنه يظل نفس الرجل الكريم القانع بدونها وكان ريتشـــارد يحبذ الاعتـــدال والصـــمت ، بينما يحب (بن) الكلام والشراب ٠ تلك هي بعض اللمحات لأكثر الرجال العظماء انسانية ٠٠ بن الذي يعرف كل المهن !

ولد فرانكلين في بوسطن عام ١٧٠٦ ، وكان أبوه صانع شموع انحـدر من فلاحين صغار شرفاء من « أكسفورد شاير » وكانت أم بن امرأة أنيقـــة هاجرت أمها الي أمريكا كخادم لدي احدي العائلات ، ولقـــد نمت شهرة بن وثروته دون أن يحس بالحاجـــة الي التعالي علي القوم الشرفاء الذين صنعوه ٠

وليس هناك عالم حصل علي قدر من التعليم المدرسى أقل مما حصــل عليه بن ٠ فانه لم يلتحق بالمدرسة سوي عامين فحسب ، ولكنه علم نفسه فيما بعد الرياضـــــيات ، واللغات الفرنسية والاسبانية والايطالية ٠

والحقيقـــة أن فرانكلين علم نفسه كل شيء دخــــل عقله الذي يشبه الموسوعة فيما عدا الطبــاعة ، التي تعلمها عندما عمل صبيا لدي أخيــه «جيمس» الذي كان يؤمئـــذ أحسن طابع في أمريكا ٠ وسرعان ما أصبح بن خبيرا هو الاخــر ، وكانت غيرة جيمس والنزعة الاستقلاليـة لدي بن هما اللتين دفعتا الأخ الاصغر للفرار الى فيلادلفيا وهو فى السادســـة عشرة من عمره ٠

وبعد عشر سنوات ، أصبح بنيامين فرانكلين أحسن وأكبر أصحاب المطابع في أمريكا ، ينتج التقاويم ، والكتب الدينية والكتب الدراسية ويعيد طباعة القصص الكلاسيكية وأبدع ما في الادب الانجليزي المعاصر ، كما كان يتولي اعـــداد كل مطبوعات الحكـــومة في بنسيلفانيا ، وديلاوير ، وماريلاند ، ونيوجرسى ٠ وأسس أول جـريدة تصدر باللغة الالمانية في تلك البلاد ،

وكان يتولي تحرير المجلة التي أصبحت فيما بعد «ساترداي ايفننج بوست»٠

وفي خلال عشرين عاما أصبح بن فرانكلين أبرز مواطن في فيلادلفيا ، فهو مؤسس أكاديميتها (جامعة بنسلفانيا الاولي) ، ومدير بريد بنسلفانيا وأقوي السياسيين الذين يعملون من وراء الكواليس ٠ وقد أنشأ بن « الجمعية الفلسفية الامريكية» لتربط بين العلماء الامريكيين ، واننا لنجد في سجلاتها الكثير من الاسماء الشهيرة في تاريخ العلوم بأمريكا ، وهي تقوم الان بتوزيع مئات الالوف من الدولارات سنويا كمنح دراسية لاجراء الابحاث ٠٠ واخترع فرانكلين مصادفة موقدا يعطي ضعف الحرارة المعتادة بربع جالون من الوقود ٠ وقد شاع استخدامه على نطاق واسع في كل أمريكا ٠

وعندما بلغ الاربعين من عمره وقد استقر مرتاحا ، متمتعا بكل الاهمية التي يتمناها رجل مهم يعيش في منطقة محدودة ، تدفقت عليه الشهرة العالمية فلقد اشتري من «أستاذ» متجول قطعة سحرية للهواة ــ كما كانت تعد في ذلك الحين ــ وهي عبارة عن قدر لتكثيف الكهرباء التي يولدها الاحتكاك اليدوي ٠ وليس سوي الصبي الصغير هو الذي يفكك «السحر» ليري ماالذي يحركه ، وليس سوي الفيلسوف من يستطيع النجاح ٠ ولماكان بن فرانكلين يجمع الكثير من الشخصيتين معا فقد اكتشف في شهور قليلة من أسرار الكهرباء ــ أكثر مما تم اكتشافه منذ أرسطو حتي نيوتن ٠ وعندما تطايرت الشرارات من معمله الخشبي الجدران، كان لابد من استخدام الحبال لابعاد الجماهير عنه ٠ كان فرانكلين أول انسان أدرك أن الكهرباء تيار ، وأول من نقل التيار الكهربائى الي حيث يشاء ، وأول من أدرك فكرة أن الكهرباء طاقة ، فلم يحدث من قبل أن أدار انسان عجلة أو جعل جرسا يدق بوساطة الكهرباء ٠

وأدت تجارب فرانكلين فعلا الي كهربة الدوائر العلمية الاوربية ٠ وجلبت له عضوية الجمعيات العلمية والدرجات الفخرية في أعظم الجامعات، حاملة معها لقب «دكتور» فرانكلين ولكن الاكثر من كل هذا أن شرارة عبقرية فرانكلين أطلقت محرك عصر الكهرباء الطنان ٠ وتمنى بن أن يستيقظ كل مائة عام بعد وفاته ليري كيف تسير بلاده ، ولو أنه استطاع أن يفعل ذلك الان لوجد شعبه يعيش بالكهرباء ، ولانفجر

ضاحكا في سعادة وابتهاج .

وقد أرسل هذا «اللاشيء» الي لندن في عام ١٧٦٤ لكي يقف في وجه البرلمان والملك والطبقة الحاكمة من المحافظين مدافعا عن حقوق بنسلفانيا أولا ثم عن حقوق بقية المستعمرات فيما بعد . واشتهرت واقعة ظهور فرانكلين أمام البرلمان في عام ١٧٦٦ لكي يناضل ضد «قانون الدمغة» المقوت (وهو قانون كان يهدف الي زيادة الايرادات في المستعمرات عن طريق استخدام أوراق الدمغة فيجميع الاعمال القانونية والرسمية) فلقد أجابفرانكلين في يوم واحد علي ١٧٤ سؤالا دون أن ينتابه الغضب علي الاطلاق، بل وكان يجيبدائما بجملتين أو ثلاث جمل واضحة ، مقدما حقائق صادقة لا تتزعزع . وقد دهش البرلمان نفسه عندما ألغى قانونالدمغة بقرار مختصر . ولقد طبعت أقوال فرانكلين ، لتلف أوربا وأمريكا كلها وتجعلمنه واحدا من أعظمالسياسيين العمليين في عصره .. لقد استمع العالم للمرة الاولي لصوت أمريكا الحقيقي .

وبعد ١١ عاما من الخبرة الدبلوماسية رحل فرانكلين عنانجلترا قبل أن تشتبك الدولة الأم مع مستعمراتها في الحرب بشهر واحد .

وعندما اجتمع «مؤتمر القارة» فيالايام الحارة الاولي من شهر يوليوعام١٧٧٦ في فيلادلفيا عهد الي فرانكلين وجون آدامز وتوماس جيفرسون بوضع اعلان الاستقلال . وكان جيفرسون هو مؤلفه الاول ، ولكن فرانكلين تولي تعديل الصياغة جاعلا اياها أهدأ وأكثر دقة في مواضع كثيرة .

وأصبحت الامة الوليدة بعد ذلك في حاجة الي اعتراف ومعونة الدول الاخري ، وفي مقدمتها فرنسا العدو التقليديلانجلترا . ووقع عليفرانكلين عبء الحصول علي مبالغ ضخمة من الخزانة المفلسة للملك المتردد لويس السادس عشر ، لاقراضها لأمة وليدة دون ضمانات أو تأمين .. وكل هذا حققه فرانكلين . وحتي عندما كانت القوات الامريكية تعاني الهزائم استطاع فرانكلين الحصول عليقروض جديدة ، وذلك علي الرغم من لطف السفير البريطاني في باريس والجواسيس الذين بثهم خلال مفاوضات فرانكلين السرية . ولقد نجح فرانكلين لانه كان بنيامين فرانكلين « الدكتور الطيب » ولأن الرجال الشرفاء الصرحاء وجدوه رجلا شريفا صريحا . أما الرجال

الذين يرسمون الخطط ويدبرونها فقد وجدوه أكثر منهم دهاء • ووجده العلماء عالما ، أما الرجال البسطاء فقد وجدوا فيه واحدا منهم !

ولعل بنيامين فرانكلين هو أقدر الدبلوماسيين الذين شهدتهم أمريكا• فاليه أكثر من أي شخص آخر يرجع فضل معاهدة التحالف مع فرنساالتي حققت النصر للثورة الامريكية في النهاية • وعندما تقدم فرانكلين في آخر الامر الي فرساي كسفير لأمة معترف بها ، لم يظهر بالثوبالحريري والشعر المستعار أو السيف التقليدي بل جاء بمعطفه البني القديم ، حاملا عصاه التي يتوكأ عليها واضعا علي عينيه نظارته القديمة المربعة الاطار ، وقد برز شعره الاشهب من تحت طاقيته المصنوعة منالفراء • لقد كانت أسطورة « الدكتور الطيب العجوز » راسخة ، فماذا يستطيع أن يفعل الا أن يرتدي الملابس المناسبة لهذا الدور ؟

وخلال مفاوضات الصلح راح فرانكلين يواجه كلالمحاولاتوالمناورات البارعة للدبلوماسية الاجنبية، فحصل لأمريكا علي الحدود التي طالبت بها — غربا حتي نهر المسيسبي — لقد كسب السلام كما كسبت واشنطون الحرب بصورة حاسمة •

وأعلن هدير المدافع عن عودته الي الولايات المتحدة • وهزت الاجراس أبراجها • وخرجت كل هيئة في فيلادلفيا لتحيي البطل المدني العظيم للثورة الامريكية حتي « شركة اطفاء الحريق المتحدة» التي أسسها منذ خمسين عاما ، والتي أصبحت تضم أربعة أعضاء فقط من أعضائها الاصليين ، كانوا هناك ليرحبوا به• وأخبرهمفرانكلين أنه سيكون مستعدا في المقابلة التالية بخوذته وبلطته •

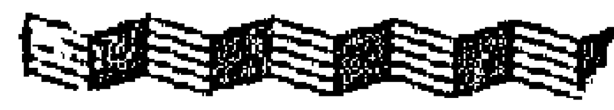
وعندما انتخب عضوا بمجلس بنسلفانيا التشريعي ، سرعان مااحتل مقعد رئيسه • ورغم أن المحافظين هم الذين انتخبوه ، وأنه أصبح غنيا وعجوزا ، فانه ظل كما هو — عندما كان شابا فقيرا — متحررا، ساهرا علي حماية الاقليات ، عدوا للتشريعات الطبقية واضعا علي الدوام حقوق الانسان قبل حقوق الملكية •

ولكن عيني فرانكلين البعيدتي النظر كانتا قد بدأتا تضعفان ، ومن ثم فقد اخترع بعبقريته الدائمة عدسات نظارة مكبرة • ولما كان قد أصبح عجوزا لا يقوي علي الصعود للوصول الى كتاب قد يحتاج اليه من فوق الرف الاعلي ، فقد ابتكر فكرة

العصا والخطاف التي لاتزال مستخدمة في المكتبات ومتاجر البقالة · وعندما جاءه المـوت في عام ١٧٩٠ كان في الرابعة والثمانين من عمره ، ينتظره كزائر غير مكروه ·

وترك بن وراءه وصية خاصة بمبلغ ٢٠٠٠ جنيه لينتفـع بهـا الدارسون وعلماء البحث في بوسطن وفيلادلفيا ، تمنح في أحـــوال كثيرة عن طريق قروض يتم سدادها بفوائد · وأصبح صـــــندوق فرانكلين الصـغير الذي يستخدم في مناسبات خاصة ، يحوي الان عـــدة ملايين من الدولارات ·

وكذلك أوصى بن بمبلغ ١٠٠ جنيـة لتقديم ميداليات فضية للطلبة البارزين في المدارس الثانوية في بلدته «بوسطن» ويجري الان تقديم حوالي ٣٠ ميدالية كل عام · ومنذ عام ١٧٩٣ حصل عليها نحو ٤٥٠٠ شاب من الشباب الفخور ·· ان الصـبي الذي عاش ليصبح طابعا ، ومحررا ، وكاتبـا فكاهيا ، ومخترعا ، وعالما ، ورجل أعمال ، ونائبا ودبلوماسيا ومحسنا، وبطلا وطنيا ، متعـدد العبقريات ، مازال يبحث في أمـــل عن فتي من فتيان هذه الايام ليملأ مكانه الخالي!



بالعكس !

وضعت ارقام صـــفحات الرواية الجـديدة للـكاتب الفرنسى جان بول اوليفييـــه التى اسماها « حياة فتاة صغيرة » بطريقة معكوسة ·· اى ان الصفحة الاخيرة منها تحمل رقم (١) والتى قبلها رقم (٢) وهكذا ..

وسئل المؤلف عن السبب فى ذلك فقال :

ــ هذا كتاب للنساء .. وهذه هى الطريقة التى يستطعن بهـا معرفة كم من الصـفحات بقيت لقراءتها !



امنية تحققت

قال المحامى الشهير :

ــ عندما كنت طفلا صغيرا ، كانت أمنيتى الكبرى ، أن اصبح قرصانا

فقال العميل على الفور :

ــ اهنئك اذن على تحقيق امنيتك !

كلمات شابة

لقد درست حياة عظماء الرجال وشهيرات النساء ، ووجدت ان الرجال والنساء الذين صعدوا الى القمة هم أولئك الذين قاموا بأداء الاعمال التى أسندت اليهم بكل مايمتلكون من طاقة وحماسة وجهد شاق .

***

ان الشيء الذي يعجبنى في كولومبس ليس أنه اكتشف عالما جديدا .. بل لانه انطلق للبحث عنه ايمانا برأي لديه ..

***

ان درجة الانفعال تختلف بطريقة عكسية مع معرفة الانسان للحقائق.. فكلما قل ماتعرفه منهـا ، ازداد انفعالك حرارة !

((برتراند راسل))

***

فليساعدنا الله على أن نكون جزءا من الرد ، لا جزءا من المشكلة !

***

لاتخش أن تسأل أسئلة تتسم بالغباء .. فان علاجها أسهل كثيرا من الاخطاء المتسمة بالغباء !

***

ان الصعوبة في سعيك وراء السعادة انما تكمن في معرفتك عندما تصل اليها

***

يولد الانسان لكي يعيش ، لا لكي يستعد للحياة !

بوريس باسترناك

***

رأسان افضل من رأس واحد .. الا اذا كانا معا وراء عجلة قيادة واحدة !

***

في أحد متاجر أزياء السيدات لافتة كتب عليها : « اشتر الآن قبل أن ترتفع الثياب أكثر من ذلك » .

***

ان الشباب لايكفى ، والحب لايكفى .. والنجاح لايكفى .. واذا استطعنا أن نحققه ، فان مايكفى لن يكون كافيا !

وراء القنبلة الهيدروجينية المفقودة في أعماق البحر

تحقيق خاص للمختار

ان قصـــة البحث عن القنبلة الهيدروجينية المفقودة قرب الشاطىء الاسباني تعتبر من اغرب القصص البوليســـية في هـــذا العصـــر الذري ...



بقلم : جون هابل

رئيس التحرير المتجول للريدرز دايجست



كان الامر مأساة كبري ، وسرا كبيرا في نفس الوقت ، وربما كان معجزة نوعا ما ... لقد حدث في يوم عيد سان انطون ، القديس الشفيع لفيلاريكوس ، وهي قرية عتيقة فقيرة من قري صيادي الاسماك تقع في أقصى ركن في الجنوب الشرقي لاسبانيا .. وكان هناك شهود عديدون ، اذ اعتاد صيادو قرية « فيلاريكوس » وفلاحو قرية « بالوماريس » المجاورة منذ سنوات رؤية المشهد العظيم لتزويد الطائرات بالوقود كل صباح ، في السماء الصافية التي تعلو رؤوسهم ، وقد أصبح هذا المشهد أمرا عاديا لاهالي القري ، كناقوس الكنيسة الذي يدعوهم للصلاة ولكن هذا الروتين تحطم في الساعة العاشرة والدقيقة الثانية والعشرين من صباح ١٧ يناير الماضى ، عندما اصطدمت طائرتان تابعتان للقيادة الجوية الاستراتيجية الامريكية ، احداهما قاذفة قنابل من طراز (ب ــ ٥٢) والثانية ناقلة وقود نفاثة من طراز (ك ــ س ــ ١٣٥) ، وكان اصطدامهما علي ارتفاع ٩٥٠٠ متر ، وهما تحاولان الاتصال لتزويد القاذفة بالوقود .

وحدث انفجار رهيب ... كان صوته مرتفعا ، الي حد أن كثيرين ممن لم يشاهدوا هذا الاجراء اليومي

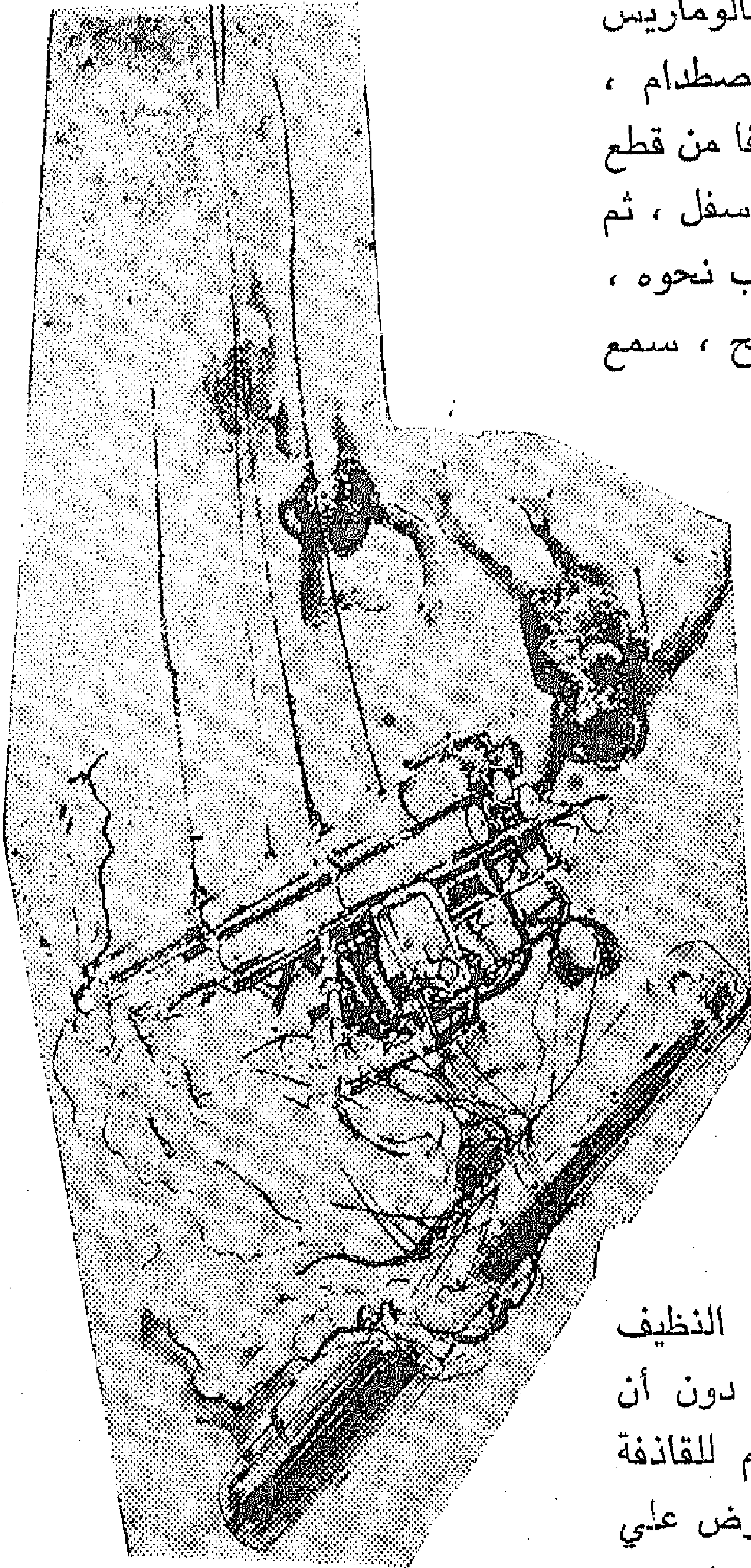
العادي ، هرعوا خارجين من منازلهم التي تقع علي مسافة تسعة كيلومترات ونصف كيلومتر الي أسفل ليروا ما حدث ٠٠ وشاهدوا القاذفة التي كانت قد تحركت خلف وتحت ناقلة الوقود مباشرة ، ثم بدأت تتحطم واختفت وراء سحابة هائلة من الدخان والنيران ، أما الطائرة ناقلة الوقود ، فقد بدت تهتز الي الامام لحظة ، قبل أن تبدأ في التفكك هي الاخري ٠٠٠ وتناثر حوالي ٢٠٠ طن من حطام الطائرتين في ارجاء السماء — أغلبه مغلف باللهب — ثم سقط نحو الذين وقفوا علي الأرض يرقبون المشهد فى فزع ٠

كان جوليو بونس نافاريت — وهو مزارع قصير متين البنيان ، في منتصف العمر ، يروي حقل الليمون المجاور لبيته في الطرف الغربي لقرية بالوماريس ، عندما رفع بصره الي أعلي في الوقت المناسب ليري الانفجار الهائل ، فوقف ثابتا في مكانه ٠٠٠ كانت الرياح تجرف كرات ضخمة من النار ، قادمة من السماء نحوه مباشرة !

وبحث عن زوجته ماريا في جنون ، فوجدها تروي زهور « الجيرانيوم » الحمراء التي زرعتها في الناحية الجنوبية من المنزل ٠٠٠ وكانت قد سمعت الانفجار ، ولكن المبني حجب عنها الرؤية ، فلم تستطع ان تري ما حدث ٠٠ وأشار جوليو الي السماء وصاح بها : « هناك نيران هابطة من أعلي ٠٠٠ تعالي » وجذب يد «ماريا» ثم هرعا بعيدا عن البيت ٠ ونظر جوليو وراءه ، فبدا ان كتلة ضخمة من النيران ، سوف تستقر بكل تأكيد على سقف بيته ، ولكنها مرت في اللحظة الاخيرة من فوقه ، وسقطت فوق طريق ترابي ضيق يقع علي مسافة حوالي ٣٠ مترا وراء البيت ٠

وارتفع عمود سميك من الدخان وسط الحطام ، وعندما هرع اليه جوليو وماريا ، وجدا ثلاثة رجال مربوطين في مقاعدهم في جزء من مقصورة القيادة بالطائرة ناقلة الوقود كان هناك اثنان لا يمكن مساعدتهما ، اذ كان واضحا انهما فقدا الحياة ، أما الثالث ، فانه رغم فقده للشعور ، كان يتحرك ويئن في ضعف ٠ وحاول جوليو وماريا ان يصلا اليه ، ولكن النيران كانت شديدة جدا ، فبدآ يغترفان التراب ويلقيان به علي اللهب وبعد بضع دقائق ، اشار جوليو الي ماريا ان تتوقف ٠ كان الرجل قد مات ٠

وكان المزارع انطونيو ســابيوتي جارسيا يعمل في حقله في واد فسيح قرب الطرف الشمالي لقرية بالوماريس عندما شاهد هو ايضا الاصطدام ، فوقف مذهولا ، وهو يري آلافا من قطع النيران الصغيرة تتدفق الي اسفل ، ثم اندفعت كتلة ضخمة من اللهب نحوه ، وبينما كان يطلق ساقيه للريح ، سمع صوت سقوط شيء مدو، واصطدمت بظهره موجة كبري من الحــرارة ، ثم اجتاحتــه وتجــاوزته ، ونظر خلفه في رعب رغم انه لم يصب بأذي، فرأي جناح القاذفة ب ٥٢ ــ ومحــركاتها الاربعــة تشتعل بالنيران .



وكانت الكارثة الكبري أكثر قربا في وسط القرية ، فقد كان هناك ٥١ طالبا صغيرا ومعلمهم جوزيه مولنييرو وقد عكفوا علي دروسهم بمبني مدرســتهم النظيف اللامع عنــدما ســمعوا ، دون أن يروا ، جهاز الهبوط الضخم للقاذفة (ب ــ ٥٢) يسقط علي الارض علي مسافة تزيد قليلا علي ٣٠ مترا منهم وتفتحت مظــلات هبوط متعددة

الالوان في السماء ، وكانت شرائط بعضها ذات الوان برتقالية ـ حمراء وبيضاء ، في حين كانت الاخري رمادية وكان القليل منها يحمل رجالا وكانت مجموعات من رجال آخرين يمسكون اشياء لا يمكن تمييزها ، بعضها يندفع نحو البحر واستقرت مظلة في حقل « جوزيه توليدو آلاركون » ، وكانت تحمل جسما ضخما وهناك رجل مربوط داخلها باحكام ، ولدي اصطدامها بالارض ، سقط الجسم الي الامام بينما ظل الرجل راقدا ووجهه الي أسفل ، وصاحت امرأة : « انه ميت ! ·· انه ميت ! »

وصاح جوزيه في غضب : « كيف عرفت أنه ميت ؟ لعلنا نستطيع أن نفعل شيئا ؟ »

واقترب جوزيه من الرجل وقلبه برفق ·· لم يكن فاقد الحياة، ولكنه كان مصابا بجروح شديدة ، ويعانى ألما بالغا · وكان هذا الرجل هو الميجور ايفنز بوكانان الذي يبلغ الرابعة والثلاثين من عمره ، وهو يعمل بسلاح الطيران منذ ١٦ عاما ويعمل ملاحا واخصائيا للرادار بالقاذفة ب ـ ٥٢ · وعندما ضغط على زر مقعده الذي ينطلق به بعيدا عن الطائرة ، انفجرت كوة من الجانب الاسفل للقاذفة ، ووجد بوكانان نفسه يندفع الى أسفل من خلال كرة النيران المحرقة الناتجة عن الانفجار· وابتعد عن كرة النيران ، ولكنه لم يستطع تحرير نفسه من المقعد المنفصل ، وبينما كان يتقلب في السماء ، استطاع أن يكافح ليخرج مظلته من بين ظهره والمقعد ، وفتحها ، ولكن ثقل المقعد الزائد الذي يبلغ حوالي ٩٠ كيلو جراما، أنزله بسرعة بالغة ، فأصيب بكسر في عموده الفقري ، كما أصيب بحروق وجروح عميقة فوق عينه اليسري ، فضلا عما انتابه من صدمة ··وظل يقول بصوت ضعيف : «انني أشعر ببرد شديد» ·

وحاول جوزيه أن يسكن من روعه ثم وضعه بمساعدة رجلين آخرين في سيارة نقل صغيرة ذهبت به الى مستوصف قريب ·

وفي الجو ، كان سبعة شبان على درجة عالية من التدريب قد قتلوا : انهم طاقم ناقلة الوقود بأكمله ، وثلاثة من رجال قاذفة القنابل ·· وكان ثلاثة رجال قد تمكنوا بطريقة ما ـ بالاضافة الى بوكانان ـ من الخروج من القاذفة أحياء ، ورغم عاصفة القطع الفولاذية التي انهمرت نحو الارض كالمطر ، فان أحدا لم يصب

بأي أذى على الارض ، وكذلك لم يصب أي حيوان أو مبنى ، وهو أمر أقرب الى المعجزات ·

ولكن لم يكن كل ماهبط من السماء ، أنقاضا أو رجالا ·· فعند الطرف الشرقى لقرية بالوماريس ، اصطدم جسم ما بجدار حجري فى قطعة أرض مزروعة بالطماطم على مسافة حوالي ٧٠ مترا من بيت «ادواردو نافارو بورتيلو» · وحدث انفجار هادر أتلف جزءا من الجدار، ومئات من أشجار الطماطم ، وأطار كل نافذة في بيت نافاريت ، وهرع ادواردو الى الشرفة مع بعض الرجال فوجد الجسم يحترق ، فأخذوا يركلونه بعيدا وأهالوا التراب عليه، حتى خمدت النيران في النهاية ·· ولم يعرف ادواردو ان ماركله هو وأصدقاؤه·· كان قنبلة هيدروجينية!

« السهم المكسور في اسبانيا ! »

وعلي الفور اتصل الجنرال الامريكي ويلسون من أسبانيا بمقر القيادة الجوية الاستراتيجية في قاعدة أوفات الجوية قرب «أوماها» بولاية نبراسكا · وكانت الساعة ٤ر٣٥ صباحا في أوماها · ودق جرس التليفون الموجود الى جوار فراش الجنرال تشارلس ايزنهارت رئيس أركان حرب القيادة الجوية الاستراتيجية ، وقال ويلسون: «سهم تحطم في جنوب شرق اسبانيا ! »

ان عبارة «السهم المحطم» معناها بالشفرة «**حادث نووي**» ·

وأجاب ايزنهارت على ويلسون بأن يطلب أية مواهب أومعدات تلزمه، على أن ترسل بأعظم سرعة مستطاعة ·· فقد كانت هناك ٤ قنابل هيدروجينية على ظهر القاذفة (ب ــ ٥٢) ولابد من استعادتها ·· وبسرعة !

***

في خلال العشرين عاما التى مضت منذ انتاج الاسلحة الذرية ، أصيبت الولايات المتحدة بأحد عشر «سهما محطما» ، ولكن لم يحدث من قبل أن وقع أي حادث فوق أرض أجنبية وكان مجرد التفكير في مثل هذا الحادث يثير الرعشة في أطراف الزعماء الدبلوماسيين والعسكريين الامريكيين ، وقد أدرك الجنرال ستانلى دونوفان رئيس الهيئة الاستشارية المشتركة للمساعدات العسكرية في اسبانيا ، أن الحادث مفعم بتعقيدات سياسية عميقة ، اذ كانت القاذفة الساقطة ، عضوا في قوة الانذار ، وهي ذلك الجزء من

أسطول القيادة الجوية الاستراتيجية الذي يبقى محلقا في الجو باستمرار، على استعداد للتحرك ضد هدف معين في حالة تعرض الولايات المتحدة أو أي من حلفائها لهجوم ذري ·

وهكذا كان اول اتصال قام به دونوفان ، هو مقابلة انجيير بيدل ديوك السفير الامريكي الذي انطلق على الفور لمقابلة وزير الخارجية الاسباني · وكان من الضروري أن تبلغ الحكومة الاسبانية فورا بالحادث ، فأسبانيا صديق لامريكا ، وقد قدمت للولايات المتحدة قواعد جوية استراتيجية ، وسمحت لها بالتحليق فوق أراضيها ، كما عرضت مرافقها البحرية في(روتا) علي الساحل الجنوبي الشرقي كقاعدة لغواصات بولاريس عندما تحتاج اليها امريكا لعملياتها في البحر المتوسط ، اذا رفضت الدول الاخري في ذلك البحر ايواءها ·

وفي نفس الوقت ، هرع عدد آخر من الرجال الذين استبد بهم القلق ، لمواجهة موقف لم يسبق له مثيل فى العصر الذري ، وتقرر ان تسترجع القنابل الاربع المفقودة بأسرع ما يمكن بوساطة باحثين يعرفون جيدا ماذا يبحثون عنه · وهكذا بدأ الموظفون في جمع الارقام المسلسلة للاجزاء المكونة لكل قنبلة من الملفات السرية للجنة الطاقة الذرية الامريكية ووكالة الدفاع الذري ، ومطابقتها علي اسماء الرجال الذين صمموها واشرفوا علي صنعها ·

كان هناك شيء واحد لا يثير قلق الرجال الذين يعرفون الحقيقة وهو حدوث اي انفجار ذري ، فان وسائل الامان التي اعدت لطرق نقل واستخدام الاسلحة الذرية الامريكية، وفي الاسلحة ذاتها ، تعتبر مضمونة الي حد انه لا يمكن حدوث اي انفجار عارض ، فالقنبلة الهيدروجينية الامريكية لا يمكن تفجيرها الا عمدا ·· وهذه هي الطريقة التي تعمل بها :

لكي تنفجر القنبلة الهيدروجينية ، لابد اولا من ان تضغط المواد الذرية الموجودة فيها باحكام شديد ، ويتحقق الضغط بكمية محددة من مفرقعات شديدة مثل مادة (ت· ن· ت) تحيط بالقلب النووي · ولابد من ان تنفجر المادة المفرقعة الي الداخل ، حتي تنتشر قوة متساوية تماما في انحاء المحيط الكلي للقلب النووي ولو حدث ان تفجرت المادة المفرقعة بطريقة غير متساوية ولو الي حد طفيف ، نتيجة حريق مثلا ، او من أثر اصطدام ،

فلن يحدث أى انطلاق للطاقة الذرية لانه لن يكون هناك ضغط متساو علي الكتلة النووية ، وفي مثل هذه الحالة فان موجة الصدمة الناتجة عن المادة المتفجرة ، سـوف تسعى فقط الي الخروج من السلاح ، وربما حطمت الغلاف ، وتناثرت المواد الاشعاعية ، ولكن القنبلة ذاتها لا يمكن ان تنفجر

في أعماق البحر

كان بارثولومي رولوان مارتينـيز ربان سفينة الصيد (دوريتا) يسير بسفينته في البحر علي مسافة ثمانيـة كيلومترات ونصف كيلومتر منساحل « فيلاريكوس » عندما شاهد عددا من المظلات الهابطة تتجه نحو الماء فصاح ببحارته قائلا : « اسحبوا الشباك » ٠

وقبل ان يتمكنوا من تنفيذ الامر كان هو قد اطلق العنان لمحرك الديزل الذي يسير السفينة ، مقدرا ان اقرب طيار سوف يهبط علي مسافة حوالي ميل منه ، آملا ان يتمكن من الوصول اليه قبل ان يغوص في الماء ٠ وظن بحارة بارثولوميالستة أنه مجنون٠٠ فكيف يمكنهم سحب الشباك الثقيلة وهو منطلق بالسفينة بأقصى سرعة ؟

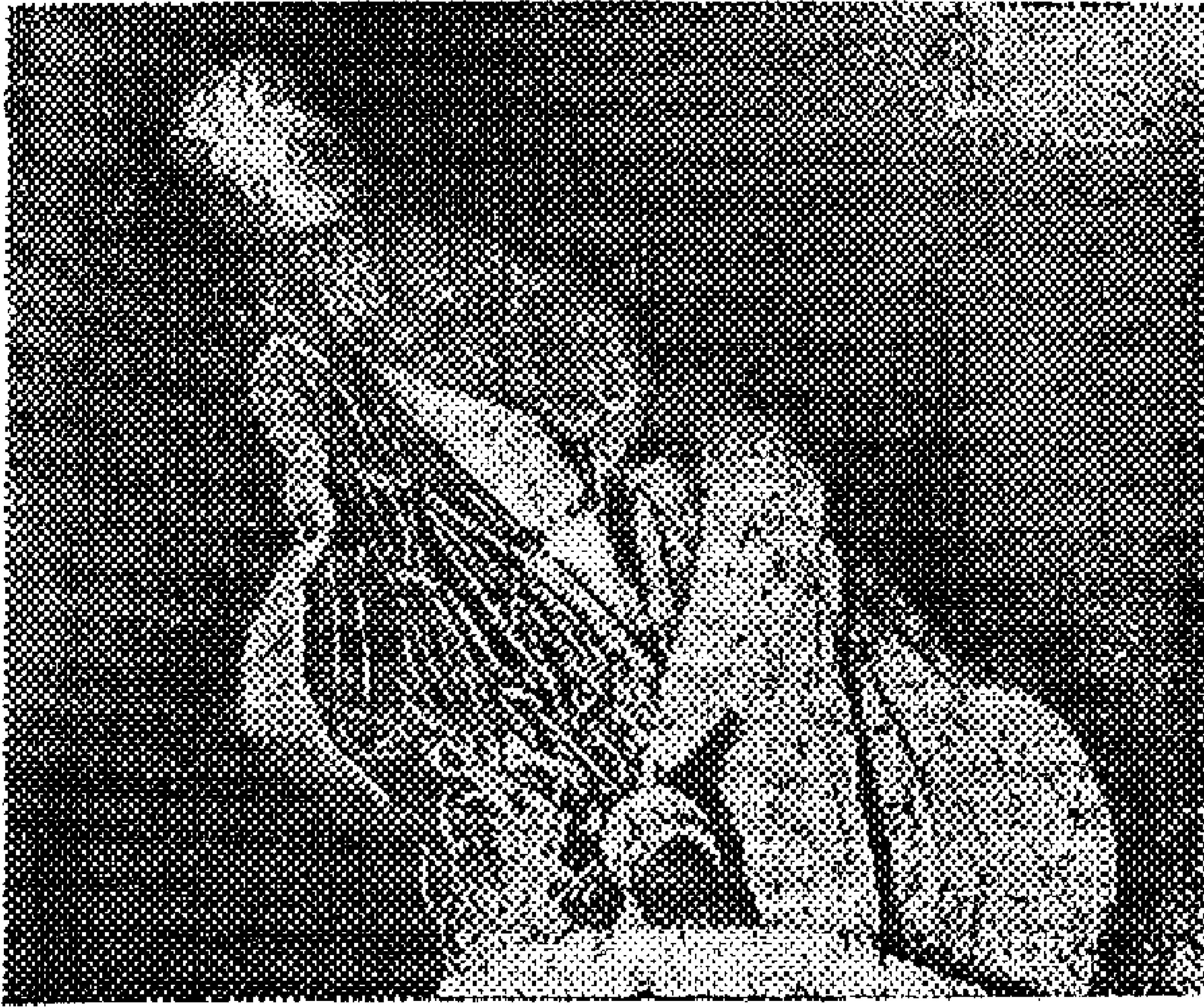
٠٠ ولكن بارثولومي أخذ يصيح : «اسحبوها» ٠

كانت الرياح القريبة من الشاطيء قوية ، لعلها تصل الي ٤٠ عقدة ، وكان البحر مضطربا والامواج عالية ، وعندما وصـل بارثولومي الي المكان الذي ظن ان أقرب طيار قد غاص فيه ، بدأ يدور فوق موجة عالية بعـد أخري ، وبحارته يبحثون عن الرجل في كل مكان ، وبعـد دقائق عديدة مشحونة بالقلق وجدوه ، فرفعـه بارثولومي الي ظهر السفينة ٠٠وكان الرجل هو الكابتن تشارلس وندورف قائد القـاذفة (ب ــ ٥٢) وهو في الثلاثين من عمره، ولكن ذراعهاليسري كانت مكسورة ٠ وعلي مسافة ١٨٠ مترا أخـري هبطت مظلة أخري ، فانطلقت السفينة « دوريتا » نحـوها وسرعان ما عثرت علي شخص آخـر أخرجه البحارة ووضعوه علي ظهـر السفينة ٠

وكان الرجل الثاني هو الملازمايكل روني ــ ٢٦ سنة ــ مسـاعد قائد القاذفة ب ــ ٥٢ وكان سعيد الحظ جدا لبقائه حيا ، فان مقعده المنفصل لم ينطلق من الطائرة ، ففك قيوده ، وهبط علي سلم من الحبال ، وشق طريقه علي يديه وساقيه في القاذفة المحترقة التي تدور بشـدة نحو كوة ملاح الطائرة المفتوحة ، وظلت الرياح والحركات العنيفة للقاذفة المحطمـة

تقذف به من جانب لآخر عدة لحظات يائسة ، ولكنه استطاع في النهاية ان يلقى بنفسه منهـا وان يفتح مظلة النجاة المعلقة علي ظهره ، وقد اصيب بجرح طويل عميق في جبهتــه ، وقد نزع ملاحو بارثولومي ثيابه ، وضمدوا جرحه ، وألبسوه ثيابا جافة ثم لفوه داخل ستة أغطية صوفية ٠

وكان فرنشيسكو اورتز سيمو ربان السفينة « مانويلا اورتز سيمو » التي تحمل اسم أمه يعمــل علي مسافة حوالي ثلاثة أميال خلف الســفينة « دوريتا » عنــدما رأى مظلتين في منطقته ، ولما كانت احداهما تنجرف بعيدا ، فقد اتصــل باللاسلكي بابن عمه الفونسو الذي يعمل علي سـفينة اخري ، لكي يتجه نحوها ، والواقع أن الفونسو كان قد أطلق العنان لمركبه فعلانحو المظلة الهابطة والتقط الطيــار بمجرد لمسه للماء ، وكان هو الميجور لاري ميسنجر ــ ٤٤ سنة ــ وهو طيار بالقيادة الجوية الاستراتيجية ، كان مساعدو وندروف فيالمهمة الطويلة،ولم يصب ميسنجر بأي جرح ٠ أماالمظلة التي انطلق فرنشيسكو سيمو نحوها فكانت تهبط بسرعة ، وبدا أنالجسم الذي تحمله ليس رجلا، بلكان جسما اسطواني الشكل صلبا ذا لون فضى، وقد رآه سيمو يصطدم بالماء ، ولكنــه عندما بلغ البقعة التي سقط فيها لم يجد شيئا ٠ وكان واضحا أنه شيء هام ، نظرا لانه كان مربوطا بمظلة نجاة ٠٠ ودفعه تفكيره الي أن يرسم خطوطا



.. كان واضحا انه شيء هام ..
نظرا لانه كان مربوطا بمظلة نجاة

للاتجاه من نقط في الشمال ، وقطعها بخطوط من نقاط في الغرب ٠٠٠ وقد أكسبه هذا العمل البسيط فيما بعد شهرة عالمية ٠

علي يديه وساقيه !

وقبل ان يحل المساء ، كانت كل أجزاء الحطام الكبيرة قد جمعت ، ووضعت جثث الطيــارين السبعة في نعوش ونقلت الي مقبرة صغيرة علي تل وراء مزرعة جوليو نافارو ، لتبقى

هناك الي ان يأتي الامريكيون في طلبها .. وفي ذلك الحين ، كان قد علم ان أحدا علي الارض لم يصب بجراح ، واتفق الجميع علي ان القديس سان انطون دي اباد قد حقق معجزة !

كان الظـلام قـد حـل عندما عاد الجنرال ويلسـون الي بالوماريس ، وكان الجنرال دونوفان قد وصل من مدريد ، فاتجه الرجلان وبعض كبار الضباط الي المكان العـام المضيء في تلك المنطقـة ، وهو حانة صغيرة تضاء بالمصابيح الزيتية ، لكي يضعوا خطط استعادةالقنابل الضائعة وكان من الممكن ان تكون قد تناثرت علي مسافة عدة كيلومترات في هـذه المنطقـة الريفية الوعرة ، اذ يتوقف ذلك علي ما اذا كانت مظلاتها قد فتحت أم لا .. ولكن لم يكن من المستطاع اجراء تفتيش فعـال خلال الظلام ، وتقرر احضار طائرات هليكوبتر من (دورون) ، ويبدأ البحث الارضى والجوي بمجرد بزوغ الفجر .

وجاء أحد رجال الحرس الاسباني وقال انه وجد ما يعتقد انه قنبلة علي مسافة حوالي ٤٥٠ مترا من قاع النهر الجاف علي مقربة من البحر ، وعلي مسـافة حوالي ١٢٠٠ متر من ذيل القـاذفة ب ـ ٥٢ . واكد رجال الصيانة من فرقة السـيطرة علي الكوارث ان هذه احدي القنـابل الهيدروجينية ، وكانت سليمة تماما ، فوضع عدد من رجال البوليس التابع للسلاح الجوي الامريكي حولها الي ان يتسني وضعها في صندوق وازالتها من هذا المكان .

وقد ادي اكتشاف هذه القنبلة الي ارتفاع الروح المعنوية ، واعتقد أغلب الموجودين انكل القنابل سوف تكتشف سريعا ، كما ان حطام الطائرة يمكن نقله في أيام قلائل ، ولاشك انها ستكون عملية تنظيف روتينية .

وعاد الجميع الي مكان قاع النهر عند الفجر ، حيث انتشرت ثلاث فرق للبحث ، تضم حوالي ٦٠ من رجال الحرس المدني الاسباني في جبهـة يبلغ اتسـاعها حوالي ميل وطائرات الهليكوبتر تحلق فوقهـم ، وبدأوا بالسير من خط يقع علي مسافة ثلاثة كيلومترات شمالبالوماريس ، متجهين نحو خط علي مسافة اربعة اميـال من الساحل ... وكانت عمليـة شاقة ، فهناك مئات من الفدادين من الحقـول المزروعة ، أغلبهـا يفيض بطماطم ناضجة علي اشجارها التي تتسلق آلافا من التكعيبات الصغيرة .

وتحركت خطوط البحث ببطء ، اذ

كان لابد من تفتيش كل نبات والارض التي تحته ، وكان عملا شاقا قذرا علي الايدي والسيقان ، وتصبب الرجال عرقا وتمزقت ثيابهم العسكرية ، وخدشت ذقونهم ، واخذوا يطلقون اللعنات وهم ماضون في عملهم ...

وكانت هناك أيضا حقول من الفاصوليا والبرسيم والقمح وكان هناك سدود يجب تسلقها ، وقنوات صغيرة مختفية تبلل ملابسهم . وثمة مجموعة من تلال منخفضة تحيط بأغلب البلدة قاحلة تماما حتي لتبدو وكأنها من جبال القمر ، وكانت سحب من غبار خانق ترتفع ، بينما كانت خطوط الباحثين تصعد هذه التلال ، وهي تدس عصيا في أعماق أقل حز في الارض ، قد يكون حفرة تغوص فيها القنبلة .

وخلال ساعات قليلة ، عثرت طائرة هليكوبتر علي قنبلة هيدروجينية ، ثانية ترقد في حقل خلف المدافن ، ثم عثرت احدي فرق البحث علي قنبلة ثالثة ، وهي القنبلة التي سقطت بجوار حقل طماطم ادواردو نافارو عند الطرف الشرقى للقرية . ورغم الصعوبة التي لاقاها الباحثون ، فقد بدا ان البحث سوف ينتهي الي نجاح كامل سريع .

ولكن بقيت قنبلة لابد من العثور عليها ،في الوقت الذي نقلت فيه جثث الطيارين السبعة بالطائرة الي مدريد في الليلة التالية للحادث .

وبعد ظهر ذلك اليوم ، أخذت فرق البحث تسير من الغرب الي الشرق خطوة خطوة فوق نفس الارض التي فتشوها في الصباح من الشمال الي الجنوب ، ولكن القنبلة الرابعة لم يعثر عليها في أي مكان .

وفي ذلك الحين كان محققو حوادث السلاح الجوي قد سألوا عشرات من الشهود ، وأخذت فرقة الحوادث النووية القادمة من (البوكيرك) تراجع شهاداتهم بدقة ، وكان أكثر الاوصاف التي ذكرت للقنبلة الضائعة احتمالا، هو الوضع الذي ذكره صياد الاسماك فرنشيسكو سيمو أورنيس ، فاذا كان صحيحا ، فانها لابد أن تكون قد غاصت في أعماق الماء مسافة حوالي ٩ كيلومترات ، ولكنه قد لا يكون علي صواب ، فانه لا يعرف شكل القنبلة الهيدروجينية، وكثيرا مايرتكب الناس أخطاء في ظروف التوتر والتأثر

سرب التطهير

وفي نفس الوقت كانت عملية ازالة آثار التلوث الذري تجري علي قدم وساق ففي ١٩ يناير ، وصلت الدفعة الاولي من موظفي مكتب الطاقة

الذرية الاسباني الي بالوماريس ، حتي تجمع منهم ٢٣ برئاسة البروفسور ادواردو راموس رودريجيز

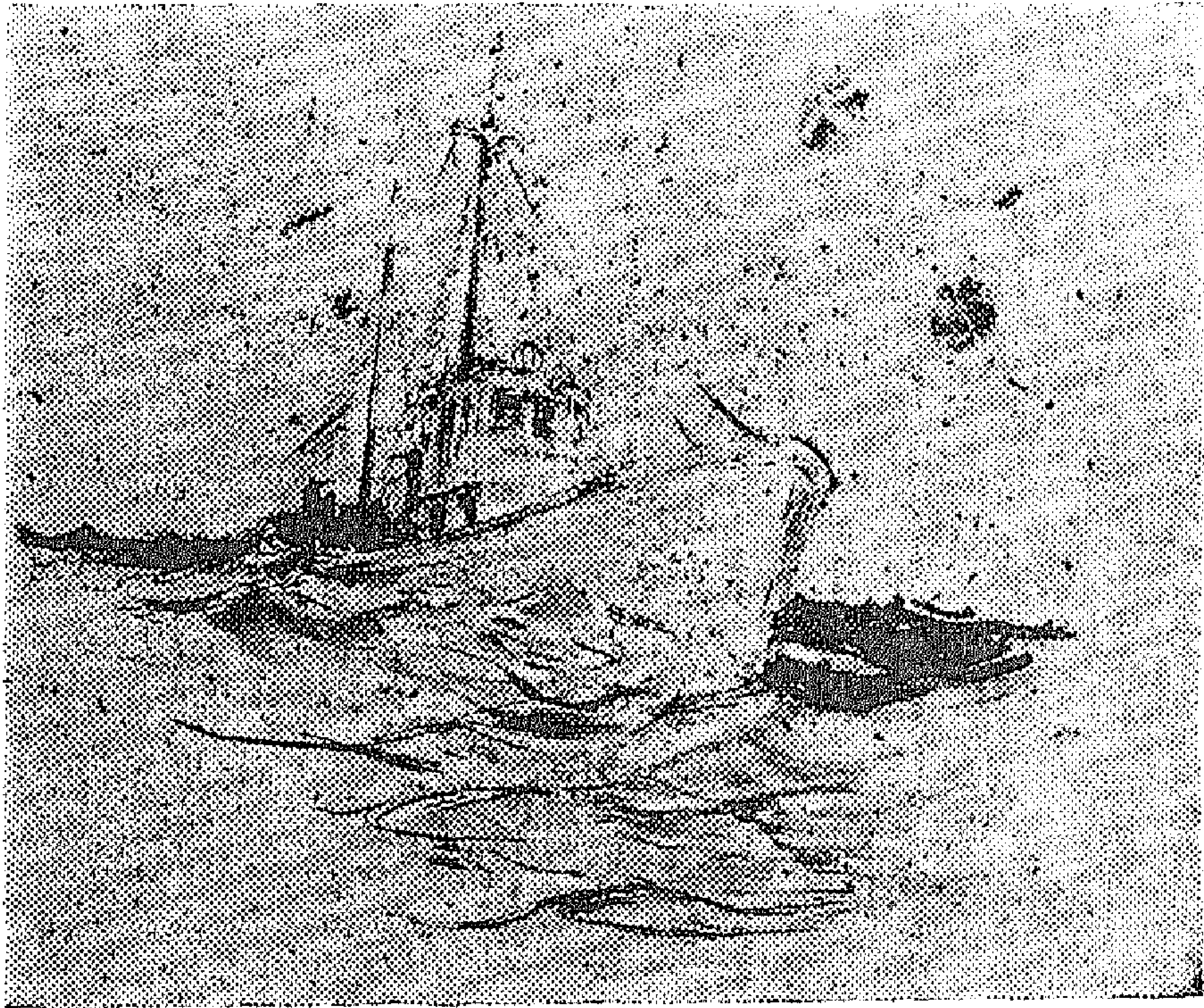
وأنشأ الخبراء — وهم يضعون أقنعة علي وجوههم — دوائر للفحص حول كل فجوة ، ثم رسموا خطوطا من الدائرة بين كل منها والاخر ١٥ درجة ، وانقسم الجميع الي فرق يضم كل منها رجلين ، أحدهما من مكتب الطاقة الذرية الاسبانية والثاني من خبراء السلاح الجوي الامريكي، وشرع كل فريق للعمل علي طول كل خط من هذه الخطوط . وكان كل فريق يحمل عدادا لاشعة ألفا ، وهو جهاز في حجم صندوق الاحذية ، به مؤشر في أعلاه ، متصل بسطح حساس مسطح بوساطة سلك قصير، وكان أحد الرجلين ينظر الي حركة المؤشر ويريها لزميله الذي يسجلها فورا ، ثم يسيران ١٢ قدما ، وينظران مرة أخري الي المؤشر ، ويظل الاثنان سائرين بهذه الطريقة الي أن يظهر المؤشر أنه ليست هناك اشعاعات ، وعندئذ يغرسان وتدا ترفرف فوقه راية حمراء ، وكانا يرسمان خطا للصفر بالنسبة للتلوث، من وتد الي آخر ، ثم يجري تطهير المنطقة التي بينهما .

كان عملا بطيئا يحطم الظهر ، ولاسيما أنه يتطلب الانحناء خلال حقول مليئة بالحاصلات وخلال أخاديد وهوات منحدرة صعودا ونزولا فوق تلال وعرة ، وفوق البيوت ، وقد صدرت الاوامر برش ستة منها بالماء وطلائها بالجير تماما . وكانت هناك مسائل معقدة ، فالرياح العاليةنشرت الغبار الملوث ونقلته الي مسافات بعيدة ، ولمنع الغبار من التطاير ، قامت ١٦ سيارة لنقل الماء برش٤٧٠ ألف لتر كل يوم فوقه .

ولا يستطيع الانسان أن يفحص أكثر من نصف هكتار يوميا ، اذا عمل بأقصى ما يستطيع من سرعة ودقة من الشروق الي الغروب ، وقد تطلب الامر حوالي ثلاثة أسابيع لتحديد المنطقة الملوثة ، وهي شبه مستطيلة ، اتساعها حوالي ١٢٠٠متر وطولها أكثر من ٣٠٠٠ متر ، وفي داخل هذا المستطيل كان هناك ٣٨٥ فدانا مزروعة ، تمثل ٨٥٤ قطعة مستقلة من الارض يمتلكها ٨٥٤ شخصا مختلفا !

وكان لابد أن يجري تطهير المنطقة الملوثة وفقا لاقصى معايير الامان التي وضعتها كل من أمريكا واسبانيا ، وقد تطلب ذلك كشط أضال قطعة من

التربة المشعة من الريف ونقلها الي منطقة دفن المخلفات الذرية القريبة من (آيكن) في ولاية كاليفورنيا الجنوبية ، كما أخذت الحاصلات الزراعية ودفعت أثمانها لاصحابها وقع حادث سقوط طائرتين ، وفي يوم ٢٠ يناير ، ذكرت أن قاذفة القنابل كانت تحمل أسلحة ذرية غير مسلحة وأن عملية المسح الاشعاعى أظهرت أنه لا خطر في المنطقة ، ولم تذكر



اشتركت سفينة أبحاث المحيط (داتون) فى اعداد قالب من المصيص لقاع البحر ..

وكان الطعام صالحا للاكل في أمان ولا يحتاج الا لغسله ، وقد اضطرت القوات العسكرية الموجودة في المكان الي أكل جزء كبير من هذه الحاصلات.

منع نشر الانباء

أعلنت الولايات المتحدة فورا أنه السلطات شيئا عن فقد قنبلة هيدروجينية ، فقد كان من الحماقة اعلان أن بعض الاجزاء السرية قد تكون راقدة في مكان ما، كما كان هناك أمل في سرعة استعادة القنبلة .. وعند هذا الحد ، توقفت اذاعة الانباء،

لاغراض عملية ، اذ كانت الحكومتان الامريكية والاسبانية تشعران بانزعاج شديد للنتائج الاقتصـــادية المحتملة لو أن الحادث أحيط بدعاية واسعة٠٠ فهلتستمر بقيةأوربا ــ بلواسبانيا ــ في شراء الفاكهـــة والخضر المزروعة في بالوماريس ، والاسماك التي تصاد علي مقربة من شواطيء فيلاريكوس؟ وماذا يحدث للسياحة في اســبانيا ، وهي من أكبر موارد دخلها ــ وقد قدر في عام ١٩٦٥ بحوالي ١٥٠٠ مليون دولار ؟

ولكن سياسة التكتم والســرية ، زادت اهتمام مخبري الصحف حدة ، ومع ذلك فان اســـبانيا لم تتكلم ، واحترمت الولايات المتحدة رغبـــات حليفتها ٠

كانت المنطقة التي قدر انها أكثر الاماكن احتمالا لوجود القنبلةالضائعة فيها ، عبارة عن دائرة يبلغ قطرها أكثر من ثــلاثة كيلومترات ، تتناثر فيها أراضي المزارع كما تحوي تلالا قفراء ، وتغمرها مداخـــل وفتحات مناجم قديمة ومهجورة ٠٠ وذات يوم وقف أكثر من ٣٠٠ رجل صفا واحدا جنبــا الي جنب ، وبدأوا يتحركون ببطء عبر هذه الارض ، وأمام أدني انخفاض مشكوك فيه في الارض ، وكل حفرة ، وكل بئر أو فتحة منجم ، كانوا يضعون أوتادا ورايات حمراء٠ وكان هناك حوالي ٤٠٠ من مثل هذه المعالم ، وبعـــد ذلك أنزلت طائرات الهليكوبتر رجال ســـلاح المهمـــات الذين بدأوا مهمة شاقة ، فقد هبطوا بالانوار في كل منجم قديم ، ونزلوا في كل بئر ٠

وقد تطلب الامر حوالي ٧ ساعات من فرق البحث ، لاتمام فحص خط واحد من الشمال للجنوب ، ثم تقوم بالبحث مرة أخري من الغــرب الي الشرق ، وقد تم تفتيش المنطقة ثماني مرات ، كل مرة بدقة أكثر مماسبقها ٠٠ وازداد الشك قوة في أن الصياد سيمو قد رأي القنبلة وهي تسقط في البحر حقا ٠

بوليس سري تحت الماء !

في يوم ٢٢ يناير ، أي بعد حادث الاصطدام بخمسة أيام ، لجأتالبحرية الامريكية الي معهد علم المحيطات في (وودز هول) بولاية ماساشوستس وسألت الدكتـــــور ايرل هايز مدير الابحاث التي تجـــــري علي أعماق بعيدة في البحر عما اذا كان جهــاز الغوص المملوك للمعهد ، والمعــروف باسم « آلفين » يمكن أن يساعد في البحث عن القنبلة الهيدروجينيـــة ،

المفقودة ؟ وهذا الجهاز عبارة عن سفينة تجارب طولها٧ر٦مترا تستطيع الهبوط الي عمق ٢٢٨٥ مترا ٠

ولكن جهاز الغوص لم يكن مصمما للقيام بأعمال استخراج أشـياء من الماء ، وحتي اذا عـثر علي القنبلة المفقـودة ، فان «آلفين» لن تستطيع رفعها ، والواقع أن أحدا لم يكن علي ثقة من وجود أي جهاز يستطيع رفع القنبلة ، فلم يسبق اخراج أي شيء من مثل هذه الاعماق ، التي تتجاوز ٦٠٠ متر ٠

وقرر الدكتور هايز ، والدكتـور بول فاي مدير معهد وودز هول ، وقائدو «آلفين» الثلاثة : وليم ريني ، وفالنتين ويلسون ، ومارفين ماكاميس أن «آلفين» يجب أن تذهب ، فلابد من العثور علي القنبـلة المفقودة ، ولابد أن يقوم جهـاز الغوص بما يستطيع القيام به ٠

وفي ٢٣ ينـاير ، تولي الاميرال وليم جيست قيادة الجزء البحري من عمليات البحث عنالقنبلة واستعادتها، و «جيست» هو نائب قائد القـوات البحرية الضاربة والمساعدة في جنوب أوربا ، وجاء في اليـوم التالي الي بالوماريس ، وقام بجولة استطلاعية في طائرة هليكوبـتر ، وهو يدرس نماذج الانقاض من ارتفاعات مختلفة فوق الارض والبحر ثم حدد منطقة البحث التي تبلغ ٣١٠ كيـلومترات مربعة ٠

وانضم الي وحدة الاميرال جيست ١٣٠ منالضفادع البشرية والغواصين الذين جمعوا من أسطولي الاطلنطي والبحر المتوسط ٠

وكانت سفينة أبحـاث المحيط (داتون) التابعة للبحـرية ، تفحص بأجهزتها محيط قاع المنطقـة التي يجري فيها البحث ، وسرعان ما كان لدي الاميرال جيست قالب منالمصيص لقاع البحر ٠٠ وكان مشهده مروعا، فقاع البحر كان عبارة عن صورة من الارض الوعرة التي تقـع وراء قرية بالوماريس ، وفي الجنـوب الشرقي من منطقة البحث كان هناك واد ضيق تحت البحر ، ينحـدر في هاوية الي أسفل ، حتي يصل في النهاية الي عمق أكثر من ٢٧٠٠ متر ٠ وكانت تلك منطقة منحدرات مائلة وأخاديد٠

وعلي أساس النتائج التي كشفت عنها أجهزة الاسـتماع ، ونماذج الانقاض ، ضغط جيست بصفة مبدئية منطقـة البحث الي ٧٦ر٧٠ كيلومترا مربعا ٠ واستقل فرنشيسـكو سيمو ظهر كاسحة ألغـام ، وقاد الاميرال

الي المكان الذي قال انه رأي القنبلة تسقط فيه بالضبط • وبعد أن حدد جيست هذا المكان علي خريطة ، رسم حولها دائرة قطرها ميل •• تلك كانت (ألفا-١) - وهي أكثر المناطق احتمالا بوجود القنبلة فيها•• وعلي مسافة أقرب من الشاطيء ، كانت هناك (ألفا - ٢) حيث وجد أكثر الطعام ، وحيث يمكن أن تكون القنبلة قد سقطت اذا لم تكن مظلتها قد فتحت تماما ، أما منطقتا «برافو» و «شارلي» فكانتا تمثلان نهاية مسار القنبلة اذا كانت القنبلة قد تحطمت خلال الاصطدام •

ووضعت بعد ذلك خطة البحث البحري ونظمت بمراعاة الاعماق ، وتقرر البحث حتي عمق ٢٤ مترا بوساطة الضفادع البشرية اعتمادا علي ابصارهم ، ومن عمق ٢٤ الي ٤٠ مترا ، يقوم بالبحث الضفادع البشرية وكاسحات الالغام ، وأجهزة البحث الالكترونية السمعية ••

ومن مسافة ٤٠ الي ٦٠ مترا ، يغوص السباحون الذين يعملون من (سيلاب-٢) وهي عبارة عن أسطوانة طولها ١٧ر٣ مترا تابعة للبحرية بها مكان لعمل ، ومطبخ ، وأسرة للنوم، تساعدهم كاسحات الالغام وسفن أخري مجهزة بعدسات تليفزيونية وأجهزة استماع تحت الماء ، بالاضافة الي أجهزة البحث في قاع المحيط ، والغواصة الصغيرة بيري التي تتسع لرجلين فقط •

وعند عمق يتراوح بين ٦٠ و ١١٥ مترا ، يعمل الغواصون ذووالخوذات مع المعدات السابقة ، اما الاعماق التي بعد ذلك ، فيعمل فيها رجال في أجهزة غوص ، مستخدمين أجهزة البحث فيقاع البحر ، وجهازالاستماع الخاص بالسفينة (ميزار) • وقد هبطت الغواصة الصغيرة بيزي حتي ١٨٠ مترا ، وتحت هذا العمق استخدم الباحثون جهاز الغوص « آلفين » وزميله «اليومينوت» • وهذا الجهاز الذي يزن ٧٥ طنا وطوله ١٥ر٥ مترا صمم لكي يعمل علي أعماق تصل الي ٤٥٠٠ متر ، وجهز بتليفونات وأجهزة استماع وأضواء كاشفة وعدستين للتليفزيون ، تعمل كلها تحت الماء •

ولكن رغم كل المواهب والمعدات العجيبة التي اشتركت في العمل ، فقد وجد الاميرال جيست نفسه يعقد قياسا يثير الخوف : ان البحث تحت البحر سيكون أشبه بالسير في تلال وعرة مظلمة في ليلة بلا قمر ،

وأنت تغطي احدي عينيـك ، وتنظر بالاخري من خـلال أنبوبة طويلة جوفاء ، وببطارية صغيرة كالقلم ٠٠ تبحث عن شيء أشبه بعلبة حسـاء من الصفيح !

ارتفاع ٠٠ وانخفاض الروح المعنوية!

ولكن الروح المعنوية في القري كانت أكثر انخفاضا ، فمع كل جهد يبذل في البحث ، لم يفكر أحـد في أن يشرح الامور للسكان ، وبينما كان الرجال العسكريون يقومون بالعمل ، كان أعضاء الحرس الوطني الاسباني وجنود السلاح الجـوي الامريكي يمنعون الفلاحين من الذهاب لحقولهم التى كانت مستعدة للحصاد ، ولمنع الحوادث ، قام الاسـطول الامريكي والاسباني بابعاد صيادي الاسماك عن مناطق صيدهم ، وكان الرجال الذين يرتدون حللا بيضاء ، ويضعون علي وجوههم أقنعة بيضـاء ، وفي أيديهم قفازات يعملون في كل مكان بأدواتهم، بينما كانت العصى ذات الـرايات الحمراء ــ علامة الخطر ــ تغرس في الحقول ٠٠ ثم دعا موظفـو مكتب الطاقة الذرية الاسـباني الاهالي الي بالوماريس حيـث فحص كل منهم بوساطة الادوات ، وأخذت عينات من بولهم وأمروا بالاستحمام وغسـل ثيابهم ، وأن يحاولوا عدم استنشاق الكثير من الغبار ٠

وكان الرجال الخـاملون يتجمعون في الميدان والحانات ليزداد قلقهم ٠٠ كانوا يستمعون الي أجهزة الراديو ، حيث تطمئنهم اذاعتهم المحلية بأن كل شيء علي مايرام ، ولكن هذا الكلام لم يستطع أن يقوم بعمل مضـاد لاذاعات محطة الاذاعـة الاسبانية المستقلة التي تلتقط اذاعاتها فيإسبانيا من براغ حيث يديرها الشيوعيون ، والتي كانت تقول أن الشعب الاسباني ضحية كارثة كـبري ، وأن القنابل النووية الامريكية قد لوثت حقـولهم وأسماكهم باشعاعات قاتلة ، وستجعل أطفالهم يولدون مشوهين ٠

وبدأت موجة الخـوف تزداد قوة واتساعا ، فعاد البعض الي بيوتهم حيث أحـرقوا ثيابهم ، وأخـذوا يستحمون بلا انقطاع ، وأرسـل آخرون أطفالهم ليعيشـوا مع أقاربهم في مدن بعيدة ، وفـكر كثيرون في الرحيـل عن المنطقة الي الابد ٠٠ ولكنهم كانوا يتسـاءلون : تري هل فات الوقت لذلك ؟ ٠٠ وهل أصابتهم الاشعاعات الذرية التي لا يستطيعون رؤيتها أو سـماعها أو شمها أو الاحسـاس بها ؟٠٠ ومتي يموتون

يا تري ؟

وفي ذات ليلة ، اتجه الكولونيل هنري هيرش – الذي قضى يومه كله في الحقول وامتلأت ثيابه بالتراب والقذارة – بسيارة الجيب الي بالوماريس لاحضار الكابتن جو راميريز أحد القانونيين بالسلاح الجوي ممن يعرفون اللغة الاسبانية ، والذي كان يساعد علي انشاء مكتب للتعويضات يستطيع الفلاحون الحصول منه علي ثمن محصولاتهم • ووجد هيرش راميريز في الحانة ، وفي أحد أركان القاعة جلس ١٤ من رجال القرية • وقال راميريز : « انهم في حالة رعب مميت ، فهم يعتقدون أن أرضهم قد تسممت وأنهم ربما أصابهم التسمم هم أيضا ، وقد قرروا جميعا الرحيل » •

وتطلع هيرش الي الجماعة •• كانوا جميعا صامتين يحدقون فيه •• ومد هيرش يديه وأخذ يمر بهما علي حذائه المليء بالطين والتراب ، وثيابه القذرة ، ثم دعك التراب والغبار علي وجهه ، فقد كان يدرك أن أخطاء التلوث المؤذي للصحة قد تلاشت منذ زمن بعيد ، وتنهد الفلاحون وتنفسوا الصعداء ، وعادوا الي الجلوس وتبادلوا النظرات ثم ابتسموا ، وبدأوا يطلبون كؤوس الشراب ، وتقدم بعضهم الي البار ليعقد صداقة مع هيرش وراميريز ، بعد أن قرروا البقاء في القرية •

وذات ليلة استدعى رؤساء عائلات القرية الي اجتماع في دار السينما الصغيرة بقرية بالوماريس ، حيث أكد لهم الجنرال ويلسون أنهم في أمان ، وسينالون تعويضا عن حاصلاتهم ، كما أمر باستخدام أكبر عدد ممكن من العمال المحليين حتي يتفرغ أكبر عدد ممكن من الجنود للبحث •• وبدأت الروح المعنوية ترتفع ثانية •

سر عميق

جاء جهاز الغوص «آلفين» بالطائرة وجهاز « اليومينوت » بالبحر حيث وصلا الى بالوماريس فى ١٠ فبراير

وأخيرا بدأت (الفين) و(اليومينوت) الغوص في ١٥ فبراير • وكانت هناك سفينة صيد سوفيتية بها معدات اصغاء كثيرة ، تقف علي مرمي الافق فأرسل الاميرال جيست دوريتين لحراسة منطقة البحث •

ولم يجد الباحثون شيئا في المكان الذي قال الصياد سيمو انه شاهد القنبلة تسقط فيه ، فأرشدهم الي مكانين آخرين بين كل منهما والآخر

عدة مئات من الامتار وكانت المنطقة العامة قد رسمت في مربعات مساحة كل منها ٩٠ مترا مربعا ، وتقرر ان يقوم كل جهاز للغوص بالبحث فيمربع منها كل يوم ، ولكن ثبت ان ذلك مستحيل ، اذ كانت الرؤية سيئة للغاية ، وكان قاع البحر وعرا لايمكن فحصه بسرعة ، وكان لابد من اخراج الجهازين كثيرا لاعادة شحن بطارياتهما .

كان جهازا الغوص يبقيان علي مسافة قليلة من القاع يفحصان الاعماق المظلمة بأجهزة الاستماع والاضواء الكاشفة القوية ، ولم يكن الرجال القابعون داخلهما يرون الا نادرا أكثر من ثلاثة أو أربعة أمتار ، فاذا استقر أحد الجهازين أحيانا علي القاع كان مدي الرؤية ينعدم حيث ينفجر سحاب كثيف ضخم من الغرين الرقيق كالمسحوق الذي يوضع علي وجوه النساء ، فاذا كان هناك تيار في المنطقة ، فانه يبدد السحابة في ٢٠ دقيقة ، والا بقي معلقا عدة ساعات .

كان قاع البحر في تلك المنطقة ضحلا مليئا بالاخاديد المدببة الاطراف السفلي ، من أثر سفن الصيد ، التي تسير في كل اتجاه، وكانعلى جهازي الغوص أن يتبعا الاخاديد التي يثير شكلها الشكوك .. ولم يكن هناك أنقاض كثيرة في تلك المنطقة ، مجرد برميل زيت بين حين وآخر أو علبة صفيح ، أو قطعة من حطام طائرة .. وكان آخر كشف هام ، هو مطبخ قاذفة القنابل ، ولوحا من أحد الاجنحة عرضه ثلاثة أمتار وطوله ٩¾ مترا وقد كشفت على مسافة خمسة كيلومترات من الشاطيء .

وظل جهازا آلفين واليومينوت يجوسان عدة أسابيع في ذلك العالم الساكن ليلا ونهارا ، يبحثان كل خندق وأخدود وهاوية ، ويصعدان كل تل وجبل تحت الماء ، ولم تكن العمليات تتوقف الا بسبب اشتداد الامواج أو للنوم أو اعادة شحن البطاريات بينما كانت السفن علي سطح البحر تواصل فحص عينات ماء البحر ، وما يستخرج من قاع البحر ، فلم تظهر قط أية اشارة على وجود تلوث اشعاعى .

وفي أول مارس كان الجهاز «آلفين» يقوم بغوصه العاشر بقيادة فالنتين ويلسون وكان فوق منحدر جبلي مباشرة ينحدر الي الجنوب الغربى عندما رأي فجأة نوعا جديدا من الاثار شبه أسطواني ، وليس

كالوتد الذي تضعه سفن الصيد ، وبدا أنه صنع بوساطة جسم ثقيل جدا ، انزلق ، أو سحب في هوة عميقة ، وصاح ويلسون في تليفونه تحت الماء :

ــ لقد وجدت علامة !

ومالت آلفين بمقدمتها لتتبع هذا الاثر ، ولكن التيارات وقوة الجاذبية، سحبتها الي أسفل المنحدر بسرعة بالغة ، ففقدت الاثر ٠

قوبل هذا الاكتشاف بالشك الذي كان يحرص عليه الرجال حتي لاتتحطم آمالهم ٠ فان هذا الاثر يمكن أن يحدث من أشياء أخري كثيرة ، كبرميل بترول مثلا ، وتزايد الشك لان آلفين لم تستطع العثور علي هذا الاثر مرة أخري خلال المرات الست التالية لغوصها ٠

«آلفين» تثبت حماستها

في ١٥ مارس كانت قوات الجنرال ويلسون البرية قد فتشت كل بقعة علي الارض في منطقة بحثها ٠٠ وبعد ان اقتنع بأن القنبلة في البحر ، ارسل برقية الي واشنطون يقول فيها انه ينوي وقف البحث علي الارض ، وفي نفس الوقت تقريبا رأي فالنتين ويلسون الاثر ، وفي تلك المرة ، أدار جهاز الغوص ، وبدأ يرجع الي الوراء ببطء ، هابطا المنحدر ، متابعا الاثر في مياه اكثر عمقا ٠ وفي دقائق قليلة رأى مظلة «باراشوت» تغطي شيئا يرقد بالطول علي حافة اخدود منحدر وكانت هناك شفرة خاصة قد اعدت لتلك اللحظة لتفادي اثارة القوة المكثفة بالبحث في وقت سابق لاوانه ، وحتي لا يذكر شيء لسفينة الصيد السوفيتية التي تقف للاستماع ! ٠٠٠ وكانت الكلمة الرمزية المتفق عليها للباراشوت هي « نبتاساوروس » ، وهواسم سمكة ذات ثلاث أرجل تسير في قاع البحر، أما اسم الشفرة للقنبلة فهو « لوحة الادوات » ولكن ويلسون في لهفته لابلاغ النبأ نسى الشفرة ، وصاح قائلا لبيل ريني علي سطح البحر : « أري مسمارا صدئا »

كانت الكلمات لا معني لها ، ولكن ريني أحس بالتأثر البادي في صوت ويلسون فنسف الشفرة تماما بقوله : « تعني انك رأيت القنبلة ؟ »

فقال ويلسون : « كلا ٠٠ انني اري الباراشوت »

وفحص الاميرال جيست خريطته ٠٠ لقد وجد الباراشوت علي مسافة أكثر من ميل الي الشرق ــ ضد التيار ــ من المكان الذي ذكر الصياد سيمو انه شاهد القنبلة تسقط فيه ٠

وازدادت «الفين» قربا ، بحيث استطاع ويلسون والمراقب مارفين ماكاميس ان يري تحت حافة المظلة ما بدا اشبه بقطعة من حامل قنبلة ، وسار ويلسون بآلفين امام هذا الشيء مرتين وهو يدرس وضعه ، محافظا علي مكانه بعيدا عنه ، حتي لا يثير المياه ، اذ ان الشيء الذي كان يرقد تحت المظلة كان مستقرا بطريقة غير ثابتة علي منحدر مائل بمقدار ٧٠ درجة ، ووراءه تكمن أعماق لا غور لها ٠

ووصف ويلسون الموقف لمن علي السطح ، لم يكن يريد الصعود ، فقد خشى ان يقع هذا الشيء ويختفى في الظلام الذي يقع تحته ، او انه قد لا يتمكن من العودة اليه مرة أخري ٠ كان يريد ان تأتي الغواصة الصغيرة «اليومينوت» الي هذا المكان وان تقف للمراقبة عندما يغادر هو المكان ، ولكن «اليومينوت» لم تكن مستعدة ، نظرا لاعادة شحن بطارياتها بعد فترة طويلة من الغوص ٠ وأدار ويلسون «آلفين» بالعرض في الاخدود الضيق ، ودفن مقدمتها في أحد جانبيه ، وذيلها فى الجانب الآخر ، ثم أوقف المحركات ٠٠ وكان العمق ٧٧٧ مترا وجلس الرجلان اكثر من سبع ساعات ينتظران في هذا المكان الشديد البرودة حتي تستطيع «اليومينوت» ان تبدأ فترة مراقبتها لمدة ٢٤ ساعة ٠

وبينما كان يجري اعادة شحن بطاريات «الفين» ، بدأ الرجال يضعون خططهم ٠٠٠ لم تكن هناك اية معدات قد صنعت لاستعادة اي شيء من مثل هذا العمق ولابد من ابتكار شيء من وحى الخيال للقيام بهذا العمل ٠ كان من المستحيل ربط سلك او حبال سميكة بهذا الشيء ، كما ان الفين واليومينوت لم تكونا من القوة بحيث تستطيعان سحب شيء ثقيل ٠ ولكن آلفين كانت مجهزة بذراع ميكانيكية، وقد وضع في مخلبهذه الذراع سيخ حديدي ، يتصل به حبل من البلاستيك طوله ٩٠٠ متر لا وزن له في الماء ، كما أن قطره أصغر من القلم الرصاص٠٠ وحتي هذا الحبل ثبت انه اكثر مما يجب ، ولكن بعد كفاح طويل بطيء ، ادلت «آلفين» الحبل الي القاع ، ووقف السيخ الحديدي في القاع الذي يشبه الصلصال علي مسافة ٤٥ مترا من المظلة ، وربط الحبل علي السطح بعوامة ، لتكون علامة على مكان المظلة تحتها ٠

وقام جهاز آلفين بعد ذلك بانزال أجهزة استماع الى الاصوات ، تتدلى منها حبال وخطافات منالتى تستخدم

في صيد الاسماك ، واتجه ويلسون نحو الهدف ثم ادار ذراع (آلفين) الآلية ببراعة ، بحيثغرس الخطافات خلال المظلة بكل حرص وحذر ، اذ لو اضطربت الباراشوت فجأة، فانه يمكن ان يوقع «آلفين» في شرك داخل المظلة ويعقد الغواصة الصغيرة بين الحبال.

كان هنـاك احتمال آخر بعيـد : هــذه القنبلة ــ اذا كانت تختفى وراء المظـلة حقــا والتى سقطت في البحر مســافة عشرة كيلومترات تقريبــا ، واصطدمت بالقــاع ثم سحبت مســافة لا يدري أحد مداها وهي تصطدم بأرض وعرة ... الا تكفى هزة واحدة ــ ولو كانت ضئيلة جدا ــ لكي تفجر مفرقعات القنبلة الشديدة القوة ؟ ان مثل هذه الرجة قد تحطم هيكل الغواصة الصـــغيرة «آلفين» ..

وعمل ويلسون بنشاط حتي انتهي من وصل أجهزة الاشارة بالمظلة ، وبالســطح .. والآن .. حتي اذا تحــرك هذا الجسم ، فان السفينة «ميزار» الموجودة علي السطح سوف تستطيع متابعة اشاراته ــ او هكذا ظن الجميع ..

سحابة تحت المـاء

في الورش الموجودة علي ظهـــر المدمرة (كاسكيد) قام الـكوماندور موري ، والعالمان راي بيتس وجون لندبرج علي عجل باعداد جهاز كانوا يأملون ان يكون فعالا في اخراج القنبلة الهيدروجينية ، وكان عبارة عن اطار فولاذي يقف على عدة سيقان معدنية طويلة ، تمسك أقدامها المدببة بقـوة وعمق في قاع البحر وأوصلوا به أجهزة ارسال الاشارات ، وثلاثة اطوال من حبل خاص من النايلون ، كل منها طوله ٩٠ مترا ، وخطافات متعددة الاصابع في أطرافها ، لكي يتم وصلها بالمظلة ، ثم يرفع الجسم الي أعلي ، وبدا هذا الاختراع شيئا لم ير مثله من قبل قط ، واطلق عليه اسم « بودل » .

واستخدمت مرســاة تزن ٥٦٧ كيلوجراما لتثبيت حبـــل « بودل » الاساسى الرافع ثم هبطت الغواصـة الصـغيرة « آلفين » وقامت بايصال أحـد الحبـال بالمظــلة ، ولكنهـا وجدت ان الحبلين الآخرين أصبحا في حالة لا أمل فيها ، لان «بودل» سقطت فوقه . فأدلوا من السطح بمزيد من الحبال بها خطافات في كلا الطرفين ، وقضت «آلفين» نصف يوم وجزءا من يوم آخر محاولة شبك احد الطرفين ببودل والطرف الآخر بالمظلة ، وفي كل محاولة كانت الحبال تتشابك وتتعقد.

وفي ٢٤ مارس – بعد عثور آلفين علي المظلة بتسعة ايام – كانت القوة العاملة في حالة يائسة من خيبة الامل .. وتشاور الاميرال جيست مع خبرائه ، فاتفق علي انه يجب ان يحاول رفع القنبلة بالحبل الوحيد الذي اتصل بها ·

ان هذه الخطوة ستكون مليئة بالمخاطرة بسبب خطر احتمال قطع الحبل بوساطة الاجزاء المعدنية فى السفينة ، ولكن الرجال رأوا انه حتي اذا قطع الحبل ، فان أجهزة الاشارة المتصلة بالجسم سوف تساعد الغواصات علي العثور عليه مرة أخري بسرعة .. وقرر جيست ان يقبل المخاطرة ·

وفي الساعة الثامنة مساء كان الجو صافيا ، والريح هادئة ، والامواج ساكنة ·

وبدأت احدي الآلات الرافعة علي ظهر السفينة «ميزار» تسحب الحبل ببطء ومرت ساعة ، وبدأ الرجال يعتقدون ان النجاح بات قريبا ، ولكن بعد ٧٥ دقيقة تراخي الحبل فجأة .. فقد ذهبت الحمولة التي كانت تحت «بودل»!

لقد انقطع الحبل اما بوساطة سن المرساة او بروز في احدي الصخور ·

كانت تلك خيبة امل شديدة .. ولكن لم يكن هناك وقت للتفكير ، ففى اليوم التالي ، غاصت « الفين » و «اليومينوت » بعد اعادة شحن بطارياتهما ، واخذتا في البحث والاصغاء الي الاشارات المنبعثة من أجهزة الاشارة، ولكنهما لم تعثرا على شىء · لقد انقلب الجسم المجهول او تدحرج ، ودفنت أجهزة الاشارة في أعماق الوحل ·

« أحسنتم صنعا »

على مقربة من شاطيء كاليفورنيا ، كان هناك بحث آخر يجري ، فقد وضع جسم مشابه فى الحجم والشكل والثقل للقنبلة المفقودة علي منحدر مائل في أعمال الباسفيك وحضر جهاز يدعى «كيرف» – وهو عبارة عن مركبة بحث تحت الماء تدار بوساطة الأسلاك – للعثور علي القنبلة الوهمية ، واخراجها من الماء ·

وفي ٢ ابريل – أى بعد ٩ أيام – عثر مارفين وويني علي المظلة مرة أخري وكانت لاتزال تغطى حملها تماما ، ولكنها كانت ترقد الان علي منحدر من الصلصال الاملس كالزجاج علي عمق ٨٥٠ مترا · وبعد يومين · أنزل جهاز «كيرف» – الذي أرسل من كاليفورنيا على عجل الى منطقة البحث – من سفينة انقاذ الغواصات (بيترل) على مقربة من

بالوماريس ، وقد امضت نصف يوم تقريبا لكي تطوق المظلة بحبل ، ثمرفع (كيرف) الي سطح البحر بطرف الحبل الثاني الذي ربط في عوامة خاصة .

لم يعد احد ينام الآن رغم توالي النهار والليل .. وهبطت الغواصة آلفين لكي تتفقد المكان . كانت الرؤية ضعيفة ، وقرر ويلسون ان يقترب من الباراشوت من اسفل ليقلل من احتمالات انزلاق الغواصة امامه قبل أن تتمكن من رؤيتها، ولكن بعد أنقام بدوره علي مسافة ٩٠ ميلا غرب الباراشوت ، وصعد متجها نحوها ، وجد نفسه فجأة داخل المظلة ! وسقطت طيات كبيرة من الباراشوت علي نوافذ المراقبة ... وغاصت آلفين ، حتي اصبحت ملفوفة تماما داخل المظلة !

وأصيب الاميرال جيست بالخبل علي ظهر السفينة «بيترل» ، فلو ان المراوح هي التي اشتبكت وحدها ، لاستطاعت آلفين ان تتخلص منها ، وتصعد الي السطح ، ولكن اذا كانت الغواصة الصغيرة كلها قد اشتبكت في المظلة والحبال التي سترفعها ، فليس هناك وسيلة لاخراجها او رجالها من قاع البحر .

لم يكن هناك شيء يمكن عمله ، الا التحدث مع ويلسون بهدوء ، والابتهال الي الله في ان تتمكن براعته في الفنون البحرية من اخراجهم سالمين ... لقد كان فقد قنبلة هيدروجينية امرا سيئا ، ولكن فقدها للابد احسن كثيرا من التضحية برجلين ماهرين شجاعين .

كان ويلسون مهتاجا داخل «آلفين» اكثر منه قلقا ، فهو لايستطيع التراجع بالغواصة للخروج من المظلة .. وبدأ يقوم بمناورات بالغواصة محاولا التخلص من الشرك الكبيرشبه المعتم الذي يحيط بها ، وراح يبعد المظلة الي اعلي ، وهو يدير «آلفين» ببطء بوصة بوصة علي كل جانب ، وبعد ١٥ دقيقة رأى فتحة فغاص بألفين الي اسفل ، ثم دار بحدة الي اليمين تحت حافة المظلة مباشرة ثم بلغ السطح بهدوء ، وقد تخلص من الشرك .

كان الجسم الهدف قد تحرك ٩٠ مترا ، ومازال يتحرك ببطء ، وكانت هناك شقوق امامه ، وسرعان ما سيسقط في أعماق أكبر ، وأبعد من ان يصل اليها «كيرف» .

واتجه جيست بالسفينة «بيترل» فوق الهدف مباشرة ، وربط حبلا آخر بالباراشوت . وفي العاشرة والنصف

من صباح ٧ ابريل هبط كيرف الي أسفل ليربط به حبلا ثالثا • ولكن في الساعة الثالثة والربع ، اظهر جهاز الاستقبال التليفزيونى انه اشتبك بالمظلة وحبالها بصورة سيئة• وحاول الرجال الذين يديرون (كيرف) تخليصه لمدة ساعتين ، ولكن الامور كانت تزداد سوءا وبدا الامر باعثا علي اليأس •• فلم تكن هناك اية فرصة لتخليص الجهاز من خيوط هذا العنكبوت الوحشى المحكمة ، وحمد الاميرال جيست الله لانه مجرد مركبة لا تحمل انسانا ، ثم قال : « علينا ان نخرجه الآن »

وربطت آلفين أجهزة الاشارة مرة أخري بالباراشوت ، وتأكدت من ان الحبل مثبت بقمة المظلة ، حتي لا تفتح ، وتعمل كمرساة بحرية • وفي الساعة السابعة ودقيقتين صباحاً ، بدأت آلات «بيترل» الرافعة تتحرك •• وببطء وثبات أخذت الحمولة المهيبة ترتفع الي أعلي •• ومرت ١٥ دقيقة ثم ٢٥ •• ثم ٦٠ ••

لم يكن لدي جيست نية المغامرة بحبل آخر مقطوع ، وكان هذا أمرا محتمل الحدوث جدا تحت السطح مباشرة ، بسبب الجهد الواقع علي الحبل نتيجة حركة الموج ، وفي الساعة ١٩ر٨ صباحا ، وقبل بلوغ هذه المنطقة الخطيرة ، توقفت الآلات الرافعة وارسل الكوماندور مودي بعض غواصيه الى أسفل ، حيث جذبوا الباراشوت بعيدا عن الجسم الذي تحيط به •• ولاول مرة ، تأكد الباحثون المتعبون من انهم حصلوا على القنبلة الهيدروجينية ذات الجسم الفضى الشبيه بالسيجار والتي فقدت كل هذا الوقت الطويل •

ولف الغواصون القنبلة بشرائط معدنية ، اوصلوها بأسلاك سميكة ثم دارت الآلات الرافعة مرة أخري •• وفي الساعة ٤٩ر٨ سحبت القنبلة الي ظهر السفينة وعادت تحت السيطرة الامريكية ـ مرة أخري ـ بعد الحادث بتسعة وسبعين يوما و٢٢ ساعة و٢٣ دقيقة بالضبط !



خطر !!

كانت الممثلة شيلي ونترز قد امضت فترة من الوقت فى تصوير فيلمها على بحيرة تاهو •• وعندما سئلت عن رأيها فى هذا المكان قالت :

ـ كان الجو شديد البرودة الى حد أننى كدت أتزوج !

«There's something about that AQUA VELVA man !!»

يوجد شيئ ما في هذا الرجل !!

استعمل اكوا ڤلڤا واستمتع بيوم ناجح او موعد موفق
اكوا ڤلڤا لا ينعش جلدك فقط .. بل يعطيك احساسا عميقا بمزيد من الثقة .

ان استعمال اكوا ڤلڤا يقوى جلدك بفضل الهومكتين .. كما انه يضفي عليك شيئا جديدا .. يجعلك مميزا بين الرجال والنساء



ICE-BLUE آيس بلو

أكوا ڤلڤا

الشهر لوسيون لبعد الحلاقة فى العالم

إبدأ باستعمال اكوا ڤلڤا بعد حلاقتك القادمة

انتاج ج ع م بنفس المستوى العالمى وتحت اشراف شركة وليامز/ نيويورك/ الولايات المتحدة



إن سيارة تاونس 17M المزودة بمحرك V-4 تتفوق اليوم على كل سيارة أخرى في نوعها وحجمها وروحها وفخامتها !

سـيارة تاونس 17M هى اقوى واكثر السيارات اتساعا فى مجالها . ولن تستطيع اية سيارة منافسة ان تماثلها فى كامل ادائها . فعندما تريد سيارة تاونس ذات المحرك V-4 ان تتحرك تتخلف وراءها السيارات الاخرى . فاذا قرنت هذه القوة الكبيرة باتساع «السيارة الكبيرة» حصلت على السيارة المثالية ذات الخمسة مقاعد ... وتاونس 17M ممتازة ايضا من حيث الفخامة فجهاز تكييف الهواء المتعدد الطبقات ينعشك بتيار لطيف من الهواء النقى، واسطوانة الفرامل الامامية والسجاد السميك والاقمشة الجميلة تضيف اليها المزيد من المزايا

فشاهد سيارة تاونس 17M عند تاجر منتجات فورد



ملحوظة !

كان صـيـاد السمك العجوز الذي أمضى كل حياته في الماء ، يستخدم زورقه في نقل الزائرين خلال الصيف لكسب القليل من المال ..

وحدث يوما أن ثار البحر وعلت أمواجه ، مما أرعب الراكبين، وأخيرا طلب أحدهم من الصـيـاد الكهل أن يصلي من أجل سـلامتهم .. فقال الرجل : حسنا .. أفعل ان كان هذا يهدىء روعكم .

وركع الركاب جميعـا من حوله بينما وضع الرجل يديه على الدفة وقال :

« ياالهي .. اننى لم أتدخل قط في شئونك ، وقد استخدمتنى دائما بطريقة صائبة ، ولكن هؤلاء الناس طلبوا منى أن أتحـدث اليك ، وأنا أعلم الآن أن كل شىء سيسير على مايرام ، ولكن اذا أحببت أن تجعل هؤلاء الاشخاص يشـعـرون ببعض التحسن، فان في استطاعتك أن تهدىء الامواج .. ولـكن تذكر ياالهي أن هذا ليس بحيرة طبرية .. بل هذا هو المحيط الاطلنطى الشمالى ! »

أزواج وزوجات !

دعم !

قال الزوج الذي تسيطر عليه زوجته ، يصفها لصديق له :

ـ انها من نوع الزوجات اللواتى يدعمن شعور الرجل بالشك فى نفسه !

***

المهم !

كانت هناك محاضرة تلقى على مجموعة من ربات البيوت منذ وقت قريب موضوعها « الحياة الجنسية السعيدة » وبعد المحاضرة ، كانت هناك أسئلة واجابات عليها من المحاضر ٠٠ وأخيرا سأل المحاضر :

ـ هل هناك أية أسئلة أخري ؟

ومن الصف الاخير في القاعة قالت احدي المستمعات :

ـ وهل هناك اجابات أخري ؟

***

بروتوكول !

يحكى جيمس سيمنجتون رئيس البروتوكول في الولايات المتحدة أول درس تلقاه للتدريب على دوره ٠٠ فقبل أن يذهب الى أول حفل عشاء رسمي ، طلبت منه أمه أن يسأل السيدة التى الى يساره عما اذا كانت متزوجة ، وكم لديها من الاطفال ٠٠ ثم يسأل السيدة التى الى يمينه نفس الاسئلة ٠

ويقول سيمنجتون : « لقد عدت من هذه المأدبة مرتبكا ، فقد سألت السيدة التى الى يمينى عما اذا كانت متزوجة ، وعندما قالت كلا ، سألتها: كم عدد الاطفال الذين لديها ٠٠ وعندما قالت لى السيدة التى الى يساري ان لديها خمسة أطفال ، سألتها عما اذا كانت متزوجة !

***

أسوأ ٠٠

كانت السيدة تملأ طلب استخدام في احدي الشركات عندما وصلت الى سؤال عن «السن» ٠٠ وهنا ترددت فترة طويلة ٠٠

وانحنى مدير المستخدمين أخيرا على أذنها وهمس قائلا :

ـ كلما طال انتظارك ، ازداد الامر سوءا ٠٠!

